موسوعة العلامة الأردبادي

الجزء الثامن عشر

الروض الأغن

تأليف

العلامة الشيخ محمد علي الأردبادي

١٣١٢ - ١٣٨٠ هـ

جمع وتحقيق وضبط التراث

السيد مهدي آل المجدد الشيرازي

بمناسبة ذكراه

مركز إحياء التراث

التابع لدار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة

٥٣

بسم الله الرحمن الرحيم

موسوعة العلامة الأوردبادي

الجزء الثامن عشر

الروض الأغن

تأليف

العلامة الشيخ محمد علي الغروي الأوردبادي

١٣١٢ - ١٣٨٠ هـ

جمع وتحقيق سبط المؤلف

السيد مهدي آل المجدد الشيرازي

بنظر ومتابعة

مركز إحياء التراث

التابع لدار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة

العتبة العباسية المقدسة

قسم الشؤون الفكرية والثقافية/ شعبة المكتبة

كربلاء المقدسة/ ص.ب. (٢٣٣)/ هاتف: ٣٢٢٦٦٠٠، داخلي: ٢٥١

www.alkafeel.net
library@alkafeel.net
tahqiq@alkafeel.net

آل المجدد الشيرازى، محمّدمهدى محمّد جعفر، ١٣٦٠ هـ-

موسوعة العلّامة الأوردبادي = The Scholar Al-Aurdaba'di's Encyclopedia/ جمع وتحقيق السيّد مهدي آل المجدد الشيرازي ؛ بنظر ومتابعة مركز إحياء التّراث التّابع لدار مخطوطات العتبة العبّاسيّة المقدّسة .- الطبعة الأولى.- كربلاء: مكتبة العتبة العباسية المقدّسة، ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥.

٢٥ مجلد. - (مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدّسة؛ ٣٩ - ٥٩).

يتضمن مصادر وكشافات.

١. الأوردبادي، محمّد علي بن أبي القاسم بن محمّد تقي، ١٣١٢- ١٣٨٠ هـ.-- الآثار ٢. الشيعة -- تراجم. ٣. دوائر معارف. ٤. الشِّعر العربي-- القرن ١٤ هـ. ألف. مركز إحياء التّراث التّابع لدار مخطوطات العتبة العبّاسيّة المقدّسة. ب. العنوان. ج. العنوان: The Scholar Al-Aurdaba'di's Encyclopedia.

BP80. A7 A5 2015

الفهرسة والتصنيف في مكتبة ودار مخطوطات العتبة العبّاسيّة المقدّسة

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق الوطنية في بغداد لسنة ٢٠١٥م: ٦٣٥.

موسوعة العلّامة الأوردبادي الجزء الثامن عشر

الكتاب: الرّوض الأغنُّ.

المؤلّف: الشيخ محمّد علي الأوردبادي (ت ١٣٨٠ هـ).

المحقق: سبط المؤلّف السيّد مهدي آل المجدد الشّيرازي.

بنظر ومتابعة: مركز إحياء التّراث التّابع لدار مخطوطات العتبة العبّاسيّة المقدّسة.

الناشر: مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدّسة.

المدقق اللغوي: علي حبيب العيداني.

المطبعة: دار الكفيل- العراق- كربلاء المقدّسة.

الطبعة: الأولى.

عدد النسخ: ١٠٠٠.

التاريخ: ١٥ جمادى الأُولى ١٤٣٦هـ - ٣ آذار ٢٠١٥م.

بسم الله الرحمن الرحيم

تعريف عن الرَوض الأَغَنّ

هذا المجموعُ كبقيّةِ المجاميعِ غزيرٌ بالفوائدِ الأَدبيّةِ والتاريخيّة وغيرهما.

ولكنّه يمتاز عن غيره بشيءٍ آخرَ: فهو من ناحيةِ التراجمِ والنوادرِ الأَدبيّةِ والقصائدِ الشعريّةِ أقلُّ من غيرِه.

وإنّما فيهِ من الدِّفاعِ والذَّبِّ عن المذهبِ وعَقائدِهِ أكثرُ من أَيِّ شيءٍ آخرَ، وفيه كثير من الطرائف العقائديّة، والنوادر والحِكم.

وفيه أيضاً ذكر الخليفة الأموي عمر بن عبدالعزيز ومواقفه المشهودة تجاه أهل البيت عليهم السلام.

ويقول صاحب الذريعة:

«الروضُ الأَغَنُّ» إحدى المجموعات التي جمعها الشيخ محمّد علي الأوردبادي المعاصر في النجف الأشرف[1].

السيّد مهدي آل المجدّد الشيرازي

النجف الأشرف

---

(١) الذريعة ١١: ٢٧٣/الرقم ١٦٨٨.

باب التراجم

المرزباني
٢٩٧ ـ ٣٨٤

قال ابن خلّكان: أبو عبدالله[١] محمّد بن عمران بن موسى بن سعيد بن عبيدالله الكاتب المرزباني، الخراساني الأصل، البغدادي المولد، صاحب التصانيف المشهورة والمجاميع الغريبة. كان راوية للأدب، صاحب أخبار، وتآليف كثيرة، وكان ثقة في الحديث، ومائلاً إلى التشيّع في المذهب.

إلى أن قال: وكانت ولادة المرزباني المذكور في جمادى الآخرة سنة سبع وتسعين ومائتين، وقيل: سنة ستّ وتسعين. وتوفّي يوم الجمعة ثاني شوّال سنة أربع وثمانين، وقيل: سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة. والأوّل أصح. وصلّى عليه الفقيه أبوبكر الخوارزمي، ودفن في داره بشارع عمرو الرومي ببغداد في الجانب الشرقي.

وروى عن أبي القاسم البغدادي، وأبي بكر بن دريد، وأبي بكر بن الأنباري.

---

(١) كُنيةُ المرزباني: أبو عبيدالله ـ بالتصغير ـ ولكن جاءت مصحَّفةً في كثير من الكتب المطبوعة إلى (أبو عبد الله)، مع أنّ الخطيب البغدادي المتوفّى سنة ٤٦٣ وهو يروي عن المرزباني بواسطة واحدة، نصّ على أنّ كُنيتَهُ بالتصغير، وابن خلّكان أيضاً نقله بالتصغير، فتأمّل.

وروى عنه أبو عبدالله الصيمري، وأبوالقاسم التنوخي، وأبو محمّد الجوهري، وغيرهم.

والمَرْزُباني ـ بفتح الميم، وسكون الراء، وضمّ الزاي، وفتح الباء الموحّدة، وبعد الألف نون ـ هذه النسبة إلى بعض أجداده وكان اسمه: المرزبان، وهذا الاسم لا يطلق عند العجم إلّا على الرجل المقدَّم العظيم القدر، وتفسيره بالعربيّة حافظ الحدّ. قاله ابن الجواليقي في كتابه المعرب[١].

وقال في موضع آخر: وهو في الأصل اسم لمن كان دون المَلِك[٢].

أقول: وهو غير المرزباني البغدادي أبي الحسن عليّ بن أحمد بن المرزبان الفقيه، الذي أخذ الفقه عن أبي الحسين بن القطّان، وعنه أخذ أبو حامد الإسفراييني أوّل قدومه بغداد، وكان مدرّساً بها وله وجه في مذهب الشافعي، وتوفّي سنة ستّ وستّين وثلاثمائة[٣][٤].

---

(١) الكلامُ كلُّه نقله عن ابن الجواليقي في المعرب، ابن خلّكان في وفيات الأعيان ٤: ٣٥٤ ـ ٣٥٦/ الترجمة ٦٤٧.

(٢) وفيات الأعيان ٣: ٢٨١/ الترجمة ٤٢٧ «ابن المرزبان».

(٣) وفيات الأعيان ٣: ٢٨١/ الترجمة ٤٢٧ «ابن المرزبان».

(٤) الروض الأغن: ٤١.

الشيخ أسد الله الزنجاني
[حدود سنة ١٢٧٢] ـ ١٣٥٤

العلّامة الأكبر الشيخ أسد الله الزنجاني. تخرّج في قزوين على سيّد العلماء السيّد علي القزويني صاحب الحاشية على القوانين الشهير. وفي النجف الأشرف على المحقّق الحاج الميرزا حبيب الله الرشتي، والمؤسّس المولى علي النهاوندي من تلمذة شيخ الطائفة الأنصاري. وأتمّ دروسه العالية لدى سيّد الطائفة الإمام المجدّد الشيرازي بسامرّاء مدّة إقامته بها في حياة أُستاذه هذا، وكانت له عنده حظوة وزُلفى. وتخرّج في الفقه وأُصوله على أكبر تلمذة هذا الإمام، وهو المحقّق السيّد محمّد الأصفهاني الفشاركي.

وكتب من تقرير أبحاث أُستاذه المجدّد: المفاهيم، الاستصحاب، التعادل والتراجيح، لا ضرر، أوفوا بالعقود، العام والخاص، الزكاة، الشكوك والخلل، تداخل الأسباب وتداخل الأغسال، الطهارة إلى الماء المضاف.

وله كتاب في القواعد الكلّيّة؛ كالعناوين للعلّامة المراغي، بعضها من تقرير أبحاثه.

وله غيرها: حاشية على الرسائل لشيخ الطائفة الأنصاري، الطهارة، البيع، المعاني الحرفيّة، الوضع، الأقل والأكثر نسختان، الرّضاع، الأواني، الترتّب نسختان، اللّباس المشكوك فيه نسختان، حاشية على مقدّمة الواجب للشيخ الأنصاري، حاشية على حاشية الآخوند الخراساني على الرسائل، أُصول الفقه

على مسلك العلّامة النهاوندي، البيع على مسلكه أيضاً، متفرّقات كثيرة علميّة يجيء في ستّة مجلّدات.

وأخذ المعقول عن العلّامة الشيخ عبد النبي النوري من أجلّاء تلمذة الإمام المجدّد.

وكان له إلمام بعلوم جمّة ـ غير ما له من التخصّص بالفنون الثلاثة: الفقه وأُصوله والمعقول ـ كالحروف والأعداد والجَفْر[١].

وبالجملة: كان رحمه الله أحد نوابغ العصر الحاضر، والبقيّة من السلف الصالح، لكنّه على عبقريّته المعلومة لم يبارحه حظّ الأديب في دنياه، فقد مات ولم يعرف حقيقته إلّا الأقلّون، ولا أحاط بهويّته إلّا الأخصّاء من العلماء، وما عند الله خير وأبقى.

وقد ذكرنا في ـ محلّه ـ أسانيده في الرواية ومشايخ إجازته فيها. ونحن نروي عنه بإجازة منه بها جمعاء كَتْباً وشفاهاً.

وتوفّي في ضحوة يوم الأربعاء العاشر من شهر رجب سنة ١٣٥٤ في النجف الأشرف، ودفن في الصحن المقدّس إلى جهة باب الطوسي قدّس الله روحه، ويقدّر عمره بما ينيف على الثمانين عاماً[٢].

---

(١) إلى هنا ذكر أيضاً في السبيل الجدد رقم: ٣٨.

(٢) الروض الأغن: ٤٦ ـ ٤٧.

الملّا علي الحاج ابن الميرزا خليل
١٢٢٦ ـ ١٢٩٧

الفقيه العلّامة الحاج المُلّا علي ابن الحاج الميرزا خليل ـ النطاسي المحنّك، الورع التقي ـ ابن المولى إبراهيم ـ وكان من أهل العلم والفضيلة ـ ابن المولى محمّد علي ـ وكان من الفضلاء ـ الرازي.

ولد في طهران سنة ١٢٢٦ عصر يوم الخميس، وتوفي في النجف الأشرف في الثلث الأخير من الليلة الـ ٢٥ من صفر سنة ١٢٩٧.

وأُمّه من أحفاد الشيخ الصدوق بن بابويه.

وعمدة مشايخه في الفقه العلّامة الشيخ علي آل كاشف الغطاء، وحضر ردحاً عند صاحب الجواهر، وقرأ أُصول الفقه على صاحب الفصول.

له: شرح غاية المراد للعلّامة. ونبذ في الزكاة والغصب وغيرهما من أبواب الفقه. ونبذ في الرجال يجمعها ١٧ مجلداً.

مات عن أربعة: الشيخ إسماعيل، والشيخ أسد، والشيخ محمود، والشيخ محمّد. وترتيبهم في السنّ ترتيبهم في الذِّكْر.

أخبرني بهذه الترجمة ولده الفاضل الشيخ محمّد، وكان فاضلاً أديباً، شاعراً، عاشرته مدّة فلم أر فيه إلّا سمة الفضل، وملامح التُّقى، وشارة الحسب، وخفّة الروح، قدّس الله تعالى روحه.

وأمّا المترجم له فكان عَلَمَ الهُدَى، وكَهْفَ التُّقى، ومثال العلم والفقه،

وإليه الرحلة في الرجال، وتُـرْوَى عـنه كـرامـات. ويـروي بـالإجازة عـن شـيخ الجواهر، وشيخ الطائفة الأنصاري، والشيخ عبد علي الرشـتي شـارح الشـرائـع بأسانيدهم[١]. ويروي عنه جُلُّ المشايخ العظام ممّن عاصره ورآه[٢].

(١) ذُكِرَتْ أسانيدهم في السبيل الجدد للمؤلّف.

(٢) الروض الأغن: ٨٣. وله ترجمة أخرى في المجموعة الكبيرة: ١٢.

[أَخُوه الميرزا حسين ابن الحاج الميرزا خليل الطهراني]
١٢٣٧ ـ ١٣٢٦

وكان أَخُوهُ العلّامة الحاج الميرزا حسين أحد من حَمَلَ أعباء الزَّعامة بعد الإمام المجدّد الشيرازي، ولد سنة ١٢٣٧، وتوفّي في شوّال سنة ١٣٢٦.

تخرّج على صاحِبَي الضوابط والجواهر، وعلى العلّامة الأنصاري. ولم يبرز لهُ شيء من التآليف سوى ما دوّن من تقرير أبحاثه الفقهيّة[١].

(١) الروض الأغن: ٨٣. وله ترجمة أُخرى في المجموعة الكبيرة.

الشيخ هاشم الكعبي
ت ١٢٣١

في كتاب «الطليعة من شعراء الشيعة» للشيخ محمّد السماوي، في حرف الهاء: هاشم بن حردان الكعبي الحويزي، المعروف: بالحاج هاشم، كان أديباً شاعراً بارعاً، قويَّ الأَسْر، شديدَ العارضة، جزل اللفظ والمعنى، رقيق المقاصد، منسجمَ التركيب سَهْلَهُ، مقتدراً في فنون الأغراض، متصرّفاً بالمطالب، مُشْبَعَ الشعر من الحِكَم والأمثال، مقرّباً عند ملوك البصرة، محترمَ الجانب.

له ديوان أكثره في الأئمّة[١].

وذكر شيئاً من شعره، فقال: ومن شعره في المذهب مقصورته التي تنيف على المائتين والخمسين، يذكر أوّلها حِكَماً وأمثالاً، وفي وسطها حماسةً، وفي آخرها مديحَ أهل البيت عليهم السلام واحداً واحداً...

وله في رثاء الأئمّة عليهم السلام ما يناهز الأربعين قصيدة، وكلّها محفوظة، وجملة منها مطبوعة في مجموعة «الدرّ النضيد»[٢]، وفي آخر «الكشكول» للشيخ يوسف البحراني[٣].

وذكر شطراً من داليته المفتوحة، فقال: ثمّ استرسل فيها ما شاء، ثمّ رثى

---

(١) الطليعة من شعراء الشيعة ٢: ٤٠٣ ـ ٤٠٤.

(٢) للسيّد محسن العاملي، طبع.

(٣) الطليعة من شعراء الشيعة ٢: ٤٠٤.

الحسين عليه السلام بما يذيب قلب الصخر بهذه الألفاظ المتدفّقة كالسيل. والقصيدة تناهز مائتي بيتٍ[١].

ثمّ ذكر شطراً من شعره غيرها. وقال: توفّي سنة ألف ومائتين وإحدى وثلاثين رحمه الله تعالى[٢]، انتهى[٣].

فمن شعره:

[من الوافر]

مُحَمَّدُ سيِّدُ الثَّقَلَينِ طُرّاً ... عليهِ سلامُ ربِّكَ والصَّلاةُ
أقولُ ولا اعتراضَ به ولكنْ ... بِقلبي ما يحِقُّ له الشَّكاةُ
بَنُوكَ مُشتَّتونَ بكلِّ قُطْرٍ ... وحَوْلَيْكَ الأباعِدُ والعُداةُ[٤][٥]؟!

وله أيضاً:

[من الطويل]

أبا الفضلِ يا غوثَ المساكينِ كُلِّهِمْ ... وإنّيَ مِسْكِينٌ وأنتَ أبو الفضلِ
ألَم تَرَني في بطنِ «طَهْرانَ» مُفرداً ... ونَجْليَ لا قَومي لَدَيَّ ولا أهلي
فَخُذ بيدي يابنَ الوصيِّ وجُدْ نَدًى ... على ضَعْفِ حالٍ إنّني مُثْقَلُ الحِمْلِ
وكَمْ لكَ عندي مِن يَدٍ طالَ طَوْلُها ... وقصَّرَ عنها الشُّكْرُ في القولِ والفِعْلِ[٦][٧]

---

(١) الطليعة من شعراء الشيعة ٢: ٤٠٦.

(٢) الطليعة من شعراء الشيعة ٢: ٤٠٩/ الترجمة ٣٢٩.

(٣) الروض الأغن: ٨٦.

(٤) ديوان الحاج هاشم الكعبي: ١٩٠.

(٥) الحدائق ذات الأكمام: ١٠٤. وقد ألحقناه هنا إتماماً للترجمة، فلا تغفل.

(٦) ديوان الحاج هاشم الكعبي: ١٩٠ ـ ١٩١.

(٧) زهر الرُّبى: ١٠٧. وقد ألحقناه هنا إتماماً للترجمة، فلا تغفل.

وله:

[من الوافر]

وما كَسَفاهَةِ الجُهَّالِ داءٌ أَضرَّ على حَلِيمٍ لا يُطاعُ
يُرِيدُ منَ الرَّعاعِ الهَمْجِ[١] رُشْداً وأَنَّى يَهْتَدِي الهَمَجُ الرَّعاعُ[٢]

(١) الرَّعاعُ: سفلةُ الناس. والهَمَجُ: الرعاع من الناس، وقيل هم الأخلاط، وقيل: هم الهَمَلُ الذين لا نِظامَ لهم. وجمعُ الهَمَج أَهْماج. وإسكان الميم هنا ضرورة قبيحة.

(٢) زهر الربى: ١٠٧. وقد ألحقناه هنا إتماماً للترجمة، فلا تغفل.

أقول: وقد ذكر شيخنا المؤلّف قدّس سرّه قصيدتين من شعر المترجم له تجدهما في المجموعة الكبيرة من هذه الموسوعة.

طالب بن أبي طالب عليه السلام

طالب ابن شيخ الأباطح أبي طالب عليه السلام ـ أكبر ولده. ذكر ابن أبي الحديد أنّه أكبر من عقيل بعشر سنين، وهو أكبر من جعفر عشر سنين، وهو أكبر من أميرالمؤمنين بعشر سنين، وأُمّهم جميعاً فاطمة بنت أسد[١].

وفي «مناقب الخوارزمي» بإسنادٍ ذكره عن الزبير بن بكّار، قال: ولد أبوطالب طالباً لا عقب له، وعقيلاً، وجعفراً، وعليّاً عليه السلام، كلّ واحد منهم أسنّ من صاحبه بعشر سنين على الولاء. وأُمُّ هاني اسمها فاختة وأُمُّ كلّهم فاطمة بنت أسد[٢].. إلخ.

وحكى عن ابن قتيبة وأبي سعيد وأبي عمر الترتيب مثله[٣].

وفي «الدرجات الرفيعة» للعلّامة السيّد علي خان المدني: وهو أكبر ولده وبه كان يُكَنَّى، وكانت قريش أكرهته على النهضة إلى بدر لقتال رسول الله صلّى الله عليه وآله ففُقِدَ ولم يُعْرَفْ له خبرٌ. ويقال: إنّه أَقْحَمَهُ فرسه في البحر حتّى غرق. ويقال: إنّ قريشاً ردّته إلى مكّة..[٤] إلخ.

وفي بعض الكتب: إنّه فُقِدَ يوم بدر ولم يُعْلَمْ أَينَ ذهب[٥].

---

(١) انظر شرح النهج الحديدي ١: ١٣.

(٢) مناقب الخوارزمي: ٤٦.

(٣) نقله عنهم السيّد علي خان المدني في الدرجات الرفيعة: ٦٣.

(٤) الدرجات الرفيعة: ٦٢.

(٥) في الطبقات الكبرى ١: ١٢١ فلمّا انهزموا لم يُوجَدْ في الأسرى ولا في القتلى، ولا رجع إلى مكّة، ولا يُدْرَى ما حاله.

وفي كتاب محمّد بن المثنّى الحضرميّ من أُصول أصحابنا القدماء في ذكر مجمل من غزاة بدر، قال أبو عبدالله عليه السلام: ونادى الشيطان على جبل مكّة: إنّ هذا محمّد في طلب العير، فخرجوا على كلّ صعب وذلول، وخرج بنو عبدالمطّلب معهم، فنزلت رجالهم يرتجزون، ونزل طالب يرتجز، فقال فيما يرتجز:

[من الرَّجز]

يا ربّ إمَّا يُغْزَوَنْ بطالبِ ... في مِقْنَبٍ من هذه المقانبِ

فارْجعهُ أَلمسلوبَ غيرَ السالبِ ... ورُدّهُ المغلوبَ غيرَ الغالبِ

قالوا: إنّ هذا ليغلبنا[1] (ظ) فردّوه.

ولقي رسولُ الله صلّى الله عليه وآله أبا رافع مولى العبّاس، فسأله عن قومه، فأخبره أنّهم خرجوا كارهين[2].

وفي روضة «الكافي»: عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: لمّا خرجت قريش إلى بدر وأخرجوا بني عبدالمطّلب معهم خرج طالب بن أبي طالب، فنزل رجّازهم، وهم يرتجزون. ونزل طالب بن أبي طالب يرتجز ويقول:

[من الرجز]

يا ربّ إمّا يُغْزَوَنْ بطالبِ ... في مِقْنَبٍ من هذه المقانبِ

فِي مِقْنب المحاربِ المُغالبِ ... بِجَعْلِهِ المسلوبَ غيرَ السالبِ

وجَعْلِهِ المَغْلوبَ غيرَ الغالِبِ

---

(١) كذا في رواية الكافي [انظر الكافي ٨: ٣٧٥/ ح٥٦٣]. وفي نسخة الكتاب بياض. (المؤلّف)

(٢) الأصول الستّة عشر (أصل محمّد بن المثنّى الحضرمي): ٨٦.

فقالت قريش: إنّ هذا ليغلِّبنا فردّوه.

قال: وفي رواية أُخرى عن أبي عبدالله عليه السلام: إنّه كان أسلم[١].

وفي «الدرجات الرفيعة»: وروى أربابُ السِّيَر لطالبٍ شعراً يدلّ على إسلامه، وهو قوله:

[من المتقارب]

وقد حلَّ مجدُ بني هاشمٍ مكانَ النَّعائمِ والزُّهْرَهْ
ومَحْضُ بني هاشمٍ أحمدٌ رسولُ المليكِ على فَتْرَهْ[٢]

وفي «روضة الواعظين» لابن الفتّال الفارسي: عن جابر بن عبدالله في خبرٍ طويل، قال جابر: فقلت: يا رسول الله، أكثر الناس يقولون: إنّ أباطالب مات كافراً! قال: يا جابر، ربّك أعلم بالغيب، إنّه لمّا كانت الليلة التي أُسريَ بي فيها إلى السماء انتهيتُ إلى العرش، فرأيتُ أربعة أنوار، فقلت: إلهي، ما هذه الأنوار؟ فقال: يا محمّد، هذا عبدالمطّلب، وهذا عَمُّكَ أبو طالب، وهذا أبوك عبدالله، وهذا أخوك طالب. فقلت: إلهي وسيّدي، فيما نالوا هذه الدرجة؟ قال: بكتمانهم الإيمان، وإظهارهم الكفر، وصبرهم على ذلك حتّى ماتوا، صلوات الله عليهم أجمعين[٣][٤].

---

(١) الكافي ٨: ٣٧٥/ ح٥٦٣.

(٢) الدرجات الرفيعة: ٦٣.

(٣) روضة الواعظين: ٨١.

(٤) الروض الأغن: ٩٩.

السيّد ناصر البحراني
ت ١٣٣١

العلّامة الزعيم السيّد ناصر بن أحمد بن عبدالصمد الموسوي البحراني، الزعيم الأكبر بالبصرة، المتوفّى بها في شهر رجب سنة ١٣٣١، ونقل إلى النجف الأشرف، واحتفل النجفيّون بجنازته أيّما احتفال.

وهو من آل أبي شَبانَة، بيت كبير قديم في البحرين. تَرْجَمَ في «السُّلافة» جماعةً منهم. ونقل السيّد حسن صدر الدين الكاظمي في «تكملة الأَمل» عنه: أنّ آباءَه إلى الإمام موسى بن جعفر كلّهم علماء فضلاء، أُدباء[١].

هاجر مع أبيه إلى «مسقط»، فإلى إيران[٢]، فإلى العراق، وإلى النجف الأشرف. وتخرّج على العَلَمين الشيخ مهدي ابن الشيخ علي آل كاشف الغطاء، والشيخ راضي الفقيه. وحضر درس شيخ الطائفة الأنصاري.

له: كتاب التوحيد على مسلك الحكماء.

رسالة في مقدّمة الواجب.

منظومة في الإمامة. وشعرٌ في رثاء الحسين عليه السلام وغيره. ومن شعره أنّه عوتب قدّس سرّه على تأخيره لزيارة أميرالمؤمنين عليه السلام، فقال:

---

(١) ينظر: تكملة أمل الآمل: ٦ / ١٣٣ رقم ٢٦٠٦.

(٢) وفي الجوهر المنضّد: ٢٣٢ نقل عنه شعراً وقال: «للعلّامة حجّة الإسلام السيّد عدنان البحراني نزيل المحمّرة قدّس سرّه في أمير المؤمنين عليه السلام».

[من السريع]

إنْ لم أكـنْ زُرْتُ إمـامَ الهُـدى وحُـجّةَ الله عـلى العـالَمِينْ
فَـإنّني زُرْتُ مَـقاماً لهُ في البصرةِ الفيحاءِ طُولَ السِّنِينْ
ما زُرْتُ ذاك الأسدَ المُـعْتَرى[1] فـلم يَـفُتْني أن أزورَ العَـرِينْ

يريد قدّس سرّه مقامه عليه السلام الموجود في عَشَّار البصرة.

ومن شعره هذا التخميس، والأصل لحيصَ بيصَ الشاعر واسمه سعد بن محمّد بن سعد بن صيفي التميمي[2]:

[من الطويل]

نَـعَمْ جَـدُّنا المختارُ ليسَ أُميّةً وجـدَّتنا الزهـراءُ ليستْ سُميّةً
ونـحنُ وُلاةُ الأمـرِ لسـنا رَعِـيَّةً (مَـلَكنا فكـانَ العـفوُ منّا سجيّةً
ولمّـا مَـلَكتُم سـال بـالدَّمِ أبـطَحُ)
أما نحنُ يا أهلَ الشَّقاوةِ والعَـمى عَفَوْنا بـيومِ الفَـتْحِ عـنكمْ تكـرُّما
عَـلامَ أبـحْتُم بـالطُّفوفِ لَـنا دما (وحَـلَّلْتُمُ قَـتْلَ الأُسـارى وطـالما
غَدَونا عن الأَسْرَى نَعِفُّ ونَصْفَحُ)
ونحنُ أُناسٌ لم يكُ الغدرُ شأنـنا ولا الأخذُ بالثارِ الذي كـانَ دَيْـنَنا

---

(١) اعترى فلاناً: غشيه طالباً معروفه.

(٢) هو أبو الفوارس سعد بن محمّد بن سعد بن صيفي التميمي، الملقّب شهاب الدين، المعروف بحيصَ بيص، الشاعر المشهور. كان فقيهاً، شافعي المذهب، تفقّه بالري على القاضي محمّد ابن عبدالكريم الوزّان، وتكلّم في مسائل الخلاف، إلّا أنّه غلب عليه الأدب ونظم الشعر. إلى آخر ترجمته في وفيات الأعيان ٢: ٣٦٢ ـ ٣٦٥/ الترجمة ٢٥٨.

ولكـنَّنا نـعفو ونَكْـظِمُ غَـيْظَنا (فـحسْبُكُمُ هـذا التـفاوتُ بـيننا
وُكُلُّ إنـاءٍ بـالذي فـيه يَـنضَحُ)[١]

قال ابن خلّكان في «وفيات الأعيان» في ترجمة حـيصَ بـيصَ: قـال الشـيخ نصر الله ابن مجلي مشارف الصناعة[٢] بالمخزن، وكان من الثِّقاتِ أهـل السـنّة: رأيت في المنام عليّ بن أبي طالب، فقلت له: يا أميرالمـؤمنين، تـفتحون مكّـة فتقولون: من دخل دار أبي سفيان فهو آمن، ثمّ يَتِمُّ على ولدك الحسين ما تمّ يوم الطف؟

فقال لي: أما سمعت أبيات ابن الصيفي في هذا؟

فقلت: لا.

فقال: اسمعها منه.

فاستيقظت فبادرت إلى دار حيص بيص، فخرج إليّ، فذكرت له الرؤيا فشهق وأجهش بالبكاء، وحلف بالله إنْ كان خرجَتْ من فمي وخطّي إلى أحد، وإنْ كنتُ نظمتها إلّا في ليلتي هذه، ثمّ أنشدني: (ملكنا فكان العفو منّا سجيّة).. إلخ[٣].

---

(١) ديوان حيص بيص ٣: ٤٠٤.

(٢) في الأصل هكذا، والصواب: مشارف الصاغة كما حـقّقه الدكـتور مـصطفى جـواد فـي بـعض بحوثه.

(٣) وفيات الأعيان ٢: ٣٦٤ ـ ٣٦٥/ الترجمة ٢٥٨. ثمّ يقول ابن خلّكان: وإنّما قيل له: حيصَ بَيصَ لأنّه رأى الناس يوماً في حركة مزعجة، وأمر شديد. فقال: ما للناس في حيصَ بيصَ؟ فبقي عليه هذا اللقب.
ومعنى هاتين الكلمتين: الشدّة والاختلاط؛ وتقول العرب: وقع الناس في حيصَ بيصَ، أي في شدّة واختلاط.

وهذه القصّة ذكرها الدّميري في «حياة الحيوان» أيضاً في مادّة البعوض[١][٢].

ومن شعره تخميس البيتين المعروفَيْن:

[من البسيط]

لي هِمّةٌ فوقَ هامِ المَجْدِ قد ضَـربَتْ سُرادِقاً أرضُـهُ فـوقَ السَّـما نُـصِبتْ
ونَفسُ قُدْسٍ بِحُبِّ المرتضى رَغِبَت (لا عـذَّبَ اللهُ أُمّـي إنّـها شَـرِبَتْ
حُبَّ الوصـيِّ فـغذَّتْنيهِ فـي اللَّبَنِ)
بُشرى لها مُذ أتتْ تمشي على سَنَنِ مِـنَ المـوالاةِ فـي سِرٍّ وفـي عَـلَنِ
مُذ قَرَّطَتْ بحُلَى مِـن فَـخْرِها أُذُنـي (وكـانَ لي والِـدٌ يـهوَى أبـا حَسَـنِ
فَصِرْتُ مِن ذا وذِي أهوى أبا حَسَنِ)[٣]

وله مخمّساً ومشطّراً أبيات العلّامة المرحوم السيّد حسين القزويني:

[من المتقارب]

لِـوادي الغَـريِّ مَـقامٌ حَـواهْ وسِـرٌّ طَـواهُ بـوادي طُـواهْ
فـقُل إن نـزلْتَ بِـمَولًى ثَـواهْ: (أبـا حسـنٍ أنتَ عـينُ الإلهْ)
عَـلى الخَـلْقِ والأُذُنُ الواعـيَهْ
بأمـركَ مَـرُّ الصَّـبا والجَـنُوبْ ومـنكَ الطُّلوعُ وعـنكَ الغـروبْ

➲ وكانت وفاته ليلة الأربعاء سادس شعبان سنة أربع وسبعين وخمسمائة ببغداد، ودفن من الغد بالجانب الغربي في مقابر قريش رحمه الله تعالى.

(١) انظر حياة الحيوان، للدميري ١: ١٨٦ ـ ١٨٧.

(٢) الروض الأغن: ١٠٦ ـ ١٠٨.

(٣) المجموعة الكبيرة: ١٦٦. وقد ألحقناه هنا إتماماً للترجمة، فلا تغفل.

وقَــلبُكَ مِــرْآةُ كُــلِّ القـلوبْ وبــابُ مـدينةِ عِـلْمِ الغُـيُوبْ
(فَهَلْ عـنكَ تَـعزُبُ مِـن خـافيَهْ)
أيـعزُبُ عـن عِـلمكَ الجـامداتْ أم النَّـــــاطِقاتُ أم النَّـــامياتْ
أمِ الجِــنُّ أمْ جُـملةُ الحـادِثاتْ (وأنتَ مُـديرُ رَحـى الكـائناتْ)
بِــيُمنَى مشــيئَتِكَ القــاضِيَهْ
بَــراكَ العَــظِيمُ لأمــرٍ عَـظِيمْ وخَــصَّكَ مـنهُ بـفَضْلٍ عَـمِيمْ
وأنـفذَ حُكـمَكَ وَهْـوَ الحكـيمْ فإن شئتَ تُنقِذُ مَن فـي الجَـحِيمْ
(وَإن شــئتَ تسـفَعُ بـالنَّاصِيَهْ)
بــنُورِكَ يــا سـيِّدَ الأصـفياءْ تُــــنَوَّرُ أفــئدةُ الأوليــاءْ
لأنَّكَ مِشْكــاةُ لَــمْعِ الضِّـياءْ (وأنتَ الذي أُمــمُ الأنـبياءْ)[1]
نــــالَتْ بكَ الرُّتْــبَةَ العــالِيَهْ
فَــمِنكَ النَّــعِيمُ ورِضـوانُــهُ وعــنكَ الجَــحِيمُ وخُـزّانُــهُ
وأنتَ الصِّــراطُ ومِــيزانُــهُ (فَــمَنْ بِكَ قـد تَـمَّ إيـمانُهُ)
فــذلك فــي عـيشةٍ راضِـيَهْ
لهُ القــبرُ جَــنَّةُ نَـوْرٍ ونُـورْ وضَـنْكُ اللُّـحُودِ فَسيحُ القُـصُورْ
ويــومَ القـيامةِ عـندَ النُّشـورْ إذا بـعثَ اللهُ مَـن فـي القـبور
(يُســاقُ إلى جَــنَّةٍ عــالِيَهْ)
أولئكَ قــــومٌ وِلاهُــمْ وِلاكْ وإن أَذْنَــبُوا وعِـداهُـمْ عِـداكْ

(١) عجزُهُ: «لديكَ إذا حُشِرَتْ جاثيهْ»، وتخميس هذا الشطر وتشطيره مكانه بياض في النسخة.

فسوفَ يُجازَوْنَ هذا بِذاك (وأمّا الذينَ تَولَّوا سِواكْ)
وخاضوا غِمارَ العَمَى الدّاجِيَهْ
فَمَوئِلُهُم لَهَبٌ مُضْرَمُ لِما أخّروا ولِما قدّموا
وإن لَجَأُوا للَّذِي يَمَّموا فإنّهُمُ والَّذِي حَكَّمُوا
(يُساقُونَ دَعّاً إلى الهاوِيَهْ)

ولهذه الأبيات قصّة عجيبة وتخاميس وتشاطير كثيرة[١].

وله قدّس سرّه أيضاً مخمّساً:

[من الطويل]

وِلاءُ عليٍّ منهجُ الرُّشْدِ والعُلا وبُغْضُ عليٍّ نهجُ مَن كان ضُلِّلا
فَشتّانَ ما بينَ العَداوةِ والوِلا (أقامَ مَقامُ المصطفى عُذْرَ مَن غَلا
وشَنَّ على النُّصّابِ داهِيةً شَنْعا)
مَقامُ عليٍّ طاهرِ القلبِ عَفِّهِ مقامٌ يفوتُ العقلَ مِقدارُ وَصفِهِ
فَتَعْساً لمن في حقِّهِ لم يُوفِّهِ (فَتًى دبّر الدُّنْيا بإِصْبعِ كَفِّهِ
وفَرَّغَ للأُخرى أصابعَهُ التِّسعا)
به نالَ موسى فضْلَهُ يوم طُورِهِ ورُدَّ له إذ خَرَّ بعضُ شُعُورِهِ
ومِن قبلِ أن يُقضَى زمانُ ظهورِهِ[٢] (أمَدَّ جميعَ الأنبياءِ بنُوره
وصَيَّرَ هاتيكَ العصا حَيَّةً تَسعى)
تأمَّلْ كلامَ اللهِ وانظُر صريحَهُ تَجِدْ مَفْخراً لا تجهلنَّ صَحيحَهُ

---

(١) الجوهر المنضّد: ٢٢٦ ـ ٢٢٧. وقد ألحقناه هنا إتماماً للترجمة، فلا تغفل.

(٢) أي ظهوره إلى عالم الدنيا.

ومَن كانَ روحَ الطُّهْرِ طه ورَوْحَـهُ (فكيفَ يُـطِيقُ العـالَمُونَ مَـدِيحَهُ
ودُونُ عُلاهُ يُعْجِزُ الطَّوْقَ والوُسْعا)[١]

وله قدّس سرّه في أميرالمؤمنين عليه السلام:

[من المتقارب]

إمـامُ الهُـدَى وَغِـياثُ الوَرَى وحـاكِـمُها العـادِلُ المُـقْسِطُ
إمـامٌ بـه هـلكَ المُـبغِضونَ وفـي حُـبِّه هـلكَ المُـفْرِطُ
كِـلا الجـانِبَيْنِ عَـدوٌّ له وشـيعتُهُ النَّـمطُ الأوسَـطُ[٢]

وله قدّس سرّه فيه عليه السلام وينبغي كتابته على الكفن:

[من المتقارب]

تَـرجَّـحَ عـنديَ جَـنْبُ الرَّجـاءِ فلمْ أخشَ هـولَ نَكِيرٍ ومُـنْكَرْ
رجائي «عليٌّ» وخَوْفي الذُّنُوبَ وشأنُ عـلـيٍّ أجـلُّ وأكْـبَرْ[٣]

(١) الجوهر المنضّد: ٢٢٨. وقد ألحقناه هنا إتماماً للترجمة، فلا تغفل.
(٢) الجوهر المنضَّد: ٢٣٢. وقد ألحقناه هنا إتماماً للترجمة، فلا تغفل.
(٣) الجوهر المنضّد: ٢٣٢. وقد ألحقناه هنا إتماماً للترجمة، فلا تغفل.

الشكوي
ت ١٢٩٠

العلّامة المولى محمّد باقر الشكوي، المعروف بالفاضل الشَّكِّي، والصحيح ما ذكرته؛ فإنّه منسوب إلى «شكو» ـ بالواو ـ من مدن قفقاسيا لا إلى «شك».

وهو من تلمذة شيخ الطائفة الأنصاري. كان قدّس سرّه عالماً بارعاً، جامعاً مشاركاً في العلوم، بَرز في الفقه والأُصول والمعقول.

وله: الخصوصيّة في تلخيص المسائل الفنيّة وبيانها بإيجاز غير مخل.

حُكِيَ عن أحد تلمذته قال: درستُ عنده أربعين يوماً، ثمّ ترك البحث هو رحمه الله، فكانت استفادتي منه أكثر ممّا استفدته طول أيّام تحصيلي للعلم في أندية البحث لأساطين العصر.

وله تلامذة علماء: كالسيّد محمّد ابن السيّد محمّد تقي ابن السيّد الرضا ابن آية الله بحر العلوم صاحب «بُلغة الفقيه»، والسيّد حسن ابن السيّد هادي صدر الدين الكاظمي العاملي، وأضرابهما.

توفّي رحمه الله سنة ١٢٩٠[1].

---

(١) الروض الأغن: ١٦٠. وتوجد ترجمة له مثلها في المجموعة الصغيرة: ١٣، إليك نَصُّها: المولى باقر الشَّكَوِي، المعروف بالفاضل الشَّكِّي، والصحيح في النسبة ما ذكرناه؛ لأنّ اسم البلدة «شَكو» لا «شَك». من تلمذة العلّامة الأنصاري، عالم فاضل، جامع للمعقول والمنقول، ومبرَّز في الفقه والأصول. له تلاميذ هم من الأساطين. توفّي سنة ١٢٩٠. ومن جملة تلاميذه السيّد محمّد ابن السيّد محمّد تقي ابن السيّد رضا ابن السيّد مهدي بحر العلوم، والسيّد حسن ابن

[ترجمة أُخرى للشَّكَوِي]

وله رحمه الله تعالى ترجمة في ورقة مستقلّة، جاء فيها بعد ذكر اسمه ولقبه: حكيم إلهي، زاهد متشرِّع، كان من أَساتذة الفنّ الأعلى. وقد تخرج عليه في الفلسفة العالية علماء محقِّقون:

كالعلّامة الشيخ محمّد حسين ابن الشيخ محمّد الباقر آل الشيخ محمّد تقي صاحب الحاشية الأصفهاني.

والعلّامة السيّد محمّد ابن السيّد محمّد تقي آل بحر العلوم النجفي.

والعلّامة السيّد حسن ابن السيّد هادي آل السيّد صدر الدين العاملي الكاظمي.

والمدِّرس الشهير الشيخ حسن التويسركاني.

والسيّد حسين ابن السيّد محمّد التفريشي، وغيرهم. فهو من أساتذة العلماء، ومن مفاخر القرن الثالث عشر.

وقد آثر الزُّهد والانزواء، فكان من مصاديق قوله عليه السلام: «أَلا حُرٌّ يَدَعُ هٰذهِ اللُّماظَةَ لأَهلها»[1].

وكان يسكن مدرسة «المعتمد»[2] حتّى قضى فيها سنة ١٢٩٠ عن عمر يقدر

➲ السيّد هادي صدر الدّين الكاظمي، وأضرابهما. وكانت له اليد الطُّولى في التلخيص بالإفادة؛ حُكي عن بعض تلمذته أنّه قال: حضرتُ بحثه أربعين يوماً، ثمّ ترك البحثَ هو رحمه الله، فكانت استفادتي منه أكثر ممّا استفدته طول أيّام تحصيلي في أندية البحث لأساطين العصر.

(١) نهج البلاغة ٤: ١٠٥/الحكمة ٤٥٦.

(٢) هذه المدرسة تسمّى الآن بمدرسة كاشف الغطاء في النجف الأشرف، الواقعة محلّة العمارة، وما زالت موجودة وعامرة. (المحقّق)

بما في حدود الستّين، ولم يَحْظَ من الدُّنْيا بنائل، ولم تعتلق نفسه الكريمة بشيءٍ منها، حتّى إنَّه مات حصوراً، وَلَمْ يَخْلُفْهُ إلَّا عِلْمُهُ ووَرَعُهُ الثابتان في صدور العلماء وَطيَّات المعاجم[1].

(١) ورقة مستقلّة بخطّ المؤلّف قدّس سرّه. وقد ألحقناها هنا لمناسبة ترجمته المتقدّمة عن الروض الأغنّ.

الشيخ حسن الأَلْوادِي اللنكراني
[ت ١٣٦١]

العلّامة الشيخ حسن بن شكور بن حاتم بن أحمد الألوادي، نسبة إلى «أَلْوَادِي» من تَوابع «لنكران» من مُدُن «قفقاسيا». من تلمذة المحقّق الرشتي، والفاضل الشرابياني.

وله: تعليقة على طهارة «الرياض». تعليقة على خيارات «المكاسب» للشيخ الأنصاري. تعليقة على «رسائله» قدّس سرّه. نتائج الأفكار في الطهارة مفصّلاً مصدّراً بمباحث الاجتهاد والتقليد مفصّلة، والقضاء إجمالاً. حواش على نجاة العباد لصاحب «الجواهر»، وعلى رسالة أُستاذه الشرابياني.

ويناهز مقامه بالنجف الأشرف الأربعين عاماً أو أكثر، ويرجع إليه اليوم في التقليد جماعةٌ من الشيعة في آذربايجان وقفقاسيا.

يروي بالإجازة عن الحاج الميرزا حسين الخليلي الرازي، والسيّد أبي تراب الخوانساري، والسيّد حسن صدر الدين الكاظمي، والسيّد محمّد علي الشاه عبدالعظيمي. وأنا أروي عنه بأسانيده[١].[٢]

---

(١) توفّي في النجف سنة ١٣٦١، وهو والد الشيخ مجتبى اللنكراني العالم الجليل والمدرّس الشهير المتوفّى في أصفهان سنة ١٤٠٨، بعد ما قضى دوراً كبيراً في النجف الأشرف بطلب العلم حتّى صار أحد أساتذة الحوزة العلميّة المشار إليه بالتقدير والتقدّم. وقد مضى إلى سامرّاء مدّة عشرين سنة أُستاذاً ومدرّساً كبيراً، ثُمَّ نُفِيَ إلى إيران أَيّامَ الطّاغية، فاختار أصفهان ليكون فيها مدرِّساً دينيّاً إلى آخر حياته فيها، فرحمه الله تعالى وقدّس روحه الطاهرة.

(٢) الروض الأغن: ١٣٢.

الفوائد

من هذه المجموعة

[نسب السيّد مهدي البحراني[١]]

السيّد مهدي البَحراني ابن السيّد عليّ بن محمّد بن عليّ بن إسماعيلَ بن محمّد بن عليّ بن أحمدَ بن هاشم بن عَلويّ بن عليّ بن الحسين بن الحسن بن أحمد بن عبداللهِ بن عيسى بن خميس بن أَحمد بن ناصر بن علي بن سليمان بن جعفر بن موسى آل أَبي الحمراء ابن أَبي الحمراء محمّد بن عليّ بن عليّ الضَّخْمِ ابن أبي عليّ الحسن بن محمّد الحائري ابن إبراهيم المُجاب ابن محمّد العابد ابن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام[٢].

(١) المولود سنة ١٣٠١ والمتوفّى سنة ١٣٤٣. معارف الرجال ٣: ١٥٠.

(٢) الروض الأغنّ: ١.

[السليلي، وأبو يحيى زكريّا البَزّاز]

في الباب ٢٧ من كتاب «الملاحم» بعد ذكر الطبري صاحب التأريخ في أثناء ما انتخبه من كتاب «الفتن للسَّليلي»، قال: وهو من علماء الجمهور، وقد ذكرت ثناءهم عليه في كتاب «الأنوار الباهرة»[١].

وفي الباب ٣١[٢] ممّا انتخبه من كتاب «الفتن» لأبي يحيى زكريّا البزّاز ما لفظه: وقد صنّفنا كتاباً سمّيناه كتاب «اليقين في اختصاص مولانا عليّ بإمرة المؤمنين» ضمّنّاه من رجالهم أو شيوخهم مائة وسبعة وتسعين حديثاً، ونكمّل[٣] بعد ذلك مائتي حديث وستّة عشر حديثاً..[٤].[٥]

---

(١) التشريف بالمنن (الملاحم والفتن): ٢٣٨/ الباب ٢٧.

(٢) في الطبعة الجديدة (الباب ٣٢).

(٣) في المخطوطة: «ويكمل»، والمثبت عن المصدر.

(٤) التشريف بالمنن (الملاحم والفتن): ٣٣١/ الباب ٣٢.

(٥) الروض الأغن: الغلاف.

[وفاتان]

١ ـ تُوفِّي العالمُ الورعُ التَّقيُّ السيّد قاسم الفحَّام النَّجفي، إمام مسجدِ الصاغةِ[١]، في ٨ شهر ربيع الثاني سنة ١٣٦٠ بالكاظميّة، ونُقِلَ جثمانه إلى النجفِ الأشرف في ٩ شهر ربيع الثاني، واستُقْبِلَ نعشُهُ استقبالاً مهمّاً، وعُطِّل له السُّوقُ الكبيرُ[٢].

٢ ـ الشيخ رضا ابن العلّامة زين العابدين العاملي شارح «الشرائع»، تُوفِّي سنة ١٢٦٩، ويحتمل أَنْ يكون له «التحفةُ الرضويّةُ في معرفةِ أُصولِ الدين الرَّضيَّة»، وجُزْؤُهُ الثاني المسمّى بـ«الرسالةِ الرضويّةِ في الأَحكامِ المَرضيَّة» من الطَّهارةِ إلى آخر الصلاة.

راجع الذريعة ٣: ٤٣٦[٣].

---

(١) ويعرف اليوم بـ«مسجد الصُّيَّاغ»، والصواب مسجد الصَّاغة، أو مسجد الصُّوَّاغ، لأنَّ فعلَهُ واويٌّ.

(٢) الروض الأغن: ١.

(٣) الروض الأغن: ١.

[بيتان في أميرالمؤمنين عليه السلام]

وللشيخ محمّد رضا ابن المرحوم الشيخ قاسم الغَرَّاوي النـجفي[١] المـعاصر سلّمه الله تعالى:

[من البسيط]

ويومَ خُمٍّ أَتـى «أَكْـمَلْتُ دِيـنكُمُ»[٢] نَصّاً مِنَ اللهِ فـي شأنِ الوَصِـيِّ عَـلي
فَأَنكَـرُوها لِـيُخْفُوا فَـضْلَهُ حَسَـداً وَإِنَّــهُ كــانَ فـي أُمِّ الكِـتابِ عَـلِي[٣]

* * *

(١) تُرجِمَ شيخُنا الغرّاوي في هامش ديوان العلّامة المؤلّف الأوردبادي من هـذه المـوسوعة فـي حرف الباء.

(٢) إشارة إلى نزول قوله تعالى في الآية ٣ من سورة المائدة ﴿**الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِيناً**﴾ في ولاية أميرالمؤمنين بعد غدير خمّ.

(٣) فيه إشارة إلى قوله تعالى في الآية ٤ من سورة الزخرف: ﴿**وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ**﴾.

[في أفضليّة الإمام أميرالمؤمنين عليه السلام]

ذكرَ أَحمدُ بنُ يحيى بن المرتضى في بابِ المعتزلة من كتاب «المُنيةُ والأمل» طبع حيدر آباد: أنَّه سُئِلَ أَبو الحسين عبدالرَّحيم بن محمّد بن عثمان الخيّاط المُعتزلي، عن أَفضلِ الصَّحابةِ، فقال: أميرُالمؤمنين عليُّ بنُ أبي طالب عليه السلام؛ لِأَنَّ الخصالَ الَّتي فُضِّلَ النّاسُ بها متفرّقةٌ في النَّاسِ، وهي مجتمعةٌ فيه، وَعَدَّ الفضائِلَ.

فقيلَ: فما مَنَعَ النَّاسَ من العَقْدِ له بالإمامة؟

فقال: هذا بابٌ لا علمَ لي به إلّا بما فعلَ النَّاسُ، وتَسليمِهِ الأمر على ما أَمْضاهُ الصَّحابةُ، لِأَنّي لمّا وَجدتُ النَّاسَ قد عَملوا ولم أَرَهُ أَنكر ذلك ولا خالفَ علمتُ صحّةَ ما فَعلوا[1].

الجواب: هذا بابٌ ظاهرُهُ الرحمةُ، وباطِنُهُ مِن قِبَلِهِ العذاب[2].

إنَّ ما ذكره من فضلِ الإمام صحيحٌ، لكنَّه كافٍ في تعيينِهِ لِلْخلافةِ؛ لِما ثبتَ وتَقرّرَ من قُبحِ تَقدُّمِ المفضولِ وإنْ كانَ المعتزلي لا يَرتَضيه، فإنَّ دامغَ البُرهانِ يَحولُ دونه وأَن يُحَوِّرَ القولَ فيه. ومنَ العجبِ بعد ذلك اعتمادُهُ في دينِهِ على غائبينَ عَدَتْهُمُ العصمة ﴿ **وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ** ﴾[3]. وأَعجبُ منه

---

(١) المنية والأمل ـ المطبوع باسم طبقات المعتزلة ـ: ١٣٠.

(٢) أخذه من عكس معنى قوله تعالى في الآية ١٣ من سورة الحديد: ﴿ **فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِن قِبَلِهِ الْعَذَابُ** ﴾.

(٣) التوبة: ١٠١.

ادّعاؤُهُ عدم إنكارِ الإمامِ لِتلك البيعةِ المغتصبةِ، والسياسةِ الخرقاء، وذلك ممّا شاعَ عنهُ وذاعَ منذُ ٱختُلِسَ أَمرُهُ[١]، حتَّى اختارَ اللهُ لقاءَهُ، وتَناقَلَتْهُ الكتبُ، وتسالم عليه الرواةُ، وَمِلْءُ المسامعِ تنهُّداتُهُ، وأَنفاسُهُ الصِّعَداءُ[٢]، وتلميحاتُهُ وتصريحاتُهُ، غير أَنَّ التقليد الأَعمى قد أَغشى بصر الرجلِ وبصيرَتَهُ[٣].

(١) أي اغتُصِب حَقُّهُ في الخلافة.

(٢) الصِّعَداء: نوع من التنفُّس يصعَدُهُ المتلهّف الحزين.

(٣) الروض الأغن: ٢.

[لا أبا للغلاة]

يُعزىٰ إلى السيّد الحِمْيَري[١]، نقلهما أبو الحسين الخيَّاط في «الانتصارِ» عن ابنِ الرَّاوندي عنه ص١٤٨:

[من البسيط]

قَـوْمٌ غَـلَوا فـي عـلـيٍّ لا أَبـاً لَـهُمُ ... وأَجْشَـمُوا أَنْـفُساً فـي حُـبِّهِ تَـعَبا

قـالوا هـوَ اللهُ جَـلَّ اللهُ خـالِقُنا ... عَنْ أَنْ يكونَ ابنَ شيءٍ أَوْ يَكُونَ أَبا[٢]

* * *

(١) هو إسماعيل بن محمّد، يكنى بأبي هاشم، أو بأبي عامر، وكانَ يُلقَّبُ منذُ صِغَرِ سنّه بـ«السيّد». رُوي أنَّ أبا عبدالله الصادق عليه السلام لقي السيّد ابن محمّد الحميري وقال: سَمَّتكَ أُمُّك سيِّداً، ووُفِّقْتْ في ذلك، وأنتَ سيّدُ الشعراء. انظر الغدير ٢: ٢٣٢.

(٢) الروض الأغن: ٢.

[أسانيد العلّامة الأُوردبادي]

فائدةٌ أَذكرُ فيها أَسانيدَ في نقلِ الحديثِ وكتبِ أَصحابِنا إلى أَصحاب الكتبِ وإلى أَئمّة الهدى ـ صلوات الله عليهم ـ وهي كثيرةٌ جدّاً ودُونكها:

١ ـ عن والدي العلّامة آية الله الأُوردُبادي، عن شيخِ الطائفةِ الشيخ محمّد طٰه نجف، عن العلّامة الحاج ملّا علي الخليلي الرّازي، عن الشيخ عبد علي الرشتي شارح «الشرائع»، عن بحر العلوم، وسيّد «الرياض»، والشيخ أبي علي الرجالي؛ جميعاً عن الوحيد البهبهاني.

ح ـ وعن الحاج ملّا علي، عن شيخ «الجواهر»، والشيخ جواد ملّا كتاب، والشيخ رضا زين العابدين الأُفتوني ـ ابن بنت السيّد الجواد صاحب «مفتاح الكرامة» ـ والسيّد محمّد ابن صاحب «مفتاح الكرامة»؛ جميعاً عن والد الأخير السيّد الجواد «مفتاح الكرامة»، عن بحر العلوم.

ح ـ وعن الحاج ملّا علي، عن شيخ الطائفة الأَنصاري، عن المولى أَحمد، عن أبيه العلّامة المهدي بن أبي ذَرّ النَّراقي، وبحر العلوم، وكاشف الغطاء، والميرزا مهدي الشهرستاني؛ جميعاً عن الوحيد البهبهاني.

ح ـ وعن الشيخ الأنصاري، عن السيّد صدر الدين العاملي، عن أبيه السيّد صالح، عن والده السيّد محمّد، عن صاحب «الوسائل».

ح ـ وعن الشيخ الأنصاري، عن المولى محمّد سعيد القراجه داغي، عن الوحيد البهبهاني.

٢ ـ عن آية الله الميرزا محمّد تقي الشيرازي الحائري، عن العلّامة الحاج

الميرزا حسين الخليلي الرازي، عن أخيه الحاج ملّا علي، بأَسانيدِهِ السابقةِ.

وعن العلّامة المقدّس السيّد أَسد الله، عن أبيه حجّة الإسلام الأصبهاني الشفتي، عن صاحبي «الرّياض» و«القوانين» و«المحصول»، و«كشف الغطاء»؛ جميعاً عن الوحيد البهبهاني.

ح ـ وعن صاحب «المحصول»، عن الشيخ سليمان العاملي، عن صاحب «الحدائق».

ح ـ وعن الحاج الميرزا حسين الخليلي، عن العلّامة الميرزا زين العابدين الكلبايكاني، عن شيخ «الجواهر» بطريقهِ السالف.

ح ـ ويقال: آيةُ الله الشيخ محمّد تقي الشيرازي يَروي عن آية الله الشيخ حسن المامقاني، عن الشيخ الأَنصاري بإسناده الآنف. وآيةِ الله الحاج السيّد حسين الكوه كمري، عن شيخه الأَنصاري وشريف العلماء وشيخ الجواهر.

ح ـ وعن المامقاني، عن الحاج ملّا علي الخليلي كما سبق.

ح ـ وعن آيةِ اللهِ الشيخ محمّد تقي الشيرازي، عن العالمِ الورعِ الشيخِ محمّد حسين القمشهي النجفي، ولم أَقَفْ على إسناده.

وتاريخ هذه الإجازة لي في الساعة الأخيرة من نهارِ يوم الأحد ٥/ شوّال/ سنة ١٣٣٦ في الحرم الحسيني المقدّس عند الرأس الشريف.

٣ ـ عن سيّد الطائفة آية الله العظمى السيّد الميرزا علي آقا الشيرازي، عن العالم البارع السيّد الميرزا عطاء الله الخوانساري، عن أبيه سيّد «الرّوضات» الميرزا محمّد باقر، عن أبيه الميرزا زين العابدين، عن حجّة الإسلام الأصبهاني الشفتي، وسبق إسناده.

ح ـ وعن سيّد «الروضات»، عن أبيه، عن والده السيّد أبي القاسم جعفر الموسوي، عن بحر العلوم والشهرستاني وسيّد «الرِّياض». وعن أبيه العلّامة السيّد حسين بن أبي القاسم جعفر الكبير الشهير بالمير ابن الحسين بن القاسم بن محبّ الله بن القاسم بن المهدي، عن المولى آقا محمّد صادق ابن المولى محمّد ابن عبدالفتّاح التنكابني المعروف بـ«سراب»، عن أبيه المذكور، والمجلسيّ. وأبوه[1] عن المجلسي والسبزواري والمولى محمّد علي الإسترابادي.

ح ـ وعن سيّد «الروضات»، عن أبيه، عن إمام الجمعة مير محمّد حسين، عن والده الأمير عبدالباقي، عن أبيه المير محمّد حسين، عن المجلسي جدِّه لِأُمّه.

ح ـ وعن عبدالباقي، عن الشيخ حسين الماحوزي بطرقه في «اللؤلؤة».

ح ـ وعن عبدالباقي، عن صاحب «الحدائق».

ح ـ وعن سيّد «الروضات»، عن أبيه، عن السيّد محمّد الرَّضوي المشهدي، عن الشيخ كاشف الغطاء.

ح ـ وعن سيّد «الروضات»، عن أبيه، عن والده، عن بحر العلوم.

ح ـ وعن سيّد «الروضات»، عن شيخ «الجواهر» وسيّد «الضَّوابط». الأخيرُ يَروي عن السيّد المجاهد، عن أبيه سيّد «الرياض» وميرزا «القوانين».

ح ـ وعن الميرزا عَطاء الله، عن عمّه العلّامة الميرزا محمّد هاشم الچهارسوقي، عن أبيه وشيخ «الجواهر» والشيخ الأَنصاري بأسانيدهم السابقة.

وعن السيّد صدر الدِّين العاملي، عن بحر العلوم وسيّد «الرياض»، والقمّي، والأعرجي، وكاشف الغطاء، والشهرستاني، والسيّد المجاهد. ويروي كتب الحُرّ بطريقه السابق.

---

(١) أي أبو الفاضل سراب.

ح ـ وعن الميرزا محمّد هاشم، عن أُستاذ المجتهدين السيّد حسن ابن الأَمير السيّد علي ابن الأَمير محمّد باقر ابن الأَمير إسماعيل الواعِظ الحُسيني الإصفهاني؛ المنتهى إليه رئاسةُ التدريس بإصفهان، عن والد المجاز له الميرزا زين العابدين بأسانيده الجمَّة السابقة.

ح ـ وعن الميرزا محمّد هاشم، عن الشيخ مهدي، عن عمِّه الشيخ حسن، عن أبيه كاشف الغطاء.

ح ـ وعن الشيخ حسن، عن أخيه الشيخ موسى، عن أبيه كاشف الغطاء.

٤ ـ عن آية الله الحاج آقا حسين الطَّباطَبائي القُمّي نزيل خراسان، عن الحاج الميرزا حسين الخليلي بسابق إسناده، وعن عَلَم الهُدى السيّد مرتضى الكشميري، عن آية الله السيّد مهدي القزويني، عن عمِّه السيّد محمّد الباقر، عن خاله بحر العلوم.

ح ـ وعن الكشميري، عن الشيخ محمّد حسين الكاظمي والشيخ زين العابدين المازندراني، والميرزا محمّد هاشم الچهارسوقي، والشيخ نوح النجفي، والشيخ محمّد حسن آل ياسين.

ح ـ وعن آية الله القُمِّي، عن محدِّث العصرِ الحاج الشيخ عبّاس القمّي نزيل خراسان، عن العلّامة النوري، عن مشايخه الخمسة: الشيخ الأنصاري، والسيّد مهدي القزويني، والحاج ملّا علي الخليلي، والميرزا محمّد هاشم الچهارسوقي، بأسانيدهم السابقة.

وعن شيخ العراقين الشيخ عبدالحسين الطهراني ـ وشيخ العراقين يروي أيضاً عن شيخ «الجواهر»، والشيخ آل كاشف الغطاء، والمولى حسين علي التوسركاني

والسيّد حسين بحر العلوم، والسيّد محمّد الساروي ـ عن شيخ «الجواهر» بإسناده السَّابق.

وعن السيّد محمّد شفيع الجابلقي، والمولى محمّد رفيع الجَيْلاني؛ جميعاً عن حجّة الإسلام الإصفهاني.

تاريخ هذه الإجازة ليلة الأَحد ٣٠ ذي القعدة سنة ١٣٤٩ في الحرم الرَّضوي المقدّس.

٥ ـ عن آية الله السيّد حسن صدر الدين العاملي الكاظمي، عن مشايخه الخمسة: العلّامة النوري، والحاج ملّا علي، والحاج الميرزا حسين الخليليَّين، والسيّد مهدي القزويني، والميرزا محمّد هاشم الچهارسوقي بأَسانيدهم السابقة.

تاريخ[1] هذه الإجازة عصر الجمعة ٢٤ ذي الحجّة سنة ١٣٣٤ في النجف الأشرف في دار الشيخ محمّد السماوي.

٦ ـ عن العلّامة الشيخ المرتضى ابن الشيخ عبّاس ابن الشيخ حسن آل كاشف الغطاء، عن أَبيه، عن ابن عمّه الشيخ مهدي، عن أبيه، وعمٍّ المجاز له الشيخ حسن، عن أبيه كاشف الغطاء.

ح ـ وعن الشيخ حسن، عن أخيه الشيخ موسى، عن أبيه كاشف الغطاء.

ح ـ وعن الشيخ مهدي، عن أبيه الشيخ علي، عن جدِّه.

ح ـ وعن الشيخ المرتضى، عن الآخوند الخراساني، والسيّد محمّد القزويني؛ جميعاً عن والد الأَخيرِ السيّد مهدي.

تاريخ هذه الإجازة ١٠ شهر ربيع الثاني سنة ١٣٤٧ في داره.

---

(١) كتب تاريخ الإجازة في حاشية المخطوطة، فوضعناه في المتن توحيداً للنسق.

٧ ـ عن الشيخ الهادي ابن الشيخ عبّاس ابن الشيخ علي آل كاشف الغطاء، عن والده، عن الإمام المجدِّد الشيرازي، عن الشيخ الأنصاري والميرزا زين العابدين الخوانساري بإسنادهما السالف.

ح ـ وعن الشيخ الهادي، عن الشيخ محمّد طٰه نجف، وقد مرَّ إسناده.

ح ـ وعن الشيخ الهادي، عن ابن عمّ أبيه الشيخ عبّاس الشيخ حسن، بإسناده الآنف.

ح ـ وعن الشيخ الهادي، عن السيّد حسين القزويني، عن أبيه آية الله المهدي القزويني.

ح ـ وعن الشيخ الهادي، عن أُستاذ الفقهاء الحاج آقا رضا الهمداني، ولم أقف على إسناده، غير ما يقال: إنَّ له روايةً عن أُستاذِهِ الإمام المجدِّد الشيرازي.

تاريخ هذه الإجازة ضحوةَ يوم السبت ٢ شهر رجب سنة ١٣٤٧.

٨ ـ عن الشيخ محمّد الحسين ابن الشيخ علي ابن الشيخ محمّد رضا ابن الشيخ موسى آل كاشف الغطاء، عن الشيخ عبّاس الشيخ علي، والشيخ عبّاس الشيخ حسن بإسناديهما السالِفَين. وعن العلّامة النوري، والحاج الميرزا حسين الخليلي، والشيخ علي الخاقاني النجفي بأَسانيدهم.

٩ ـ عن العلّامة الحجّة السيّد مصطفى النخجواني النجفي، عن السيّد مرتضى الكشميري كما مرَّ.

تاريخها[1] يوم الجمعة ٩ شهر رجب سنة ١٣٣٤ في داره، عند ارتفاع النهار.

١٠ ـ عن العلّامة البارعِ الشيخ أَسد الله الزَّنجاني النجفي من علماء تلمذة الإمام

---

(١) كتب تاريخ الإجازة في حاشية المخطوطة، ووضعناه في المتن توحيداً للنسق.

المجدِّد الشيرازي بسامرّاء، عن الحاج ملّا علي الخليلي بإسناده، والميرزا محمّد هاشم الچهارسوقي بإسنادِه.

وعن العلّامة السيّد علي القزويني صاحب «حاشية القوانين»، ولم أقَفْ على إسناده.

وعن العلّامة الورع الحاج السيّد حسين، عن أبيه الحاج السيّد قريش القزويني، ولم أظفر بذيل إسناده.

وعن العلّامة السيّد محمّد الهندي، عن الشيخ الأَنصاري، والسيّد مهدي القزويني، والحاج ملّا علي الخليلي بأَسانيدهم السالفة.

وعن الرَّجل الإلهي الذي لم يأذن بإظهار اسمه.

تاريخ هذه الإجازة ٢٦شعبان يوم الأربعاء سنة١٣٥٣ في داره بالنجف الأشرف.

١١ ـ عن السيّد محمّد علي الشاه عبدالعظيمي، عن آيةِ الله الشيخ محمّدحسين الكاظمي، عن الشيخ الأَنصاري، والشيخ حسن صاحب «أَنوار الفقاهة»، وشيخ «الجواهر»، والشيخ جواد ملّا كتاب بأسانيدهم، وعن الشيخ محسن خنفر، ولم أقَفْ على إسناده.

ح ـ وعن السيّد الشاه عبد العظيمي[1]، عن المولى لُطف الله المازندراني، عن شيخ «الجواهر»، والشيخ الأنصاري.

تاريخ[2] هذه الإجازة ١٢ شهر رجب يوم الإثنين سنة ١٣٣٤ بين الظهرين.

---

(١) نسبة إلى مدينة السيّد عبدالعظيم الحسني، المعروف بـ«الشاه عبدالعظيم» لأنّ السيّد محمّدعلي الشاه عبدالعظيمي من أهالي هذه المدينة فنُسب إليها.

(٢) كتب تاريخ الإجازة في حاشية المخطوطة، ووضعناه في المتن توحيداً للنسق.

١٢ ـ عن مثالِ العلمِ والتُّقى الحاج الشيخ علي القُمِّي النجفي، عن العلَّامة النوري بقراءة المجيز مستدركاتِهِ عليه من البَدء إلى الغاية، ثمّ أَجازَهُ روايتَها له بأَسانيده السابقة. ويَروي سائرَ كتب الأصحابِ عن الثِّقةِ الجليل الحاج الشيخ عبّاس القمّي، وقد مرّ إسناده.

تاريخَ هذه الإجازة في ٢ شوّال سنة ١٣٥٣ في الحضرة المقدّسة الحسينيّة بُعَيْدِ صلاة الفجر.

١٣ ـ عن الحاج الشيخ عبدالحسين البغدادي، عن الشيخ محمّد طه نجف، والسيّد محمّد الهندي بإسنادِهما.

١٤ ـ عن سيّد الفقهاء السيّد أبي تراب الخوانساري النجفي، عن الشيخ محمّد حسين الكاظمي، والمولى لُطف الله المازندراني، والحاج السيّد حسين الكوه كمري، وصاحب «الرَّوضات»، وأخيه الميرزا محمّد هاشم بأَسانيدهم.

وعن الشيخ محمّد الباقر ابن الشيخ محمّد التقي صاحب «الحاشية»، والسيّد محمّد ابن عمِّ سيّدنا المجيز، والشيخ عبد علي الإصفهاني؛ جميعاً عن شيخ «الجواهر»، والشيخ الأنصاري بإسناديهما.

ح ـ وعن السيّد أبي تراب، عن السيّد محمّد علي الخوانساري صاحب «الصِّراط المستقيم» في الأُصولِ و«الحاشيةِ على المكاسب»، عن المولى حسين علي التوسركاني صاحب «فصل الخطاب» و«كشف الأسرار» في الفقه، عن الشيخ محمّد تقي صاحب «الحاشية»، وقد مرّ إسناده.

١٥ ـ عن العلّامة الحاج الشيخ محمّد الباقر القايني ـ نزيل برجند قدّس سرّه، من مؤلّفي تلمذة الإمام المجدِّد الشيرازي ـ عن العلّامة النوري، والحاج ملّا علي الخليلي، والمولى لطف الله المازندراني بأسانيدهم.

وعن آية الله الإيرواني، عن سيّد «الضوابط» وشيخ «الجواهر» بإسنادهما السابق. وعن شريف العلماء، عن سيّد «الرياض».

١٦ ـ عن العلّامة أبي المجد الشيخ محمّد الرضا ابن الشيخ محمّد الحسين ابن الشيخ محمّد الباقر ابن الشيخ محمّد التقي صاحب «الحاشية» ـ وأخي «صاحب الفصول» وصِهْر كاشف الغطاء على كريمته ـ عن العلّامة النوري، والسيّد حسن صدرالدِّين، والسيّد محمّد القزويني، بأَسانيدهم.

وعن آية الله شيخ الشريعة الأصبهاني، عن الشيخ محمّد حسين الكاظمي، والسيّد مهدي القزويني، وصاحب «الروضات» وأخيه.

١٧ ـ عن الحاج الميرزا فرج الله التبريزي النَّجفي، عن الحاج الميرزا حسين الخليلي بإسناده. وعن السيّد محمّد كاظم الطّباطبائي اليزدي النجفي، عن الشيخ مهدي آل كاشف الغطاء كما مرّ.

تاريخها[1] ٨ شهر ربيع الثاني يوم الخميس ١٣٣٥ في وادي السلام.

١٨ ـ عن العلّامة الشيخ علي أكبر النهاوندي نزيل خراسان، عن العلّامة النوري، وشيخ الشريعة الإصبهاني بإسنادهما، عن المحقّق الرَّشتي، عن الشيخ الأنصاري.

ح ـ وعن النهاوندي، عن السيّد أبي القاسم الإشكوري صاحب «الحاشيتين على المكاسب والرسائل»، عن شيخيه الكوه كمري والرَّشتي.

١٩ ـ عن السيّد محسن ابن السيّد حسين ابن السيّد مهدي ابن السيّد حسن ابن السيّد أحمد القزويني النجفي الحلِّي، عن عمِّه السيّد محمّد والآخوند الخراساني؛ جميعاً عن جدِّه آية الله المهدي.

---

(١) كتب تاريخ الإجازة في حاشية المخطوطة، ووضعناه في المتن توحيداً للنسق.

تاريخ هذه الإجازة ١٢ شهر رجب يوم الاثنين سنة ١٣٣٤ عند ارتفاع النَّهار في مسجد الطوسي[١].

٢٠ ـ عن الحاج الشيخ عبدالله المامقاني، عن أبيه آية الله المامقاني والعلّامة النوري بإسنادهما. وعن الشيخ علي حميد ابن الشيخ محمّد ابن صاحب «الجواهر»، عن السيّد الكوه كمري.

ح ـ وعن المامقاني، عن الفقيه الشيخ حسن الميرزا الخراساني النجفي، عن المحقِّق الإيرواني.

تاريخ[٢] هذه الإجازة ليلةَ الثلاثاء ١٣ شهر رجب سنة ١٣٣٤ في صحن مقبرة أبيه.

٢١ ـ عن العلّامة الشيخ محمّد حرز النجفي، أجازني في داره ليلة ٩ من شهر الصيامِ سنة ١٣٥٣، عن الشيخ محمّد طٰه نجف، والحاج الميرزا حسين الخليلي، والشيخ عبّاس الشيخ حسن، والسيّد محمّد علي الشاه عبد العظيمي[٣]، والحاج الميرزا فرج الله التبريزي، والحاج الشيخ عبدالله المامقاني بأسانيدهم.

وعن الشيخ حسن الفرطوسي النجفي، عن السيّد علي آل بحر العلوم، عن شيخ «الجواهر».

ح ـ وعن الشيخ محمّد، عن السيّد حسين، عن أبيه آية الله المهدي القزويني.

---

(١) كتب تاريخ الإجازة في حاشية المخطوطة، ووضعناه في المتن توحيداً للنسق.

(٢) كتب تاريخ الإجازة في حاشية المخطوطة، ووضعناه في المتن توحيداً للنسق.

(٣) نسبة إلى السيّد عبدالعظيم الحسني، المعروف بـ«الشاه عبدالعظيم».

تاريخ[١] هذه الإجازة ليلة السبت بين العشاءين ٤ شهر رجب سنة ١٣٣٤ في البَهوِ أَمام الحضرةِ العلويّة.

٢٢ ـ عن العلّامة الشيخ حسن اللنكراني النجفي، عن الحاج الميرزا حسين الخليلي، والسيّد أبي تراب الخوانساري، والسيّد حسن صدر الدين، والسيّد محمّد علي الشاه عبد العظيمي.

ح ـ السيّد حسن الصدر يروي عن إمام الحَرَمين الحاج الميرزا محمّد الهمداني الكاظمي، عن الشيخ الأنصاري والنوري، والحاج المولى الخليلي، والشيخ محمّد حسين الكاظمي، والحاج السيّد أسد الله ابن حجّة الإسلام الإصفهاني، والسيّد علي التُستري، والميرزا زين العابدين بن الحسين ابن السيّد المجاهد، والسيّد الميرزا علي نقي بن الحسن ابن السيّد المجاهد، والميرزا محمّد آقا الچهارسوقي، والميرزا محمّد علي الشهرستاني، والسيّد حسين بحر العلوم، والشيخ حسن ابن الشيخ أسد الله التستري، وهو يروي عن خاله الشيخ حسن آل كاشف الغطاء وشيخ «الجواهر»، والشيخ محسن خنفر والأنصاري.

٢٣ ـ عن حجّة الإسلام السيّد نجم الحسن الرضوي الهندي اللكهنوي، عن السيّد الطباطبائي اليزدي، والحاج الميرزا حسين الخليلي، والشيخ عبّاس الشيخ حسن آل كاشف الغطاء بأَسانيدهم، وعن السيّد إسماعيل الصدر، ولم أَقِفْ على إسناده[٢].

---

(١) كتب تاريخ الإجازة في حاشية المخطوطة، ووضعناه في المتن توحيداً للنسق. لكن التاريخ غير واضح تماماً هل هو للرقم (٢١) أو (٢٢).

(٢) يروي عن الشيخ محمّد بن عبدالوهّاب الهمداني الكاظمي.

٢٤ ـ عن حجّة الإسلام السيّد محمّد باقر الرضوي الهندي اللكهنوي، عن المحقّق الرشتي، والسيّد اليزدي، والحاج الميرزا حسين الخليلي، والعلّامة النوري والآخوند الخراساني، وشيخ الشريعة الإصفهاني بطرقهم.

وعن الحاج الميرزا محمّد حسين الشهرستاني الحائري، عن والده الأمير محمّد علي. وعن السيّد المجاهد، والسيّد محمّد القصير الرضوي، وشيخ الجواهر، ووالده مير محمّد حسين بن محمّد علي.

وعن الشيخ محمّد التّقي صاحب «الحاشية»، عن كاشف الغطاء.

ح ـ وعن السيّد محمّد الباقر، عن الحاج الشيخ عبدالله المازندراني النجفي، عن المحقّق الرشتي، والحاج الميرزا علي نقي الطباطبائي الحائري؛ جميعاً عن الشيخ الأنصاري. والأخير يَروي عن السيّد مهدي القزويني أيضاً.

ح ـ وعن السيّد محمّد الباقر، عن أبيه السيّد أبي الحسن، عن العلّامة النوري والحاج الميرزا علي نقي الطباطبائي بإسنادهما، وعن الشيخ زين العابدين المازندراني الحائري، عن شيخ «الجواهر» وسيّد «الضوابط».

ح ـ و عن السيّد أبي الحسن، عن علّامة الهند السيّد محمّد عبّاس المفتي التُستري، عن شيخه السيّد حسين، عن أبيه المجتهد الكبير السيّد دلدار علي النقوي اللكهنوي، عن بحر العلوم، وسيّد «الرِّياض»، والميرزا مهدي الشهرستاني، والسيّد محمّد مهدي الإصبهاني، الشهيد، نزيل خراسان.

تاريخ هذه الإجازة في ١٠ شهر رجب سنة ١٣٤٦ في دارِنا في النجفِ الأشرف.

٢٥ ـ عن العالِم الورعِ الحاج السيّد مرتضى ابن السيّد أَحمد ابن السيّد مرتضى الحسيني الميلاني التَّبريزي، الشَّهير بالحاج السيّد حاج آقا، عن العلّامة الميرزا

عبدالرَّحيم الكلبري التبريزي، عن الحاج الميرزا حسين الخليلي، والسيّد محمّد الهندي، وشيخ الشريعة الإصبهاني، والآخوند الخراساني.

٢٦ ـ عن العلّامة الحاج الميرزا علي أصغر ملك التجّار المولود في شهر صفر سنة ١٢٨٤ والمتوفّى سنة ١٣٦٣ في شهر ربيع الأوّل ـ ابن الحاج محمّد حسين ملك التجّار، عن الحاج كاظم ملك التجّار التبريزي الملكي، عن الحاج الميرزا حسين الخليلي، والسيّد حسن صدر الدين، والحاج الشيخ عبدالله المازندراني بأسانيدهم.

وأجاز لي قراءة دعاء «السَّيفي» عن الأوّل بإسناده مشترِطاً عليَّ عدمَ قراءتِهِ للأغراض الدنيويّة، وعلى العدوِّ إنْ كان مُسلماً.

تاريخ هذه الإجازة ٥ شهر محرّم سنة ١٣٥٤.

٢٧ ـ عن السيّد أحمد البهبهاني الحائري، عن المحقّق الإيرواني، والشيخ المازندراني الحائري بإسناديهما.

وعن الشيخ محمّد حسن آل ياسين الكاظمي، عن شيخ «الجواهر»، والشيخ علي آل كاشف الغطاء.

ح ـ وعن السيّد أحمد، عن الميرزا أَبي القاسم الحجّة الطَّباطبائي الحائري، عن سيّد «الضَّوابط».

ح ـ وعن السيّد أحمد، عن أبيه السيّد محمّد الباقر، عن الحاج الميرزا علي نقيّ الطباطبائي.

٢٨ ـ عن الميرزا علي أكبر التبريزي[١] الخياباني النجفي، عن الحاج آقا رضا الهمداني والسيّد مرتضى الكشميري والآخوند الخراساني، والحاج الشيخ عبدالله المازندراني بإسنادهم.

وعن الشيخ محمّد الباقر النهاوندي، عن المولى حسين قلي الهمداني، عن الشيخ الأنصاري.

ح ـ وعن الميرزا علي أكبر، عن الشيخ حسن التوسركاني، عن السيّد حسين بحر العلوم، عن شيخ «الجواهر».

ح ـ وعن التوسركاني، عن المحقّق الرَّشتي.

ح ـ وعن الميرزا علي أكبر، عن الشيخ إبراهيم اللَّاهيجي، عن الشيخِ الأنصاري، والمحقّق الرَّشتي.

ح ـ وعن الميرزا علي أكبر، عن المحقِّق المولى علي النهاوندي، عن الشيخ الأنصاري.

ح ـ وعن النهاوندي، عن الحاج الميرزا أبي القاسم كلانتر الطَّهراني، عن شيخ «الجواهر»، والشيخ الأنصاري.

تاريخ[٢] هذه الإجازة ليلة الأربعاء ٢٨ شهر رجب ١٣٣٤ إلى جنب باب الرواق من البهو العلوي.

٢٩ ـ عن السيّد مهدي الغريفي البحريني النجفي رحمه الله، عن الشيخ محمّد

---

(١) توفّي العلّامة الميرزا علي أكبر التبريزي هذا، يوم الجمعة ٢٠ ذي الحجّة سنة ١٣٣٦ بشريعة الكوفة، وجيء به إلى النجف الأشرف، ودفن بوادي السلام. المؤلّف.

(٢) كتب تاريخ الإجازة في حاشية المخطوطة، ووضعناه في المتن توحيداً للنسق.

طه نجف، والسيّد محمّد الكاظم الطباطبائي اليزدي، والسيّد محمّد علي الشاه عبدالعظيمي، والسيّد المصطفى النخجواني، والحاج الشيخ عبدالله المامقاني، والشيخ محمّد حرز النجفي؛ بأسانيدهم السابقة.

وعن السيّد عبدالله ابن السيّد إسماعيل البهبهاني الطهراني ـ قتيلِ الانقلاب الدستوري بطهران ـ والشيخ عبدالهادي[1] ابن الحاج جواد ابن الشيخ كاظم ابن الشيخ علي ابن الشيخ كاظم الهمداني البغدادي النجفي، عن الشيخ محمّد طه نجف رحمه الله، والسيّد باقر الهندي، وأخيه السيّد الرضا، والسيّد عبدالله ابن السيّد أبي القاسم ابن علم الهدى الغريفي البوشهري البهبهاني البحريني، عن الشيخ عبدالهادي المذكور، والحاج الميرزا علي أكبر الهمداني. ولم يحضرني الآن إسناد أحدٍ من هؤلاء.

ويروي عن الشيخ علي ابن الشيخ حسن ابن الشيخ علي ابن الشيخ سليمان البلادي البحريني القطيفي صاحب كتاب «أنوار البدرين في علماء البحرين»، عن السيّد مرتضى الكشميري، وعن أُستاذه وجدّ أولاده الشيخ أحمد بن صالح الستري البحراني آل طعان.

تاريخ الإجازة يوم السبت ١٠ شهر رجب سنة ١٣٣٤ وقت الصبح.

٣٠ ـ عن العلّامة الحجّة السيّد الميرزا هادي ابن السيّد علي بن محمّد ابن الميرزا علي محمّد ابن الميرزا أبي طالب ابن مير كلان الحسينيّ الهروي البجستاني الخراساني، من تلمذة آية الله الميرزا محمّد تقي الشيرازي نزيل كربلاء المشرّفة ـ في ٨ شعبان سنة ١٣٥٣ في داره بكربلاء ـ عن آية الله الميرزا

(١) هو المعروف بـ«الشيخ عبد الهادي شليلة».

محمّد تقي الشيرازي، والسيّد محمّد علي الشاه عبد العظيمي، والحاج الميرزا فرج الله التبريزي، والحاج الشيخ عبدالله المامقاني، والسيّد مصطفى النخجواني، والسيّد حسن صدرالدين العاملي.

وهؤلاء أروي أنا عنهم بلا واسطة أيضاً كما عرفت.

ويَروي سيّدنا المجيز، عن العلّامة السيّد محمّد الهمداني النجفي، عن العلّامة النوري، والحاج الميرزا حسين الخليلي.

ح ـ وعن سيّدنا المجيز، عن السيّد محمّد إبراهيم القزويني الحائري، عن أَبيه العلّامة السيّد هاشم، عن الشيخ الأنصاري.

ح ـ وعن سيّدنا المجيز، عن حجّة الإسلام الحاج الشيخ محمّد حسن كبّة، عن الحاج الميرزا حسين الخليلي.

ح ـ وعن سيّدنا المجيز، عن آية الله شيخ الشريعة الإصفهاني بأسانيده السابقة.

ح ـ وعن سيّدنا المجيز، عن السيّد محمّد البحريني الحائري، عن والده السيّد محسن، عن الميرزا محمّد بن علي الشهرستاني، وقد مرّ إسناده.

ح ـ وعن السيّد محمّد[1]، عن البارع آقا أحمد ابن الآقا محمّد علي بن الوحيد البهبهاني بإسناده.

ح ـ وعن السيّد محمّد، عن السيّد محمّد بن معصوم الرضوي المشهدي بإسناده السالف.

ح ـ وعن السيّد محمّد[2]، عن الشيخ محمّد تقي صاحب «الحاشية»، عن كاشف الغطاء.

---

(١) السيّد محمّد يروي عن البهبهاني بواسطة أبيه.

(٢) كتب على حاشية المخطوطة: أحسب أنّ في هذا الإسناد سقطاً. المؤلّف.

ويروي السيّد مهدي البحراني، عن الشيخ علي بن غلام علي البهبهاني الحائري نزيل المحمّرة وزعيمها، عن الشيخ علي البفروي[١] اليزدي المدرّس الحائري، والسيّد الحاج الميرزا محمّد حسين الشهرستاني؛ جميعاً عن المولى محمّد حسين الأَردكاني.

ح ـ وعن سيّدنا المجيز، عن السيّد محمّد القاساني، عن الشيخ محمّد طٰه نجف، والعلّامة النوري، وشيخ الشريعة الإصفهاني.

ح ـ وعن سيّدنا المجيز، عن السيّد محمّد باقر البهبهاني، عن جماعة أَفضلهم الأردكاني، والميرزا علي نقي الطباطبائي الحائري، والحاج الميرزا حسين الخليلي.

ح ـ وعن سيّدنا المجيز، عن السيّد علي التنكابني، عن الشيخ زين العابدين المازندراني الحائري.

ح ـ وعن سيّدنا المجيز، عن العلّامة الميرزا محمّد علي الرَّشتي النجفي، عن جماعة منهم الحاج ملّا علي الخليلي.

ح ـ وعن سيّدنا المجيز، عن الشيخ آقا بزرك الطهراني نزيل سامرّاء، عن العلّامة النوري، والحاج الميرزا حسين الخليلي، والسيّد مرتضى الكشميري، والشيخ محمّد طه نجف، والآخوند الخراساني، وشيخ الشريعة الإصفهاني، والسيّد حسن صدر الدين الكاظمي، والسيّد محمّد علي الشاه عبدالعظيمي، وعن المولى علي بن فتح الله النهاوندي، عن الشيخ محمّد حسين الكاظمي.

ح ـ وعن الشيخ آقا بزرك الطهراني، عن الشيخ علي الخاقاني النجفي، عن

---

(١) ويقال له: «البفروئي»، أيضاً. وهذه نسبة إلى قرية «بفرو» من قُرى يزد.

شيخه الحاج ملّا علي الخليلي، والشيخ زين العابدين المازندراني الحائري، والمولى لطف الله المازندراني النجفي.

ح ـ وعن الشيخ آقا بزرك، عن السيّد أحمد بن إبراهيم الطهراني الحائري، عن الحاج الميرزا حسين الخليلي، والشيخ علي الخاقاني، والمولى حسين قلي الهمداني، والميرزا محمّد علي الرَّشتي.

ح ـ وعن الشيخ آقا بزرك، عن الشيخ أحمد بن صالح بن طعّان البحريني القطيفي، عن الشيخ محمّد حسين الكاظمي، وعن الشيخ لطف الله الأَسكي النجفي، عن شيخ «الجواهر»، والشيخ الأنصاري.

ح ـ وعن الشيخ آقا بزرك، عن الشيخ موسى بن جعفر بن محمّد باقر بن محمّد كريم الكرمانشاهي الحائري، عن الحاج الميرزا محمّد حسين الشهرستاني، عن العلّامة الأردكاني، عن عمّه الشيخ محمّد تقي، عن حجّة الإسلام الإصفهاني الشفتي.

ح ـ وعن سيّدنا المجيز، عن الشيخ فضل الله المازندراني الحائري، عن الشيخ راضي الفقيه النجفي، والسيّد حسين بحر العلوم، والشيخ زين العابدين المازندراني، والحاج ملّا يوسف الإسترابادي.

ح ـ وعن سيّدنا المجيز، عن الشيخ إسماعيل المحلّاتي النجفي، عن الحاج الميرزا حسين الخليلي، وعن الميرزا محمّد البروجردي، عن السيّد محمّد شفيع الجابلقي صاحب «الرّوضة».

ح ـ وعن سيّدنا المجيز، عن الشيخ علي الحلّي النجفي، عن الحاج الشيخ عبدالله المازندراني النجفي.

ح ـ وعن سيّدنا المجيز، عن السيّد كاظم البهبهاني الحائري، عن الحاج الميرزا حسين الخليلي، والسيّد هاشم القزويني الحائري؛ جميعاً عن الحاج ملّا علي الخليلي.

ح ـ وعن سيّدنا المجيز، عن الحاج الميرزا علي الشهرستاني الحائري، عن أبيه الحاج الميرزا محمّد حسين الشهرستاني.

ح ـ وعنه سيّدنا المجيز، عن الشيخ غلام حسين المرندي الحائري، عن الحاج الميرزا حسين الخليلي.

ح ـ وعن سيّدنا المجيز[1]، عن السيّد حسن ابن السيّد الميرزا صالح ابن آية الله السيّد مهدي القزويني، عن عمّه ا لسيّد محمّد، عن أبيه السيّد المهدي، وآية الله الإيرواني، [و] السيّد حسين بحر العلوم، عن شيخ الجواهر.

ح ـ ولسيّدنا المجيز أسانيد لم أقَفْ على ذيولها، وهي عن السيّد المصطفى الكاشاني، والسيّد إسماعيل بن إبراهيم الريزي الإصفهاني ـ وإجازته مخصوصةٌ بالكتُب الأربعة ـ وإمام الجمعةِ بنهاوند من أَحفاد الوحيد البهبهاني، والسيّد يحيى المهرجردي اليزدي، عن شيخه الآخوند ملّا زين العابدين الأقرائي نزيل يزد.

٣١ ـ عن البارع الحاج السيّد أحمد بن المصطفى بن هاشم بن المصطفى بن الحسن بن الحسين الموسوي الحائري الأَسكوئي، عن آية الله الميرزا محمّد تقي الشيرازي. وعن المولى محمّد علي الخراساني النجفي، عن العلّامة الإيرواني،

---

(١) لسيّدنا المجيز تآليف كثيرة منها: «انتقاد الاعتقاد في المبدأ والمعاد»، «إزاحة الارتياب في حرمة ذبائح أهل الكتاب»، «مرقاة الثقاة في الرِّجال وطبقات الرُّواة»، «أَسِنَّة السَّنِيَّة في قطع أَلْسِنَةِ السُّنِّيَّة»، «نور العلم» في بدع العامّة، «إزالة الوَصْمة عن وجهِ براهينِ العصمة»، «رسالة في القرعة»، «دعوة الحق»، في الردّ على [الدعوة الوهابيّة الخبيثة]. (المؤلّف)

والسيّد مهدي القزويني، والحاج الميرزا حبيب الله الرَّشتي، والشيخ زين العابدين المازندراني الحائري بأسانيدهم السابقة.

ح ـ وعن الحاج السيّد أحمد، عن الحاج الفاضل الصَّدْخري الخراساني، والحاج السيّد عبّاس الشاهرودي الخراساني، ولم أَقف على إسنادهما. وهو رحمه الله كان يروي عنّي بإجازة منّي ما أَرويه يوم ذاك.

تاريخ[1] الإجازة يوم الخميس وقت العصر أوّل شهر رجب ١٣٣٤ في دار الشيخ جعفر نقدي في النجف الأشرف.

٣٢ ـ عن البارع الميرزا حسن العلياري التبريزي، عن الشيخ محمّد طه نجف، وعن الفاضل الشرابياني، عن الشيخ الأَنصاري، وآية الله الكوه كمري.

ح ـ وعن العلياري، عن الميرزا أبي القاسم الحجّة الطباطبائي الحائري بإسناده السابق.

ح ـ وعن العلياري، عن الميرزا محمّد علي الرَّشتي النجفي.

ح ـ وعن العلياري، عن والده العلّامة الحاج ملّا علي المجتهد، عن الإمام المجدّد الشيرازي، وآية الله الكوه كمري، والشيخ مهدي ابن الشيخ علي آل كاشف الغطاء بأسانيدهم. وعن الشيخ راضي الفقيه، عن الشيخ حسن آل كاشف الغطاء.

٣٣ ـ عن العلّامة الزَّعيم المحقّق الأُستاذ الميرزا محمّد حسين ابن شيخ الإسلام النائيني النجفي، عن العلّامةِ الحاج الميرزا حسين الخليلي الرازي بأسانيده، والشيخِ محمّد طه نجف بإسناده.

٣٤ ـ عن السيّد العالم البارع السيّد محمّد الخلخالي النجفي ـ وإجازته

---

(١) كتب تاريخ الإجازة في حاشية المخطوطة، ووضعناه في المتن توحيداً للنسق.

مخصوصةٌ بقراءة الدعاء «السيفي» المعروف وروايته ـ يَرويه عن العلّامة الميرزا يوسف آقا الأردبيلي، عن أبيه العلّامة الزَّعيم الحاج الميرزا محسن آقا المجتهد، عمّن رواه ـ واستظهر السيّد المجيز أنّه صاحب «الرياض» ـ بإسناده.

ح ـ وعن السيّد الخلخالي، عن العلم الحجّة السيّد محمّد ابن السيّد محمّد تقي ابن السيّد رضا آل بحر العلوم، عن أسلافه الكرام بطرقهم.

ويروي عن غيرهما أيضاً.

تاريخ هذه الإجازة يوم الخميس ٤ شهر ربيع الأوّل سنة ١٣٥٤ بباب داره في النجف الأشرف.

٣٥ ـ عن العلّامة السيّد هبة الدين الشهرستاني، عن الحكيم المتألِّه الميرزا محمّد باقر بن محمّد المحسن بن سراج الدين الإصطهباناتيّ الشيرازي، عن الحاج الملّا علي الميرزا خليل، والميرزا محمّد هاشم الخوانساري، والسيّد المهدي القزويني بأسانيدهم.

وعن العلّامة محمّد التقي بن محمّد الباقر بن محمّد التقي الشهير بـ«آقا نجفي الأصبهاني»، عن الفاضل الهروي المولى محمّد التقي بن حسين علي، عن جدّ المجاز له الشيخ محمّد التقي صاحب «الحاشية» بإسناده.

ح ـ وعن الإصطهباناتي، عن الفاضل الهروي المذكور.

ح ـ وعن هبة الدين، عن الأمير السيّد محمّد، عن أبيه السيّد محمّد صادق الطهراني، عن جدّه السيّد محمّد المهدي الهَمَداني الطباطبائي، عن الأمير السيّد علي الكبير.

ح ـ وعن هبة الدين، عن السيّد حسن صدر الدين الكاظمي قدّس سرّه بإسناده.

وعن العلّامة الورع السيّد عبدالصّمد التُّستري الجزائري، عن الفاضل الإيرواني، والمحقّق الرَّشتي بإسنادهما.

وعن العلّامة الملّا محمّد حسين الفاضل الأردكاني، عن عمّه الأجلّ الشيخ محمّد التقي اليزدي، عن حجّة الإسلام الأصبهاني الشفتي.

ح ـ وعن السيّد عبدالصّمد، عن الشيخ نوح بن القاسم النجفي [القُرشيّ][1] الجعفري، عن صاحب «الجواهر».

ح ـ وعن السيّد عبدالصّمد، عن العلّامة الأكبر الحاج الشيخ جعفر التستري النجفي، عن صاحب «الفصول»، عن أخيه التَّقيِّ صاحب «الحاشية».

تاريخ هذه الإجازة يوم السبت ٢٨ شهر ربيع الأوّل سنة ١٣٣٧.

٣٦ ـ إجازة مخصوصة بقراءة «دعاء السيفي»: عن العالم البارع الحاج السيّد علي ابن السيّد صادق القزويني النجفي نزيل شريعة الكوفة، عن أخيه السيّد محمّد، عن الحاج الميرزا حسين الخليلي، والسيّد هاشم القزويني الحائري العلم الشهير، والعلّامة الورع المولى إسماعيل القرهباغي النجفي، وغيرهم بأسانيدهم.

تاريخ الإجازة يوم الأُحد ١١ شهر رجب سنة ١٣٣٤ وقت الضحى إلى جنب الباب الشرقي الكبير لِلصَّحن العلويّ المقدّس.

٣٧ ـ عن العالِم البارعِ البحّاثةِ الشيخ محمّد المحسن ابن الحاج علي الطهراني

---

(١) من عندنا للإيضاح.

المدعوّ بـ«الشيخ آقا بزرك» نزيل سامرّاء، في سلخ شهر ربيع الثاني سنة ١٣٥٤ بأَسانيده السابقة في أسانيد السيّد الميرزا هادي الخراساني.

وهذه إجازةٌ عامّة بأسانيده سلّمه الله تعالى.

ومَن ذكر مِن مشايخه في هذه الإجازة: العلّامة النوري، والعلّامة المولى علي النهاوندي، وشيخ الطائفة الشيخ محمّد طه نجف، والعلّامة السيّد مرتضى الكشميري، والحاج الميرزا حسين الخليلي، والآخوند الخراساني، والحاج السيّد أحمد الكربلائي، والشيخ محمّد صالح ابن الشيخ أحمد بن صالح آل طعَّان البحراني[١]، والميرزا محمّد علي الرشتي، والشيخ علي الخاقاني النجفي، والسيّد محمّد علي الشاه عبد العظيمي، وشيخ الشريعة الإصفهاني، والشيخ موسى بن جعفر الكرمانشاهاني، والسيّد أبو تراب الخوانساري، والشيخ علي الشيخ محمّد رضا آل كاشف الغطاء[٢]، والسيّد حسن صدر الدين الكاظمي، والسيّد ناصر حسين ابن آية الله السيّد حامد حسين الهندي.

وقد مرّت أَسانيد هؤلاء جميعاً، إلّا العلّامة الحاج السيّد أحمد الكربلائي، فهو يَروي عن الأعلام: الشيخ علي الخاقاني، والحاج الميرزا حسين الخليلي، والأخلاقي الكبير المولى حسين قلي الهَمَداني، وهو يَروي عن الشيخ الأنصاري.

---

(١) عن خاله الشيخ علي صاحب «أنوار البدرين»، عن خاله والد المجاز له الشيخ أحمد، عن الشيخ الأنصاري.

(٢) عن الشيخ مهدي آل كاشف الغطاء، وعن الشيخ راضي عن الشيخ علي آل كاشف الغطاء، ويروي عن الشيخ جعفر التستري، عن الأخوين الخليليين، والأنصاريِّ، وصاحبِ «الجواهر»، وصاحبِ «الفصول».

وأمّا الشيخ علي آل الشيخ محمّد رضا آل كاشف الغطاء، فقد مرّ إسناده في ذكر إجازة خَلَفهِ الشيخ محمّد الحسين. والسيّد ناصر حسين، يروي عن والده السيّد حامد حسين والمفتي السيّد محمّد عبّاس؛ جميعاً، عن السيّد الحسين، عن أبيه السيّد دلدار علي بأسانيده السابقة.

٣٨ ـ عن العالم البارع الميرزا محمّد الطهراني نزيل سامراء، عن الحاج الميرزا حسين الخليلي، والسيّد أبي تراب الخوانساري، بإسنادهما السّابق.

تاريخ هذه الإجازة يومَ الإثنين ٢٦ جمادى الأُولى سنة ١٣٥٤.

٣٩ ـ عن العلّامة الورع التقي الشيخ عبدالجواد ابن الحاج المولى أبي الحسن المازندراني الحائري، عن شيخ الطائفة الأَنصاري قدّس سرّه، والعلّامة الأردكاني، والشيخ زين العابدين المازندراني، وآية الله الميرزا محمّد تقي الشيرازي بأسانيدهم.

تاريخ هذهالإجازة ضحوةَ ١٦ شهر شعبان سنة ١٣٥٤ في داره بكربلاء المشرَّفة بمقربة من الحرم الحسيني على مشرِّفها السَّلام، وشيخُنا المجيز ابن ٩١ سنة. ولد في ذي القعدة.

٤٠ ـ عن العلّامة الهُمام السيّد أبي الحسن ابن السيّد إبراهيم ابن السيّد محمّد التقي ابن السيّد الحسين ابن المجتهد الكبير المؤسّس العَلَم الحجّة السيّد دلدار علي النقوي اللكهنوي، عن معاصره العلّامة الكبير السيّد ناصر حسين ابن العلّامة الأكبر آية الله السيّد حامد حسين صاحب «العبقات» قدّس سرّه، عن عَلَمِ العِلْمِ الهندي الزَّعيم الكبير الحجّة السيّد محمّد عبّاس المفتي، عن العلّامة الكبير السيّد الحسين جدّ والد سيّدنا المجيز، عن أبيه السيّد دلدار علي، عن آياتِ الله:

بحر العلوم، وسيّد «الرياض»، والميرزا مهدي الشهرستاني، والميرزا محمّد مهدي الشهيد الإصفهاني الخراساني؛ جميعاً عن الأُستاذ الأكبر الوحيد البهبهاني.

ح ـ وعن العلّامة السيّد أبي الحسن، عن العلّامة البارع المفضالِ السيّد سبط حسين، عن جماعة أفضلهم سيّد الطائفة آية الله العظمى الإمام المجدِّد الشيرازي بإسناده.

وعن سيّد العلماء الحاج الميرزا محمّد حسين الشهرستاني، عن العلّامة الأردكاني كما مرّ.

ح ـ وعن السيّد سبط حسين، عن خاله العلّامة السيّد محمّد الحسين، عن أبيه سلطان العلماء السيّد محمّد، عن أبيه ملك العلماء السيّد بنده حسين قراءةً وسماعاً، عن أبيه سلطان العلماء السيّد محمّد، عن أبيه المجتهد الكبير السيّد دلدار علي كما عرفت.

ح ـ وعن السيّد أبي الحسن، عن آية الله شيخ الشريعة الأصبهاني، والآخوند الخراساني، والحاج الشيخ عبدالله المازندراني، والسيّد حسن صدر الدين الكاظمي، والحاج الشيخ محمّد الحسين الحائري المازندراني. وقد مرّ إسناد الجميع، عدا الأخير فلم أَقِفْ على إسناده.

ح ـ وعن السيّد أبي الحسن، عن العلّامة السيّد آقا حسن «طاب ثراه»، عن خاله عماد العلماء السيّد مصطفى، عن العلّامة الفقيه السيّد أحمد علي المحمّد آبادي، عن المجتهد الكبير السيّد دلدار علي المتقدّم.

وأمّا تاريخ الإجازة فقد أَجازني رحمه الله في كتابين: أحدهما منذ سنين لا تاريخ له، والآخر في ٦ شهر رمضان سنة ١٣٥٤.

٤١ ـ عن العالِم الفاضل السيّد أحمد بن الحسين بن محمّد بن الحسين بن عبدالكريم بن محمّد الجواد بن عبدالله بن نور الدين ابن السيّد نعمة الله الموسوي الجزائري، عن جماعة أَنا أُشاركه في الرواية عنهم، وآخرين انفردَ هوَ بهم، منهم: كمال الدين الميرزا آقا الدّولت آبادي المَلايري النجفي، عن الأخوين الخليليَّينِ، والنوري، والشيخ محمّد تقي آقا نجفي الأصبهاني.

ومنهم: العلّامة الحاج السيّد عبدالصَّمد التُستري الجزائري بأسانيده السابقة.

ومنهم: العالم البارع الشيخ محمّد بن العظيم بن الرَّفيع بن الشَّفيع البروجردي الطَّهراني، عن النوري، والحاج الميرزا حسين الخليلي.

ومنهم: ثقة الإسلام السيّد محمّد المازندراني، عن الحاج الميرزا حسين الخليلي والنهاوندي والخراساني.

ومنهم: العلم الحجّة الشيخ محمّد رضا بن محمّد الجواد بن المحسن بن إسماعيل الدزفولي، عن عمّه العلّامة الشيخ محمّد طاهر، عن الشيخ الأنصاري.

ومنهم: الشيخ علي الشيخ محمّد رضا بأسانيده السابقة.

ومنهم: السيّد أبوالقاسم بن أحمد بن الحسين بن عبدالكريم الموسوي الجزائري، عن السيّد مرتضى الكشميري.

تاريخ الإجازة ٢٩ شعبان سنة ١٣٥٤.

٤٢ ـ عن الشيخ جعفر القُرَشيّ النجفي، عن الإمام المجدِّد الشيرازي، والحاج الملّا علي الخليلي، والسيّد مهدي القزويني، والسيّد حسن صدر الدين، والآخوند الخراساني.

تاريخ الإجازة ليلة ٢١ ذي القعدة سنة ١٣٥٤ في الحرم العلويّ المقدّس.

٤٣ ـ عن الحاج الشيخ عبّاس القمّي، عن العلّامة النوري، وكثيرين غيره من العامّة والخاصّة لا يضبطهم على التفصيل.

أجازَ لي ليلة ٩ شهر ربيع الأوّل سنة ١٣٥٥ بعد صلاة العشاء الآخرة في مسجد الكوفة بحذاء الأُسطوانة السابعة[١].

٤٤ ـ عن العلّامة السيّد محمّد إبراهيم القزويني الحائري[٢]، عن أبيه العلّامة السيّد هاشم، عن الشيخ الأنصاري، والحاج ملّا علي الخليلي.

ح ـ وعن السيّد محمّد إبراهيم، عن العلّامة السيّد أحمد الأصبهاني الحائري، عن المولىٰ حسين قلي الهمداني، في ليلة ١٥ شهر ربيع الأوّل سنة ١٣٥٥ في حرم أبي الفضل العبّاس عليه السلام.

٤٥ ـ من طرق إجازاتنا عن علّامةِ الهاشميّين حجّة الإسلام السيّد عبدالحسين شرف الدين العاملي «دامت بركاته»، عن والده العلّامة السيّد يوسف بن الجواد ابن إسماعيل بن محمّد بن محمّد الكبير ابن إبر اهيم شرف الدين بن زين العابدين ابن نور الدين علي ـ صنو صاحب «المدارك» لِأَبيه، وصاحب «المعالم» لِأُمّه ـ ابن علي نور الدين المعروف بأبي الحسن الموسوي العاملي، عن الشيخ محمّد حسين الكاظمي، والحاج الميرزا حبيب الله الرشتي.

ح ـ وعن السيّد عبدالحسين، عن السيّد حسن صدر الدين، والميرزا محمّد هاشم الچهارسوقي، والعلّامة النوري، وشيخ الشريعة الأصبهاني،

---

(١) الأُسطوانة السابعة: هي التي يقال لها: أُسطوانة إبراهيم عليه السلام وتقع على يسار الداخل للمسجد من باب الثعبان.

(٢) توفّي ليلة الأحد ٧ شهر ربيع الثاني سنة ١٣٦٠ في الحائر المقدّس وقُبِرَ به، وأقام له الفاتحة السيّد أبوالحسن الإصفهاني في النجف الأشرف في مسجد عمران ثلاثاً.

وله روايات عن خمسة من مشايخ العامّة، وواحد من علماء الزَّيديَّة.

٤٦ ـ عن آية الله حجّة الإسلام الحاج آقا حسين الطباطبائي البروجردي، عن المحقّق الخراساني، وشيخ الشريعة الإصفهاني، والشيخ محمّد تقي آقا نجفي الأصبهاني، والسيّد أبي القاسم الدِّهكردي الأصبهاني.

٤٧ ـ عن شيخنا علم العلم وعيلم التحقيق الشيخ ضياء الدين العراقي النجفي، عن العلّامة النوري، والميرزا محمّد هاشم الچهارسوقي، والمولى محمّد كاظم الخراساني، وشيخ الشريعة الأصبهاني، والحاج الشيخ عبدالله المازندراني.

أجازني ليلة الإثنينِ ٢ شهر ربيع الأوّل سنة ١٣٦٠ في داره في النجف الأشرف.

٤٨ ـ عن العلّامة الشيخ عبدالحسين الرَّشتي، عن شيخ الشريعة، والسيّد أبي تراب، والمحقّق الآشتياني، والحاج الشيخ عبّاس القمّي.

ليلة الأربعاء ٢٧ شعبان سنة ١٣٦٨.

٤٩ ـ العلّامة الحُجّة السيّد الميرزا عبدالهادي الشيرازي، عن السيّد الميرزا علي آقا، وشيخ الشريعة، والشيخ عبّاس القمّي. وعن الحاج المولى علي محمّد النجف آبادي، عن الشيخ محمّد حسين الإصفهاني. ويروي عن السيّد مهدي الحيدري عن الكاظمي. أجازني مُدَبَّجَةً ضحوةَ الجمعة ١٥ محرّم سنة ١٣٦٢ في داره.

٥٠ ـ عن العلّامة الشيخ علي المرندي، عن العلّامة النوري، والفاضل الشرابياني. في ليلة ١٠ شوّال سنة ١٣٦٣ ليلة الخميس[1].

---

(١) الروض الأغن: ٣ ـ ٢٤.

[ورعٌ وقناعة]

حكى العلّامة الشيخ عبدالجواد المازندراني الحائري: أنَّه أُتِيَ إلى شيخ الطائفة الأنصاري بمالٍ طائلٍ من الحقوق الإلهيّة، فبعثها بعينها إلى الفقيه العلّامة الشيخ محسن خَنفر النجفي لحاجته إليه.

فأخذَ منه الشيخ محسن (١٥) قِراناً، وقال: هذه حاجتي، وردّ الباقي إلى الشيخ الأنصاري.

قال: فتوفّي الشيخ في غده أو يوماً بعده، فصُرِفَتْ (١٥) قِراناً في تجهيزه[١].

(١) الروض الأغن: ٤٣.

[فضل الإمام الحجّة عليه السلام على الأئمّة عليهم السلام]

الظاهر أَنَّ مولانا الإمام الحجّة المنتظر ـ سلام الله عليه وعجّل الله فرجه ـ أفضلُ الأئمّةِ التّسعةِ بعدَ سيِّدنا السِّبط الشهيد، سلام الله عليه وعلى أولاده.

قال العلّامة الكراجكي في رسالة «البيان عن جُمَلِ اعتقاد أهل الإيمان» الداخلة في كتابه «كنز الفوائد»، ما لفظه:

«وأَفضلُ الباقين بعد الحسين عليه السلام إمامُ الزّمان المهديّ ـ صلوات الله عليه ـ ثمّ بقيّة الأئمّة بعده على ما جاء به الأثر، وثبتَ في النظر»[١].

وروى عليّ بن الحسين المسعودي في «إثبات الوصيّة»، قال:

وبهذا الإسناد عن ابن أبي عُمير، عن سعيد بن غزوان، عن أبي بصير، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام، قال:

«يكون منّا بعد الحسين تسعة، تاسعُهم قائمُهم، وهو أفضلُهم»[٢].

وفي كتاب «الغيبة» للثِّقة الجليل محمّد بن إبراهيم النعماني، في كلام له في اعتبار كتاب «سليم بن قيس الهلالي» ما لفظه:

«وإنّما أوردنا بعضَ ما اشتملَ عليه الكتابُ وغيرُهُ من وصفِ رسولِ الله ـ صلّى الله عليه وآله ـ الأئمّةَ الاثني عشر، ودلالتهِ عليه، وتكرير ذكر عدّتهم، وقوله: إنّ الأئمّةَ من وُلدِ الحسين تسعةٌ، تاسعُهم قائمهم ظاهرُهم باطنُهم [وهو] أفضلُهم»[٣].

---

(١) كنز الفوائد ١: ٢٤٦.

(٢) إثبات الوصيّة: ٢٢٧.

(٣) الغيبة: ١٠٢.

وفي رسالةِ «العقائد» لشيخنا الشهيد الثاني السعيد، عن النبيِّ صلّى الله عليه وآله أنَّه قالَ لولدِهِ الحسين: «هذا إمامٌ، ابنُ إمامٍ، أخو إمامٍ، أبو أئمّةٍ تسعةٍ، تاسعُهُم قائمُهم، أفضلُهم أعلمُهم»[١].

وفي كتاب «الغيبة» للنعماني أيضاً، عن محمّد بن همّام، عن أبيه، وعبدالله بن جعفر الحميري، عن أحمد بن هلال، عن محمّد بن أبي عمير، عن سعيد بن غزوان، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله، عن آبائه عليهم السلام، قال: «قال رسول الله صلّى الله عليه وآله:

إنّ اللهَ اختارَ من كلِّ شيءٍ شيئاً: اختار من الأرضِ مكّةَ واختارَ من مكّةَ المسجدَ، واختارَ من المسجدِ الموضِعَ الَّذي فيه الكعبةُ. واختارَ من الأنعامِ إناثَها، ومن الغَنَم الضَّأنَ، واختارَ من الأيّام يومَ الجمعةِ، ومن الشُّهورِ شهرَ رمضانَ، ومن اللَّيالي ليلةَ القَدرِ. واختار من النّاسِ بني هاشم، واختارَني وعليّاً من بني هاشمٍ، واختارَ منِّي ومن عليٍّ الحسنَ والحسينَ، وتكملةَ اثني عشرَ إماماً من وُلدِ الحسين، تاسعُهُم باطِنُهُم، وهوَ ظاهرُهُم، وهوَ أفضلُهُم، وهو قائِمُهم»، انتهى[٢].

وفي بعضِ نسخِ الكتاب: «واختارَ من النَّاسِ الأنبياء، واختارَ من الأنبياءِ الرُّسلَ، واختارَني من الرُّسلِ، واختارَ منِّي عَليّاً، واختارَ من عليٍّ الحسنَ والحسينَ، واختار من الحسينِ الأوصياءَ، ينفون عن الدِّين تحريفَ الغالين، وانتحالَ المُبْطلين، وتأوّلَ الجاهلين»[٣].

---

(١) رسالة العقائد (الاسطنبولية في الواجبات العينيّة) المطبوعة في مجلة تراثنا العدد ٢٢/ ص١٨٧ وليس فيها لفظ «أعلمهم». وهو موجود في تقريب المعارف: ١٨٢ و٤٢٠.

(٢) الغيبة: ٦٧/ ح٧.

(٣) انظر هامش (٢) من كتاب الغيبة: ٦٧.

وفي بعض النسخ: تاسعُهُم أفضلُهم.

وفي بعضها: تاسعُهُم باطنهم ظاهرُهُم وهو أفضلُهُم[١].

قالَ عبدُالله بن جعفر في حديثه: «[ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين]، وتأويل الجاهلين».

وأخبرنا محمّد بن همّام، ومحمّد بن الحسن بن محمّد بن جمهور، [عن الحسن بن محمّد بن جمهور]، قال: حدّثني أحمد بن هلال، قال: حدّثني محمّد ابن أبي عمير، عن سعيد بن غزوان، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: «قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إنّ الله عَزَّ وجَلَّ اختارني... الخ»[٢].

وفيه أيضاً: عن عليّ بن أحمد البنديجي[٣]، عن عُبيدِالله بن موسى العلوي، عن الحسن بن يعقوب[٤]، عن الحسن بن محبوب، عن خلّاد بن مصّا[٥] قال: سُئِل أبو عبدالله عليه السلام: هل وُلِدَ القائمُ عليه السلام؟ فقالَ: «لا، وَلَوْ أَدْرَكتُهُ لَخَدمتُهُ أَيَّامَ حَياتي»[٦].

قلتُ: والخدمةُ لاسيّما من الأَبِ والجدِّ، وخصوصاً من إمامٍ مثل الصادقِ عليه السلام لا تمكنُ إلّا مع أفضليَّةِ المخدوم.

---

(١) هذه الفقرة والتي قبلها ليستا في الغيبة المطبوع بتحقيق علي أكبر الغفاري.

(٢) الغيبة: ٦٧ ـ ٦٨/ ذيل الحديث ٧.

(٣) في المصدر: البندنيجي، وهي الأصح؛ نسبة إلى البَنْدَنيجين؛ بلدةٍ في طرفِ النَّهروان من ناحيةِ الجَبل، كانت تُعدُّ من أعمالِ بغداد. انظر معجم البلدان ١: ٤٩٩. أقول: وتسمّى اليوم (مَنْدِلي).

(٤) في نسخة: «بن معاوية» بدل «بن يعقوب». المؤلّف.

(٥) في نسخة: «قصّاب». المؤلّف. كذا في النسخة، والذي في المصدر «خلّاد بن الصفّار»، وأنّ ما ورد في بعض النسخ «خلّاد بن قصّار» «خلّاد بن قصّاب» «خلّاد بن مصّار» كلّها تصحيف.

(٦) الغيبة: ٢٤٥/ ح٤٦.

وفي «مقتضب الأثر» تأليف أحمد بن محمّد بن عيّاش ص١١ ط النجف: حدَّثنا أبو محمّد عبدالله بن إسحاق بن عبدالعزيز الخراساني المعدّل، قال: حدّثنا أحمد بن عُبيد بن ناصح، قال: حدّثنا إبراهيم بن الحسن بن يزيد الهمداني، قال: حدَّثنا محمّد بن آدم، عن أبيهِ آدم، عن شهر بن حوشب، عن سَلمان الفارسي، قال: «كنَّا معَ رسولِ الله صلّى الله عليه وآله والحسينُ بن عليّ على فخذِهِ، إذ تفرَّسَ في وجهِهِ، وقالَ: يا أبا عبدِالله، أنتَ سيّدٌ من سادةٍ، وأنتَ إمامُ ابنُ إمامٍ، [أخو إمامٍ]، أبو أَئمّةٍ تسعة، تاسعُهُم قائمُهُم إمامُهُم، أعلمُهُم أحكمُهُم أفضلُهُم».

وفيه ص١١ ـ ١٢: حَدّثني محمّد بن عثمان بن محمّد الصَّيداني[١] وغيره، قال: حدَّثنا إسماعيل بنُ إسحاق القاضي، قال: حدَّثنا سليمانُ بنُ حرب الواشجي، قال: حدَّثنا حمّاد بن يزيد[٢]، عن عمرو بن دينار، عن جابرِ بن عبدالله الأَنصاري، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله:

«إنَّ اللهَ اختارَ من الأيّامِ يومَ الجُمعةِ، ومن اللَّيالي ليلةَ القَدْرِ، ومنَ الشهور شهرَ رمضان، واختارني وعليّاً، واختارَ من عليٍّ الحسنَ والحسينَ، واختارَ من الحسينِ حجّةَ العالمين، تاسعُهُم قائمُهُم، أعلمُهُم أحكمُهُم».

وفيه أيضاً ص١٢: حدَّثنا أَحمد بن محمّد بن يَحيى العطّار القمّي، قالَ: حدَّثنا أبو العبّاس عبدالله بن جعفر الحميري، قال: حدَّثنا أحمد بن هلال، قال: حدَّثنا محمّد بن أبي عمير سنةَ أربعٍ ومائتين، قال: حدَّثني سعيدُ بنُ غزوان، عن أبي بصير، عن أبي عبدِالله عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام، قال:

---

(١) الصيداني: نسبة إلى صيداء، كما قالوا: صنعاني، نسبة إلى صنعاء.

(٢) كذا في الأصل، والصواب «حمّاد بن زيد»، فإنّه هو الذي يروي عن عمرو بن دينار.

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله:

«إنّ اللهَ اختارَ من الأيّامِ الجمعةَ، ومن الشهور شهرَ رمضان، ومن اللَّيالي ليلةَ القدْرَ، واختارَ من النَّاسِ الأنبياءَ، واختارَ من الأنبياءِ الرُّسلَ، واختارَني من الرُّسلِ، واختارَ منّي عليّاً، واختارَ من عليّ الحسنَ والحسينَ، واختارَ من الحسينِ الأوصياءَ، يَنْفُونَ عنِ التَّنزيلِ تحريفَ الضَّالّين، وانتحالَ المُبْطِلين، وتأَوُّلَ[1] الجاهلين، تاسعُهُم باطنُهُم، ظاهرُهُم، قائمُهُم، وهوَ أفضلُهُم».

وفي كتابِ «واسطة العِقْد الثمين»[2] ـ للشيخ عليّ بن عبدالله بن عليّ البحريني، من علماءِ القرنِ الأخيرِ، صاحب الكتب القيّمة ـ قال: في سياقِ ذِكرِ أدلّةِ إمامةِ الأئمّةِ الاثني عشرَ عليهم السلام، وقول النبيّ صلّى الله عليه وآله للحسين عليه السلام: «ابني هذا إمامٌ ابنُ إمامٍ، أخو إمامٍ، أبو أئمّةٍ تسعةٍ تاسعُهُم قائمُهُم، أعلمُهُم أفضلُهُم».

قالَ رحمه الله: وهذانِ الحديثانِ[3] ذكرهما جمعٌ من علماءِ السُّنَّةِ[4].

وفي كتاب «الاستنصار» للعلّامة أبي الفتح محمّد بن عليّ بن عثمان الكراجكي، بإسناده، عن ابن أبي عمير، عن سعيد بن غزوان، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: «إنّ اللهَ اختارَ من الأيّام الجمعةَ...» إلى آخر الحديثِ الثالثِ عن «مقتضب الأثر» إلّا أنَّ

---

(١) في المصدر المحقّق «تأويل»، وقد كانت كذلك في نسختنا ثمّ ضرب عليها وأُصلحت كالمثبت.

(٢) مطبوع، ذكره في الذريعة ٢٥: ١١ والشيخ علي ابن الشيخ عبدالله بن علي الستري البحراني من كبار العلماء الأعلام، مؤلف كتاب «منار الهُدى في إثبات إمامة أئمّة الهدى عليهم السلام» مطبوع مراراً. النقباء ٤: ١٤٧٥.

(٣) لم يذكر هنا إلّا حديثاً واحداً، فلعلّ مراده هذا الحديث والذي قبله.

(٤) المصدر ليس عندنا.

فيه: «تاسعُهُم ظاهرُهُم ناطقُهُم قائمُهُم... الخ، وفيه: «تحريفُ الغالين»، وفيه: «ينفون من هذا الدين»... الخ[١].

وفيه: حدَّثنا الشيخ أبو الحسن محمّد بن أحمد بن شاذان القمّي «رضي الله عنه»، قال: حدَّثنا أبو محمّد الحسن بن عبدالله العلوي الطبري، قال: حدَّثنا أحمد ابن عبدالله، قال: حدَّثني أحمد بن محمّد، عن أبيهِ، قال: حدَّثني حمّاد بن عيسىٰ، قال: حدَّثني عمر بن أُذَيْنَةَ، قال: حدَّثني أَبان بن أبي عيّاش، عن سليم بن قيس الهلالي، عن سلمان الفارسي رحمه الله، قال: قال رسولُ الله صلّى الله عليه وآله ـ وقد أَجلسَ الحسينَ عليه السلام على فخذِهِ، وتفرَّس في وجهِهِ، وقبَّلَ بينَ عَيْنيهِ، وقالَ لهُ ـ: «يا أبا عبدِاللهِ أنتَ سيّدٌ ابنُ سيِّدٍ أبو سادةٍ، وأنتَ إمامٌ ابنُ إمامٍ أبو أئمّة[٢]، وأنت حجّةٌ ابنُ حجّةٍ أبو حُججٍ تسعةٍ، تاسعُهُمْ قائمُهُم إمامُهُم، أعلمُهُم أحكمُهُم أفضلُهُم».

ورواه أيضاً زاذان عن سلمان[٣].

وعن بعضِ كتبِ المتأخّرين، أنّهُ قال: رُوي في شَأْنِ الحسينِ عليه السلام «أبو أئمّةِ تسعةٍ تاسعُهُم قائمُهُم وهوَ أفضلُهُم»[٤].

وفي «إكمالِ الدِّين» للصدوق رحمه الله ص ٢٠١ طبع طهران:

حدَّثنا محمّد بنُ عليّ بن محمّد بن حاتم النّوفلي المعروف بالكرماني، قال:

---

(١) الاستنصار: ٨ ـ ٩، طبع النجف الأشرف.

(٢) في المخطوطة والمصدر: «أبو عبدالله» بدل «أبو أئمّة»، والمثبت عن استظهار الأُوردبادي في هامش المخطوطة.

(٣) الاستنصار: ٩. طبع النجف الأشرف.

(٤) انظر الصراط المستقيم ٢: ١١٨.

حدَّثنا أبو العبّاس أحمد بن عيسى الوَشّاءُ البغدادي، قال: حدَّثنا أحمد بن عبدالله[١]، قال: حدَّثنا محمّد بن بحر بن سهل[٢] الشيباني، قال: أخبرنا عليّ بن الحارث، عن سعيد بن منصور الجواشتي، قال: أخبرنا أحمد بن علي البديلي، قال: أخبرنا أبي، عن سدير الصّيرفي، قال: دخلتُ أنا، والمفضّل بن عُمر، وأبو بصير، وأَبان بن تَغْلِب على مولانا أبي عبدالله الصادق عليه السلام... وذكرَ حديثاً طويلاً فيه كلماتٌ له عليه السلام، يخاطبُ بها الحُجَّةَ «سلامُ الله عليه»، ومنها قولُهُ عليه السلام: «سيِّدي غَيْبَتُكَ نَفَتْ رُقادِي، وضَيَّقَتْ عَليَّ مِهادِي، وَٱبْتَزَّتْ مِنِّي راحَةَ فُؤادِي. سيِّدي غَيْبتُك أَوْصَلَتْ مُصابي»... الخ[٣].

وهذا الخطابُ من الإمامِ الصَّادق عليه السلام بلفظ: «سيِّدي» وهو جدُّهُ، لا يكونُ إلّا وأَنْ يكونَ المخاطبُ أفضلَ مِنْهُ.

وفي «المسائل المَيّافارِقِيّات» لِعَلَم الهُدى السيّد المرتضى قدّس سرّه: مسألةٌ: الأَئمّةُ عليهم السلام في الفضلِ سواءٌ بعدَ مولانا أميرِالمؤمنين عليه السلام، أَمْ يَتفاضلُ بَعضُهُم على بَعْضٍ؟

الجواب: الفضلُ بالدِّينِ لا يُقطَعُ عليه إلّا بالسَّمْعِ القاطعِ.

[وقد روي أنّ الأئمّة عليهم السلام متساوون في الفضل].

وقد روي: أنّ كلَّ إمامٍ أفضلُ منَ الَّذي يَليه سِوى القائم عليه السلام، فإنّهُ أفضلُ من المتقدِّمينَ عليه فالأَوْلى التوقُّفُ في ذلك، فلا دليلَ قاطعٌ عليه[٤].[٥]

---

(١) كذا في المخطوطة، وفي المصدر المحقّق «أحمد بن طاهر القمّي».

(٢) في المخطوطة «سهيل»، والمثبت عن المصدر المحقّق.

(٣) كمال الدين: ٣٥٢/ح ٥٠ بتحقيق علي أكبر غفاري.

(٤) رسائل الشريف المرتضى /المجموعة الأُولى: ٢٨١ /المسألة ١٩.

(٥) الروض الأغن: ٣٤ ـ ٣٩.

[توسُّلٌ بالإمام المنتظر عليه السلام]

لِلتَّوسُّل بالإمام المنتظر «سلام الله عليه»: يُتلىٰ سبعينَ مرّةً قائماً مستقبلَ القبلةِ في الصحراء:

«يا فارسَ الحجازِ أدْرِكني، يا أبا صالحِ المهدي أدْرِكني، يا أبا القاسمِ أدْرِكني، ولا تَدَعْني، فَإنّي عاجزٌ ذليلٌ»[١].[٢]

(١) في بعض نسخ كتاب الأمان للسيّد ابن طاووس: ١٢٢ «وينبغي أن يقول هذه الكلمات المتحيّر في الطُّرُقات والمُبتلى ببلاء ولا قِبَلَ له به: يا فارس الحجاز أدركني أدركني، يا أبا صالح المهدي أدركني أدركني، يا أبا الحسن [كذا، والصواب: يابن الحسن] أدركني أدركني، فيأمر عليه السلام بخلاصك من ذلك البلاء ويهديك إلى سواء السبيل».

(٢) الروض الأغن: ٤٣.

[الإمامُ عليه السلام يُوزِّعُ إرثاً]

رُويَ أنّهُ تُوفِّيت امرأةٌ وكان لها من الورَّاثِ زوجٌ وأبٌ وأُمٌّ، فتغَلَّبوا على ميراثِها على غير الوجهِ الشَّرعي، ثمّ رُفِعَ الأمرُ إلى مولانا أميرِالمؤمنين صلواتُ الله عليه، فاستردَّ من الزَّوج ـ الّذي كانَ إرثُهُ[1] الشرعي النصفَ ـ نصفَ ما تَـغلَّبَ عـليه. واستردَّ من الأُمِّ ـ الَّتي كانَ إرثُها الشرعي الثلثَ ـ ثلثَ ما خالَسَتْهُ من المال. واستردّ من الأبِ ـ الّذي كان إرثه[2] الشرعي السُّدسَ ـ سُدسَ ما بيدِهِ من المال، فجَمَعها عليه السلام وقسَّمها بين الثلاثةِ أثلاثاً قِسمةً متساويةً، فانطبقَ حصّةُ الزوجِ بنصفِ المالِ، وحصّةُ الأُمِّ بثلثه، وحصَّةُ الأبِ بسُدُسه على ما فَرضهُ اللهُ تعالى. انتهى.

فما كميّة هذا المالِ؟ وما كميّةُ ما كان كلٌّ من الوَرَثةِ مُختَلِسَهُ على غيرِ الوجهِ الشرعي؟ وكيفَ انْطَبقَ بعدَ الاسترداد والقسمةِ على الموازينِ الشرعيّة؟

الجواب: أصلُ المال كان «٨٤٦»، اخْتَلَسَ منهُ الزّوجُ «٥٩٤» وهـوَ أكـثرُ مـن نصفِ المالِ فإنّ نصفَهُ «٤٢٣». وتغلَّبَتِ الأُمُّ منه على «٢٣٤» وهوَ أقلُّ من ثُـلثِ المالِ فإنّ ثُلثَهُ «٢٨٢» إلّا ثُلُثاً[3]. وحازَ منه الأبُ «١٨» وهوَ أقلُّ من السُّدسِ، فإنَّ سُدُسَهُ «١٤١».

فأخذ عليه السلام من الزوج نصفَ ما أخذهُ وهو «٢٩٧»، وبقي عندَهُ النّصفُ

---

(١) في المخطوطة: «إرثها»، والصواب ما أثبتناه.

(٢) في المخطوطة: «إرثها»، والصواب ما أثبتناه.

(٣) قوله «إلّا ثُلثاً» لا موقعَ له هنا، لأنّ (٢٨٢) هي ثلث (٨٤٦). فلعلّه محرّف عن «أثلاثاً».

الآخر «٢٩٧». وأخذَ من الأُمّ ثُلثَ ما كان عندها[١] وهوَ «٧٨»، وبقيَ عندَها الثلثان وهو «١٥٦». وأخذَ من الأبِ سُدْسَ ما عندهُ وهوَ «٣» وبقيتْ عندهُ خمسةُ أسداسٍ وهو «١٥».

وكانَ مجموعُ المأخوذ من الوُرّاثِ الثلاثةِ «٣٧٨»، فقسَّمَهُ الإمام عليه السلام أثلاثاً متساويةً، فأضاف ثُلُثاً منه وهو «١٢٦» إلى ما بقيَ عندَ الزَّوج فكان «٤٢٣» وهو نصفُ المالِ كما عرفتَ. وأضاف مثلَ ذلك إلى ما بقيَ عندَ الأُمِّ فعادَ «٢٨٢» وهو ثلثُ المالِ كما عرفتَ. وأضافَ مثلَه وهو الثلث الآخر إلى ما بقي عند الأَبِ فصار «١٤١» وهوَ سُدْسُ المالِ كما عرفت.

هذا أحدُ أعلامِ الإمامة، والبرهانُ القاطعُ على عِلْمِهِ الخارقِ حُـجُبَ الغـيبِ، وَهَبْ أنّا اهتَدَينا إليه بقرينة عَمَلِهِ صلّى الله عليه وآله، لكنّهُ عليه السلام مِنْ أينَ عَلِمَ أنّ نسبةَ المالِ إلى الوَرَثةِ هيَ تلكمُ النِّسَبِ؟! فهو من العلم المخزون الذي لا يعلَمُهُ إلّا من يخترق حُجُبَ الغيوب، وهو عليه السلام سيِّدُهُم بعدَ نبيِّنا صلّى الله عليه وآله[٢].

---

(١) في المخطوطة: «عنده»، والصواب ما أثبتناه.

(٢) الروض الأغن: ٤٤ ـ ٤٥.

[دعاءٌ لطول العمر]

قيلَ: إنّه يُقرأ هذا الدعاء في آخرِ جمعةٍ من شهر رجب ٤١ مرّة لطولِ العُمر:

«بسمِ اللهِ الرحمنِ الرَّحيمِ اللَّهُمَّ يا أجلَّ مِنْ كلِّ جَليلٍ، ويا أكرمَ مِن كُلِّ كريمٍ، ويا أَعْظَمَ من كلِّ عَظيمٍ، ويا أَعزَّ من كلِّ عزيزٍ، أَغِثْنِي يا غياثَ المُسْتَغِيثينَ، بِفَضْلِكَ وَجُودِكَ وَكَرَمِكَ مُدَّ عُمرَنا مَدّاً، وَهَبْ لنا منْ لَدُنْكَ عُمْراً بالعَافيةِ، يا ذَاالجَلالِ والإكرام».

لمْ أجِدْهُ في روايةٍ، وإنّما وَجَدْتُهُ مُثْبتاً في بعضِ المواضع، والعُهدةُ على قائِلِه. ولا بأس بقراءَتِهِ بِلا قَصْدِ الوُرُوْدِ[1].

(١) الروض الأغن: ٤٧.

[حادثٌ أهْمَلَهُ التاريخ أو كادَ يُهْمِلُهُ]*

[من الطويل]

هُوَ الدَّهْرُ ما زَالتْ حَوادِثُه تَتْرَى ... عَلى أُمَّةٍ كانَتْ بإكرامِهِ[1] أَحْرى

فَكَمْ غَدْرَةٍ أَمْسى يُرينا نَوائِباً ... يَسيخُ لها ثَهْلانُ لو مَلَكَ الصَّبْرا[2]

نعم مُنيَ الإسلامُ مِنْ بَعْدِ عِزِّهِ ... بأَبْنائِهِ إِذْ كانَ يَرْجُو لها النَّصرا

فَعادَ غريباً[3] والبِلادُ بِلادُهُ ... وأبْناؤُهُ عَنْ حِفْظِهِ أَصْبَحَتْ سَكْرىٰ

تَمايَلُ مِنْ سُكْرِ الجَهالَةِ مُذْ غَدا ... يُدارُ لَها سَمّاً فَتَحْسَبُهُ خَمْرا

إلى أَنْ سَرى في كلِّ عُضْوٍ فَعُطِّلَتْ ... مَشاعِرُها فَاسْتَبْدَلَتْ نَفْعَها ضُرّا

غَدَتْ تَهْدِمُ الآساسَ آساسَ دِينها ... بِمِعْوَلِ كُفْرٍ إِذْ غَدَتْ تَأْلَفُ الكُفْرا

(*) هكذا وَرَدت هذه القصيدة غير معنونة. ويظهر من نَفَسِ ناظمها أنّها لغير شيخنا المؤلّف قدّس سرّه. ويَبدو أنَّ شاعرَنا عاشَ محنةً خاصّةً، وظَرْفاً قاسياً، وهو ما حَدَثَ في خراسان في مشهدِ الإمام الرِّضا عليه السلام من القتل الذَّريع الَّذي أمرَ به «رضا البهلوي» في مسجد گوهرشاد، ـ المسجد الكبير الواسع ـ والحادثةُ مشهورةٌ ومعروفةٌ هناك، ويُضْربُ المثلُ بها؛ لما حدَثَ فيها من انتهاكِ حرمةِ الإنسانِ في مسجدٍ من مساجدِ اللهِ وبيتٍ من بيوتِهِ سبحانه وتعالى.

وكم تُهتكُ الحرمات وتُسفَكُ الدماء في بيوتِ الله سبحانه، والأماكنُ المقدّسةُ المشرّفة، فإنّا للّه وإنّا إليه راجعون، ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾. الشعراء: ٢٢٧.

(١) أي كانت هذه الأُمّة أجدر بالدهر أن يكرمها.

(٢) ساخت بهم الأرض، أي انخسفت بهم. وثهلان: اسم جبل عظيم من جبال العرب.

(٣) إشارة إلى الحديث النبوي المشهور: «بدأ الإسلام غريباً وسيعود غريباً فطوبى للغرباء». عيون أخبار الرضا ١: ٢١٧/ الباب ٤٦ ـ الحديث ١.

فَبَعْضٌ بِأَقْلامٍ مَشَتْ نَحْوَ حَتْفِها وَبَعْضٌ بِبَيْعِ الدِّينِ أَصْبَحَ مُغْتَرّا
وبَعْضٌ لِجَهْلٍ يَتْبَعُ الغَرْبَ في الخُطَى ويَحْسَبُ في شرٍّ تَعَجَّلَهُ خَيْرا
وَبَعْضٌ بإنْكارِ العَقائِدِ إذْ يَرَى نَواميسَ هذا الدِّينِ تُكْسِبُهُ الشَّرّا
وبَعْضٌ بِتَغْيِيرِ اللِّباسِ مُشَبَّها بِأَعدائِهِ يَبْغي بهِ أَنْ يُرىٰ حُرّا
وما الحُرُّ إلَّا مَنْ يَخُطُّ لِنَفْسِهِ بِصَفْحَةِ هذا الكَوْنِ مِنْ نَفْسِهِ سَطْرا[1]
ومِنْ عَجَبٍ أَنَّا نَرى الشَّرْقَ تائِهاً يَرُومُ بُلُوغَ القَصْدِ إذْ لم يُحِطْ خُبْرا
رأَى الغَرْبَ يَسْري فَاسْتُثِيرَ مُتابِعاً خُطاهُ وَلكنْ تاهَ في جَدَدِ المَسْرىٰ[2]
فَعَادىٰ قَديماً ناسَبَ العَصْرَ وضْعُهُ وَوالىٰ حَديثاً نافَرَ الوَضْعَ والعَصْرا
وَلَمْ يَدْرِ أَنَّ الشَّرقَ لِلْغَرْبِ ضِدُّهُ وَما ٱجْتَمَعَ الضِّدَّانِ وَضْعاً ولا فِكْرا
فَلِلْغَرْبِ عاداتٌ ولِلشَّرْقِ غيرُها فمَا وَافَقَتْ هٰذِي تُخالِفُها الأُخرى
وَممَّا يَزيدُ العُجْبَ عُجْباً وتَغْتَدي ذَوو اللُّبِّ وَالإيمانِ أكبادُها حَرّىٰ
بِلادٌ نَمَتْ مُنْذُ القُرونِ عَلى الهُدىٰ وَفِيها وَمِنها الدِّينُ شادَ لَهُ قَصْرا
قَدِ ٱتَّخَذَتْ لِبْسَ «البَرانِيطِ»[3] زِيَّها وَتِلْكَ لَعَمْري لَوْ تَعَقَّلَها النَّكْرا[4]
وتُجْبَرُ أَهْلوها بِعُنْفٍ وَشِدَّةٍ وَيُقْتَلُ مَنْ قَدْ خَالَفَ الحُكْمَ والأَمْرا

---

(١) أخذه من قول أمير المؤمنين عليه السلام كما في الديوان المنسوب إليه: ١٩:

إنَّ الفتى من يقول ها أناذا ليس الفتى من يقول كان أبي

(٢) الجَدَد: الأرض المستوية.

(٣) الظاهر أنّها جمع البُرْنَيْطة، وهي كلمة إيطاليّة معناها القَلَنْسُوةُ.

(٤) مخفّفة النّكراء، وهي الداهية.

وتُـزْهَقُ مِـن أجْـلِ البَـرانِـيطِ أَنْـفُسٌ ... بِراءٌ[١] وَتُسْقَى الأَرضُ من دَمِها دَرَّا[٢]

وَتُـهْتَكُ فِـيها حُـرْمةُ الحَـرَمِ الَّـذي ... لَها كانَ مَلْجاً كُـلَّما ضَـاقَتِ الغَـبْرا[٣]

فَـيَا يَـوْمَ «عَـاشُوراءَ» مـا زِلْتَ فـاتِكاً ... جِـهاراً بِـقَلْبِ الدِّيـن أَوْ فـاتِكاً سِـرّا

حَكى في «رَبيعٍ»[٤] مِثْلَهُ فِي «مُحَرَّمٍ» ... وَذِي «طُوسُ» ضاهَتْ كَربلاءَ لَدى الذِّكرىٰ

أُرِيقَتْ بأرضِ الطَّفِّ مِـن آلِ أَحْـمَدٍ ... دِمـاءٌ وَفـي طُـوسٍ لِشيعَتِها أُخـرى

فَـقَدْ جُـمِّعَتْ تَسْـتَغْفِرُ اللهَ رَبَّـها ... وتَسْـتَرحِـمُ الجَـبَّارَ أَنْ يَـدْفَعَ الضُّـرَّا

أَوَتْ لِـحِمىٰ بَـيْتِ النَّـبِيِّ وَتَـرْتَجِي ... بِـحُرْمَةِ آلِ البَـيْتِ أَنْ يَـدْفَعَ الشَّـرّا

فـما شَـعَرَتْ إلَّا وأَمْسَتْ مُـحاطَةً ... بِـجُنْدٍ كَـثِيفٍ وَهْـيَ لمْ تَـتَّخِذْ حِـذْرا

أَتَتْ بِـقُلُوبٍ تُشْـبِهُ الصَّـخْرَ قَسْـوَةً ... ويا لَيْتَها كانَتْ لَدى خَلْقِها صَـخْرا[٥]

تَعَاوَتْ على تِلْكَ النُّفُوسِ وَلَمْ تَـزَلْ ... بَـنادِقُها تَـرْمي كَـهَطْلِ الحَـيَا الجَـمْرَا

وَ«رَشّـاشُها» يَـجْري عَـذَابـاً عَـلَيْهِمُ ... وَمِـدْفَعُها يَـدْوي فَـيُوسِعُهُمْ ذُعْـرا

وَمِـمَّا يُـذِيبُ القَـلْبَ حُـزْناً وَزَفْـرَةً ... وَلَمَّا يَـدَعْ لِـلْعَيْنِ فـي سَكْـبِها عُـذْرا

رُجُوعُ كَثِيفِ الجُـنْدِ مِـنْ بَـعْدِ أَرْبَـعٍ ... وَإِسْعارُ نارِ الحِقْدِ في الوَقْعَةِ الكُبْرىٰ

---

(١) بِراءٌ: بريئة، الواحد بَريء؛ ككريم وكِرام. ويصحّ ضبطها «بُراء» بالضمّ، وأصلها بُرَآء، كفقيه وفقهاء، ثمّ حذفوا إحدى الهمزتين استثقالاً.

(٢) لو قال: «هَدْرا»، لكان أجود.

(٣) ملجاً: مخفّفة «مَلْجَأ». والغبراء: الأرض، وخفّفها للشعر.

(٤) وذلك أنّ هجوم جنود رضا خان بهلوي على اللّائذين بالحرم الرضوي كان في شهر ربيع.

(٥) أخذ المعنى من قوله تعالى في الآية ٧٤ من سورة البقرة: ﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذٰلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ﴾.

فَـــلَيْلٌ وإرْعـــابٌ وقَـتْلٌ مُـفاجِئٌ وَهُمْ عُزَّلٌ عَنْ كُلِّ شيءٍ وَهُمْ أَسْرَىٰ
فأَرْدَتْهُمُ جَـمْعاءَ فِـي ظُـلْمَةِ الدُّجـىٰ وَأَفْـنَتْهُمُ صَـبْراً فَأَفْـنَتْ بِـها الصَّـبْرا
فَكانَتْ كَيَوْمِ «الرُّوسِ»[١] إذْ جاءَ هَادِماً لِـقُبَّةِ نَـجْلِ المُـصْطَفىٰ مُـعْلِناً كُـفْرا
فَلاقَتْ جَزاها تِلْكَ[٢] تَشْتِيتُ أَمْـرِها وَلابُدَّ أَنْ تَلْقى مُجازاتَـها الأُخْـرىٰ[٣]

* * *

(١) المقصود منه الاتّحاد السوفيتي، حيث هجموا على إيران، ودخلوا طوس، وأحاطوا بالحرم الرضوي المقدّس وضربوه بالمدفعيّة بمن فيه.
(٢) الأجود أن يقول: ذاك.
(٣) الروض الأغن: ٤٨ ـ ٥٠.

[مِثالُ الإنصاف]

حَكى سيّدُ الطائفةِ آيةُ الله العظمى السيّد الميرزا علي آقا الشيرازي «دامت إفاضاته»: أنّ العلّامةَ الأوْحدَ الحاج الميرزا إبراهيم الخوئي ـ شهيدُ الانقلاب بِدستوريّة[١] إيران سنةَ ١٣٢٥، صاحب التآليف الممتعَة ـ في إحدىٰ وَفَداته إلى الأعتابِ المقدّسةِ بالعراق، التقى معَ والدِهِ[٢] الإمام المجدِّدِ الشيرازي قدّس سرّه في أحدَ النَّوادي، أو في دار السيّد المجدِّد ـ والترديدُ منّي ـ بسامرّاء، فجرى ذكرُ فرعٍ من الفروع الفقهيّةِ، فاختارَ السيّد فيهِ وَجْهاً، وخالفَهُ العلّامةُ الخوئي، فافترقا على ذلك.

ثمّ قَفَلَ الشيخُ إلى الكاظميّة، والإمام المُجدِّد عَطفَ إلى المسألة نظرةً ثانيةً، وانكشَفَ لديهِ أنّ الحقَّ مع مُناظِرِهِ العلّامة الخوئي، وهو قَدْ غادَرَ سامرّاء، فأرسلَ إليهِ مِن فَوْرِهِ مَنْ يُنْبِئُهُ أنّ الحَقَّ مَعَهُ، وأنّ السيّد قد عَدَلَ عن نظريّتِهِ الأُولىٰ.

نَعمْ هكذا يكونُ الإنصافُ، وهكذا تكونُ النفوسُ الكبيرةُ الممرَّنَةُ بالرِّياضاتِ الشرعيّة المهذَّبةِ بالأخلاقِ الدِّينيّةِ[٣].

---

(١) أي ثورة الدستور، وهي المعروفة بـ«المشروطة».

(٢) أي مع والد الميرزا علي آقا.

(٣) الروض الأغن: ٥٠.

١ ـ للأقلّ محمّد علي الغروي الأُوردبادي مشطّراً بيتي الآلوسي صاحب «بلوغ الأدب»:

[من الكامل]

«هتكوا الحسينَ بكلِّ عام مرّة» إذ أَلَّبوا لقتالِهِ وتَزَمَّرُوا

يومَ الطُّفوفِ وبعدَ ذاك تواثَبُوا «وتَمثَّلوا بعداوةٍ وتَصَوَّرُوا»

«وَيْلاهُ من تلكَ الفضيحة إِنَّها» تُوري الحشا وبِهِمْ غدَتْ تَتَسَعَّرُ

٢ ـ للشيخ حميد السماوي[١] مشطّراً:

«هَـتَكُوا الحسـينَ بكُـلِّ عـامٍ مَـرَّةً» وعَـتَوا عـلى آلِ الهُـدَى واسْـتَكْبَرُوا

ثَـلَّتْ سَـقيفتُهُمْ عـريشَ مـحمّدٍ «وتَـمثَّلُوا بـعداوةٍ وتَـصَوَّرُوا»

«وَيْـلاهُ مِـنْ تـلك الفَـضِيحَة إنّـها» قُـطْبٌ لدائـرةِ الخُـطُوبِ ومِـحْوَرُ

لَـمْ يُـبْلِها كَـرُّ العُـصُورِ ولَـمْ تَـزَلْ «تُطْوَى وفي أَيدي الرَّوافِضِ تُـنْشَرُ»

---

(١) الشيخ حميد السماوي ابن الشيخ أحمد آل عبد الرسول، الشهير بالسماوي: عالم جليل، وشاعر شهر، وأديب فذّ.

كان في السماوة مرجعاً للمسائل الدّينيّة، والخصومات والنزاعات العشائريّة، فكان قوله الفصل، وحكمه مطاعاً.

ولد في السماوة سنة ١٣١٣، ونشأ بها نشأة عالية. وهاجر إلى النجف الأشرف، وأخذ من العلم الشيءَ الكثير. ثمّ عاد إلى السماوة بطلب شديد من أهلها. انظر شعراء الغري ٣: ٢٩١.

وجاء ذكر وفاته في مستدرك شعراء الغري للأستاذ كاظم الفتلاوي رحمه الله ٣: ٣٩٧ في ٣ شهر رجب سنة ١٣٨٤.

٣ ـ للسيّد خضر القزويني[١] مشطراً:

«هـتكوا الحُسـينَ بكـلِّ عـامٍ مـرَّةً» قـالَ الأَلوسـيُّ الَّـذي لا يَـطْهُرُ
أَنَّـى ويَـوْمُ الطَّـفِّ إِيَّـاهُ عَـدَدا[٢] «وتَـمثَّلُوا بـعداوةٍ وتَـصَوَّرُوا»
«وَيْـلاهُ مـن تـلكَ الفَـضيحة إِنَّـها» تُـخْفَى ولكِـنْ كُـلَّ عـامٍ تَـظْهَرُ
أَقسـمتُ إِنَّ اللهَ نـاشِرُها لِـذا «تُطْوَى وفي أَيدي الرَّوافِضِ تُنْشَرُ»

---

(١) السيّد خضر القزويني ابن علي بن محمّد، ينتهي نسبه الزاهر إلى زيد الشهيد ابن عليّ بن الحسين عليه السلام.
وهو من أُسرة تعرف بآل القزويني، قطنت النجف الأشرف منذ زمن بعيد، وتفرَّعت منها غصون، فسكنت بغداد والشام، وهم ليسوا من سادة قزاونة الحلّة.
ولد في النجف الأشرف سنة ١٣٢٣. انظر شعراء الغري ٣: ٣٥٩. وفاته في ٣ شهر رجب سنة ١٣٥٧. النقباء ٢: ٧٠٠.

(٢) كذا، والظاهر أنّها مصحّفة عن «غَزَوا». فتكون الرواية «ويومَ الطَّفِّ إياهُ غَزَوا». والضمير في إيّاه يعود للإمام الحسين عليه السلام.

٤ ـ للشيخ عمّار سميسم[١] مشطِّراً:

«هَـتَكُوا الحُسَـيْنَ بكـلِّ عـامٍ مَـرَّةً» مـــا الهَـــتْكُ إلَّا للَّـــذِينَ تَأَمَّـرُوا
أَبْـدَوا مكـامِنَ كُـفْرِهِمْ فـي قَـتْلِهِ «وتَـــمَثَّلُوا بـــعَداوةٍ وتَـــصَوَّرُوا»
«وَيْـلاهُ مـن تِـلكَ الفَـضِيحَةِ إنَّـها» خِـزْيٌ عـليهمْ فـي المَـحافِلِ يُـذْكَـرُ
جَـدَّ النَّـواصبُ فَـهْيَ فـي أَيْـدِيهِمُ «تُطْوَى وفي أَيدي الرَّوافِضِ تُـنْشَرُ»

(١) الشيخ عمّار بن محمّد حسن بن هادي بن أحمد سـميسم اللّاهـي النـجفي، ولد فـي النـجف الأشرف ١٥ شعبان سنة ١٣٢٦، ونشأ على والده المتوفّى سنة ١٣٤٢، وحضر دروس جملة من العلماء، وتولّى القضاء الجعفري في النـاصريّة سـنة ١٣٦٩، ثـمّ نـقل إلى الديـوانـيّة والعـمارة والنجف. وأُحيل على التّقاعد سنة ١٣٨٣، واشتغل بالمحاماة، وتوفّي في النجف الأشرف ٢٥ محرّم الحرام سنة ١٤٠٧. انظر المنتخب للمرحوم الفتلاوي: ٣٥٧.

٥ ـ للشيخ مهدي الحجار[١] مشطِّراً:

«هَـتَكُوا الحسـينَ بكُـلِّ عـامٍ مـرَّةً» قــولٌ بــهِ كُــفْرُ النَّــواصِبِ يَــظْهَرُ
إن يَــصْدُقُوا فـالهَتْكُ مِـمَّن أَسَّسُـوا «وتَــمَثَّلُوا بــعَداوةٍ وتَــصَوَّرُوا»
«وَيْــلاهُ مِــن تِـلكَ الفَـضِيحةِ إِنَّـها» فِــعلٌ لهُ خِــزْيُ السَّــقِيفَةِ مَــصْدَرُ
أَنَّــى يَــخالُ الجــاهِلُونَ بأَنَّــها «تُطْوى وفي أَيدي الرَّوافِضِ تُـنْشَرُ»

---

(١) الشيخ مهدي الحجار، ولادته في ناحية الحيرة، ونشأَتُهُ في النجف الأشرف. وقرأَ المقدّمات وهو ابن عشر سنوات، واستمرّ في دراسة باقي علوم الأدب على أساتذة معروفين. وكان ذكيّاً، واتّصل بالعلماء مثل كاشف الغطاء، والمرجع الديني الكبير السيّد أبو الحسن الموسوي الأَصفهاني. توفّي سنة ١٣٥٨. انظر شعراء الغري ١٢: ٢٠٦.

٦ ـ للشيخ علي آل الشيخ أحمد ثامر[١]:

«هَـتَكُوا الحسـينَ بكُـلِّ عـامٍ مـرَّةً» قـالَتْ عِـداهُ: وفـي المآتِـمِ مُـنْكَرُ
نَـصَبُوا لَـهُ البغضاءَ يـا تَـعْساً لَـهُمْ «وتَـمَثَّلُوا بـعَداوةٍ وتَـصَوَّرُوا»
«وَيْـلاهُ مِـن تِـلكَ الفَـضِيحةِ إِنَّـها» فِـيهِمْ وفـي كُـلِّ المِحَافِلِ تُـذْكَـرُ
أَعـداءُ آلِ مـحمَّدٍ جَـدُّوا بأَنْ «تُطْوى وفي أَيدي الرَّوافِضِ تُـنْشَرُ»

١) الشيخ علي ابن الشيخ أحمد ابن الشيخ ثامر الخاقاني، عالم جليل، وأديب معروف، وشاعر جليل. ولادته سنة ١٣١١. انظر شعراء الغري ٦: ٤١٩. وذكر وفاته المرحوم كاظم الفتلاوي في مستدرك شعراء الغري ٣: ٣٩٨ في ١ جمادي الأُولى سنة ١٣٨٤.

٧ ـ للشيخ مهدي مانع[١] مشطِّراً:

«هَـتَكُوا الحسـينَ بكُـلِّ عـامٍ مـرَّةً» فـــي قـــولهم: إنَّ النَّـبِيَّ لَـيَهْجُرُ
فـعَتِيقُكُمْ عَـقَدَ الضَّـلالَ وصَـحْبُهُ «وتَـــمَثَّلُوا بـــعَداوةٍ وتَـــصَوَّرُوا»
«وَيْـلاهُ مِـن تِـلكَ الفَـضِيحةِ إنَّـها» مـــنشورةٌ حـتَّى يـقومَ المَـحْشَرُ
مَكَـرُوا وجـدُّوا فـي عُـيُوبِهِمُ بأَنْ «تُطْوى وفي أَيدي الرَّوافِضِ تُـنْشَرُ»

(١) الشيخ مهدي ابن الشيخ علي مانع: فاضل أَديب، وشاعر مقبول. ولد سنة ١٣١٤، ونشأ بها على أبيه، فعُني بتربيته، وغذاه بأخلاقه. أخذ المقدّمات على أَساتذة معروفين، وولع في كتب الأَدب، فقرأ الكثير منها. وكانت داره منتدى لأَرباب الفضل، يجتمع فيها أَفاضل الشباب. توفي في شعبان سنة ١٣٥٦، وهو كالغض النضر. انظر شعراء الغري ١٢: ١٩٨.

٨ ـ للشيخ حسن سبتي[١] مشطِّراً:

«هَـتَكُوا الحسـينَ بكُـلِّ عـامٍ مـرَّةً» فَـمَن ادَّعـاهُ فـللنُبُوَّةِ مُـنْكِرُ

قَـدْ غَـيَّروا سُـنَنَ النَّـبِيِّ وبَـدَّلُوا «وتَـمَثَّلُوا بـعَداوةٍ وتَـصَوَّرُوا»

«وَيْـلاهُ مِـن تِـلكَ الفَـضِيحةِ إنَّـها» فِـيهِمْ فـلا تَـنْفَكُّ حَـتَّى يـحشروا

إذ كُـلُّ مَكْـرُمةٍ عـلى أَيـديهِمُ «تُطْوى وفي أَيدي الرَّوافِضِ تُنْشَرُ»

---

(١) ترجم في سبائك التبر من هذه الموسوعة.

٩ ـ للشيخ محمّد رضا المظفّر[١] مشطِّراً:

«هَـتَكُوا الحسـينَ بكُـلِّ عـامٍ مـرَّةً» قَـومٌ عـلى تـلكَ المآتـمِ أَنْكَـرُوا
قَـدْ حَـرَّمُوا فـيه المَـواكِبَ والبُكـا «وتَـمَثَّلُوا بـعَداوةٍ وتَـصَوَّرُوا»
«وَيْـلاهُ مِـن تِـلكَ الفَـضِيحةِ إِنَّـها» أَبـداً عـلى مَـرِّ اللَّـيالي تـذكرُ
أَحَسِـبْتُمْ آثـار هـذا الديـن أَنْ «تُطْوى وفي أَيدي الرَّوافِضِ تُنْشَرُ»

(١) ترجم في سبائك التبر من هذه الموسوعة في ترجمة الإمام البلاغي المتوفّى ١٣٥٢.

١٠ ـ للشيخ كاظم السوداني[١] مشطِّراً:

«هَـتَكُوا الحسـينَ بكُـلِّ عـامٍ مـرَّةً» قـالَ الأَلُـوسيْ[٢] وهْـوَ قَـوْلٌ مُـنْكَرُ
أنَّـى ويَـوْمُ الطَّـفِّ إيَّـاهُ غَـدَاوا[٣] «وتَـمَثَّلُوا بـعَداوةٍ وتَـصَوَّرُوا»
«وَيْـلاهُ مِـن تِـلكَ الفَـضِيحةِ إنَّـها» تُـخْفَى ولكِـنْ كُـلَّ عـامٍ تَـظْهَرُ
اللهُ نـاشِرُها بـرَغْمِكَ لا تَـقُلْ: «تُطْوى وفي أَيدي الرَّوافِضِ تُنْشَرُ»

---

(١) الشيخ كاظم السُّوداني: خطيب فاضل، وشاعر معروف. ولد في النجف الأشرف عام ١٣٠٦ وقيل ١٣٠٧، ونشأ بها على والده الذي عرف بأدبه الجمّ، وفضله الواسع. فدرس عليه مقدّمات العلوم هو وأخوه الشيخ موسى، ومكّنه من معرفة النوادر اللّغويّة، كما غذاه بالمعلومات الفقهيّة والدينيّة والأخلاقيّة. انظر شعراء الغري ٧: ١٧٣. وذكر الأستاذ الفتلاوي وفاته في مستدرك شعراء الغري ٣: ٣٩٩ في ٣ شهر رجب سنة ١٣٨١.

(٢) تسكين ياء النسبة ضرورة.

(٣) كذا، والظاهر أنّها مصحفة عن: «ويومَ الطَّفِّ إيّاهُ غَزَوا».

١١ ـ للسيّد أحمد ابن السيّد رضا الهندي[١] مشطِّراً:

«هَـتَكُوا الحسـينَ بكُـلِّ عـامٍ مـرَّةً» وبكُـــلِّ عـــاشُورٍ سُـرُوراً تُـظْهِرُ
فَـــرِحُوا بـــمَقْتَلِهِ لِـــبُغْضِهِمُ لَـهُ «وتَـــمَثَّلُوا بـــعَداوةٍ وتَـــصَوَّرُوا»
«وَيْـلاهُ مِـن تِـلكَ الفَـضِيحةِ إِنَّـها» أَخْـزَتْهُمُ لَـوْ كـانَ فِـيهِمْ مُـبْصِرُ
أَمْسَتْ شـــعائر آلِ أَحـمدَ بـينَهُمْ «تُطْوى وفي أَيدي الرَّوافِضِ تُنْشَرُ»

(١) ترجم في الأشعار التي قيلت سبع الدجيلي / حرف الألف.

١٢ ـ للشيخ كاظم السوداني[١] مخمِّساً:

مِـثْلَ الغـديرِ أَتَـيْتَ تَـطْلُبُ غَـدْرَةً وَهِـيَ الَّـتي فـيها افْـتَضَحْتُمْ جَـهْرَةً
فـلذاكَ قـلتَ وشَبَّ قـلبُكَ جَـمْرَةً «هَـتَكُوا الحسـينَ بكُـلِّ عـامٍ مـرَّةً»
«وتَمَثَّلُوا بعَداوةٍ وتَصَوَّرُوا»

سُـنَنٌ قَـتِيلُ الدَّارِ فـيكُمْ سَـنَّها وبِـغارةٍ شَـعْوا عَـلَيكُمْ شَـنَّها
هَـيْهاتَ نـترُكُ عـن هِـجاكُـمْ لَـعْنَها «وَيْـلاهُ مِـن تِـلكَ الفَـضِيحةِ إِنَّـها»
«تُطْوى وفي أَيدي الرَّوافِضِ تُنْشَرُ»

١) تقدّم ذكره.

١٣ ـ للشيخ مهدي مانع[١] مخمِّساً:

عَـــقَدُوا ســقيفتَهُمْ فــرامُــوا إِمْــرَةً جَــحَدُوا الوَصِــيَّ وخــالَفُوهُ غَـدْرَةً
كَـــفَرُوا بِـــنَظْمٍ خــاطَبُونا جَــهْرَةً «هَــتَكُوا الحســينَ بكُـلِّ عـامٍ مـرَّةً»
«وتَمَثَّلُوا بعَداوةٍ وتَصَوَّرُوا»

كَـــمْ مُــتْعَةٍ نَــصَّ النَّــبيُّ وسَــنَّها تــبّاً لعــجلِكُمُ الَّــذي عَــنْهَا نَــهى
فَـضَحَ الشَّـريعَةَ حيثُ هَـدَّمَ رُكْـنَها «وَيْــلاهُ مِــن تِـلكَ الفَـضِيحةِ إِنَّـها»
«تُطْوى وفي أَيدي الرَّوافِضِ تُنْشَرُ»[٢]

---

(١) تقدّم ذكره.

(٢) الروض الأغن: ١٠٣ ـ ١٠٦.

معاجز وكرامات

وقعت في البحرين سنه ١٣٥٤ من اليوم السابع من المحرّم إلى اليوم العاشر منه يوم عاشوراء، وقد رأيت التصريح بتفاصيلها أو الإيعاز إليها في غير واحد من المكاتيب الواصلة من البحرين، وهذا ما وقفت عليه من تفصيلها:

(١) امرأة اختضبت بالحناء في اليوم السابع، فمنعتها امرأة أُخرى إيرانيّة ممّن يجاور دارها، وقالت: إنّ هذا اليوم مقتل سيّدنا العبّاس (تريد أنّه يُتلى فيه مقتله كما هو المطّرد في البلاد العربيّة الشيعيّة)، فقالت المخذولة: إنّها لا تعرف العبّاس، فلم يتمّ كلامها إلّا وقد شبّت النار في دارها واحترقت، والحمد للّه.

(٢) في ليلة العاشر من الشهر تزوّج أحد شيوخ البحرين في (البديع) وهو من أهل السنّة، فأتى ليدخل على امرأته فانفتح الباب ودخل، فاحترق هو وزوجته في لمحة واحدة وانطفآ، ثمّ التهبا التهاباً ثانياً بأجمعهما، واحترق معهما من الأثاث ما يقدّر بـ«٥٠٠٠» روپية.

(٣) في اليوم العاشر فتح خبّاز دكّانه، فقيل له: أَغْلِقْ دكّانك، فلم يُجْدِ[١] معه القول، حتّى قام يستهزئ بأئمّة الهدى عليهم السلام، فما تمّ كلامه حتّى يبس كالخشبة، وذهب إلى حيث ألقت رحلَها أُمُّ قشعم[٢].

---

(١) لم يُجْدِ: لم ينفع.

(٢) أُمُّ قَشْعَم: المَنِيّة، ومنه قول زهير بن أبي سلمى:

فَشَدَّ ولم يفزع بُيُوتاً كثيرة ... لدى حيثُ ألقَتْ رَحْلَها أُمُّ قَشْعَمِ

انظر لسان العرب ١٢: ٤٨٥ مادّة «قشعم».

(٤) إنّ رجلاً سنّيّاً اسمه «محمّد طَيّب خانجي» أعلن إلى الفقراء بِدَرٍّ زكاة أمواله فيهم يوم العاشر؛ يُدِرُّها عليهم كهديّة العيد، فاجتمعت عنده ما لا يقلّ عن ٨٠٠ امرأة في يوم عاشوراء صباحاً خارج الدار والبابُ مُرْتَجٌ، فإذا بريح سوداء قد هبّت وفُتِحَ الباب، فدخلت الدار خمسمائة امرأة، وإذ تكاملن فيها أُرْتِجَ الباب ثانياً، وبعده في هنيئة واحدة أُصبن جمعاء، فبعث «محمّد طيّب» أحد أولاده إلى دائرة الشرطة وإلى الدكاترة على اختلاف مذاهبهم وأجناسهم، أمّا الأواسي فلم يشخّصوا سبب الإصابة، وأمر المستشار بهدم الباب، فأخذت الشرطة المعاول وهدموا حوالي الباب ودخلوه، فإذا بباحة الدار مملوءة صرعى بين موتى وأُخريات تعالج سكرات الموت.

وأُقيمت الدعوى على «محمّد طيّب» في أمرهنّ بالإدارة، وأرسلوا على خمس من السالمات من تلك المُلِمَّة[1]، فاستُنْطِقْنَ، فقلن: إنّا حينما دخلنا الدار أُرْتِجَ علينا الباب وَلَمْ نَرَ من أَرْتَجَهُ، غير أنّه أخذتنا البهتة فرأينا رجلاً طويل القامة وبيده سيف يشير إلى المتجمهرات هنالك، فكأنّ في سيفه الموت، فكان الناس يقعون لمحض الإشارة من دون أن يمسّهم السيف ولا يسعهم إلّا التأوّه، إلى أَنْ أدركتنا الشرطة، وها نحن نعالج سكرات الموت.

فشرعت السيّارات تنقل جثث الموتى منهنّ إلى المقابر، والأُخريات إلى المستشفى، من الساعة الأُولى من النهار إلى الثالثة من الليل، وعدد الموتى ٣٠٠، والباقيات في حالة بائسة من السِّياق.

---

(١) المُلِمَّة: المصيبة التي تُلِمُّ بالإنسان.

وكانت عمّة «محمّد طيّب» رأت رؤيا هائلة وقائلاً يقول: «ليمتنع (محمّد طيّب) عن إعطاء الزكاة يوم العاشر وإلّا نفعل به ما لا يرضيه وإن زاد زدناه»، فأخبرته عمّته بالرؤيا، فلم يعتدّ بها وأخذ يستهزئ ويسخر حتّى جَرَى ما عرفت، نعوذ باللّه من غضب الحليم[1].

(١) الروض الأغن: ١٥٠ ـ ١٥٢.

[رؤيا للعلّامة السيّد حسين القزويني وشعره في مدح أمير المؤمنين عليه السلام]

الأصل للعلّامة السيّد حسين القزويني، وقد رأى جدّه أميرالمؤمنين عليه السلام في المنام، وإلى جنبه أبوه آية الله السيّد مهدي القزويني. وقال ابنه السيّد محسن: كان معه عليه السلام رجلان: أحدهما أبوه، ولم يعرف الآخر. فتقدّم ليقبّل يدي الإمام، فقال له أبوه: امدحه أوّلاً، فمدحه بهذه الأبيات وهو في المنام، ثمّ خمّسها وشطّرها جماعة:

١ ـ منهم شيخ الأُدباء في العصر الحاضر الشيخ جواد شبيب:

[من المتقارب]

بمدحكَ نَصّاً فَمُ الذِّكْرِ فاهْ فكُنتَ المَصَبَّ لمَجْرَى ثَناهْ
تَرَى ما يَرَى اللهُ فيما يَراهُ «أَبا حَسَنٍ أنتَ عينُ الإلهْ
فهَلْ عنكَ تَعْزُبُ من خافِيَهْ»
بكَ اجتمَع الدِّينُ بعدَ الشَّتاتْ ولانَ لكَ الشِّرْكُ لِينَ القَناهْ
وِلاكَ المَفازُ فأَنْتَ النَّجاهْ «وأنتَ مديرُ رَحَى الكائِناتْ
وإنْ شِئْتَ تَسْفَعُ بالنَّاصِية»
وأَنتَ المُصَرِّفُ مَجْرَى القَضاءْ فتَمْحُو وتُثْبِتُ أَنَّى تَشاءْ
وأَنْتَ المُشَفَّعُ يومَ الجَزاءْ «وأَنتَ الَّذي أُمَمُ الأَنبياءْ
لَدَيْكَ إذا حُشِرَتْ جاثِيَهْ»
بكَ الحقُّ أُسِّس بُنيانُهُ وعنكَ الهُدَى شَعَّ بُرْهانُهُ

مَــعادُ الوَرَى أَنتَ عُــنْوانُــهُ «فــمَنْ بِكَ قَــدْ تَــمَّ إيــمانُهُ
يُســـاقُ إلى جَـــنَّةٍ عــالِيَةْ»

حــباكَ الإلهُ بــما قَــدْ حَباكْ فأَسْــرَى بــقَوْمٍ تَحلَّوا وِلاكْ
إلى جَنَّةٍ زُخْرِفَتْ فـي رِضـاكْ «وأَمَّــا الَّــذِينَ تَــوَلَّوا سِـواكْ
يُســاقُونَ دعّــاً إلى الهــاوِيَةْ»

٢ ـ وللسيّد جعفر الحلّي مخمِّساً لها ومشطِّراً:

بَـــراكَ المُـــهَيْمنُ إذ لا سِـــواهْ وبَـــيَّنَ بـــاسمكَ مَـــعْنَى عُـلاهْ
فكُـــنْتُ تَـرَى الغـيبَ لا بـاشْتِباهْ «أَبـــا حَسَـــنٍ أَنْتَ عـــينُ الإله»
عــلى الخَـلْقِ والأُذُنِ الواعِـيَةْ

تَـــرَى النَّـــاس طُـــرّاً وتَـرْعاهُمُ وأَقـــصى الوَرَى مِـــنكَ أَدْنـــاهُمُ
ومَـــــهْما أَسَـــرُّوا خَـــفَاياهُمُ تَـــراهُـــمْ وتَسْـــمَعُ نَـجْواهُـمُ
«فَهَلْ عنكَ تَعْزُبُ مِنْ خافِيَةْ»

أَقـــلُّ مـــعاجِزِكَ الخـــارِقاتْ حُضُورُك للشَّخصِ حينَ المَماتْ
فأنتَ المُـــحِيطُ بِستِّ الجِـــهات «وأنتَ مُـــدِيرُ رَحَـــى الكـائِناتْ»
وقُـطْبٌ لأَفـلاكِـها الجارِيَةْ

لكَ النَّـــاسُ تُـــحشَرُ يـومَ المآبْ مُـــطَأْطِئَةَ الرأسِ خَـوْفَ العَـذابْ
فـــمنكَ الثَّـــوابُ ومـنكَ العِـقابْ فـإنْ شـئتَ تَشْـفَعُ يـومَ الحِسـابْ
«وإنْ شِـئْتَ تَسْـفَعُ بـالنَّاصِيَةْ»

بكَ العـــرشُ مُـــهِّدَ للإِسْـــتِواءْ وبـــاسْمِكَ قـامَتْ طِـباقُ السَّـماءْ

فأنتَ المُحَكَّمُ يومَ الجَزاءْ «وأنتَ الَّذي أُمَمُ الأَنْبياءْ»
تَولَّتْكَ في الأَعْصُرِ الخالِيَةْ»

إذا بَعثَ اللهُ مَن في القُبُورْ ومِنْ سَفَرِ المَوْتِ أَضْحَوا حُضُورْ
فأنتَ الأَميرُ بكُلِّ الأُمُورْ وكُلُّ الخلائِقِ يومَ النُّشُورْ
«لَدَيْكَ إذا حُشِرَتْ جاثِيَةْ»

مُحبُّكَ يَثْقُلُ مِيزانُهُ ويَعْلُو بيومِ الجَزا شانُهُ
فَهَبْ فَرْضُهُ بانَ نُقْصانُهُ «فَمَنْ بِكَ قَدْ تَمَّ إيمانُهُ»
فَبُشْراهُ في عِيشَةٍ راضِيَةْ

يَنالُ الكَرامَةَ غِبَّ الأَذَى وعَنْ ناظِرَيْهِ يُماطُ القَذَى
فَما بَعْدُ يَشْكُو ظَماهُ إذا بِحَوْضِكَ يُسْقَى ومِنْ بَعْدِ ذا
«يُساقُ إلى جَنَّةٍ عالِيَةْ»

أبا حَسَنٍ بكَ أَنْجُو هُناكْ وأَرْجُو رِضا خالِقِي في رِضاكْ
فَلَمْ يَبْقَ في الحَشْرِ إلَّا وِلاكْ «وأَمَّا الَّذينَ تَوَلَّوا سِواكْ»
فَما هُمْ مِنَ الفِرْقَةِ النَّاجِيَةْ

سَيَأْتي الشَّقِيُّ ومَنْ تابَعُوهُ بِجَمْعٍ عَنِ الحَوْضِ قَد حُلِّئُوهْ
جُفاةٌ لِحَقِّكَ قَدْ ضَيَّعُوهْ يَجِيئُون للحَشْرِ سُودَ الوُجُوهْ
«يُساقُون دَعّاً إلى الهاوِيَةْ»[1]

(١) لا يوجد هذا التخميس والتشطير في ديوان السيّد جعفر الحلّي.

٣ ـ وللسيّد عليّ بن محمود بن عليّ بن محمّد الأمين الحسيني العاملي المتوفّى سنة ١٣٢١:

بنَفْسِي الحُسَينُ سقتهُ عِداهْ كُؤُوسَ المَنُونِ وساقَتْ نِساهْ
فقُلْ للوصيِّ وحامِي حِماهْ: «أَبا حَسَنٍ أنتَ عينُ الإلهْ
فَهَلْ عَنْكَ تعزُبُ مِنْ خافِيَةْ»

أَما هَتَفَتْ بكَ بينَ الطُّغاةْ نِساكَ وأنتَ حِمَى الضَّائِعاتْ
وأنتَ المُرَجَّىٰ لَدَى النَّائِباتْ «وأنتَ مُدِيرُ رَحَى الكائِناتْ
وإنْ شِئْتَ تَشْفَعُ بالنَّاصِيَةْ»

أَتقعُدُ يا سَيِّدَ الأوصياءْ وَوِتْركَ عِندَ بَني الأَدْعياءْ
وتَجْثُو وذا الكَرْبُ يَقْفُو البَلاءْ «وأنتَ لَدَى أُمَمِ الأَنبياءْ
لَدَيكَ إذا حُشِرَتْ جاثِيَةْ»

بَراكَ وإنَّكَ بُرْهانُهُ إلهُ الأنامِ عَلا شانُهُ
وإنَّكَ في الحَشْرِ مِيزانُهُ «فمَنْ بِكَ قَدْ تَمَّ إيمانُهُ
يُساقُ إلى جَنَّةٍ عالِيَةْ»

فَديني وِلاكَ وبُغْضُ عِداكْ ولي نَسَبٌ ضارِبٌ في عُلاكْ
فَمولاكَ في الحشرِ تَحْتَ لِواكْ «وأمّا الَّذينَ تَوَلَّوا سِواكْ
يُساقُون دَعّاً إلى الهاوِيَةْ»[1]

* * *

(١) الروض الأغن: ١٢٧ ـ ١٢٩.

[تخاميس وتشاطير: «تزاحم تيجان الملوك»]

١ ـ لآيةِ الله بحرِ العلوم[١] الطباطبائي مخمّساً بَيتَي أبي الحسن التِّهامي[٢] اللَّذينِ استشهدَ بِهما السُّلطان مراد[٣]:

[من الطويل]

تَطُوفُ مُلوكُ الأَرضِ حَوْلَ جَنابِهِ وَتَسْعَى لِكي تَحْظَى بِلَثْمِ تُرابِهِ

---

(١) سيّدنا بحر العلوم عَلَمٌ مفرد، وشخصيّةٌ فذّة، وهو أشهرُ من أن يُترجم، فإنّ كُتُبَ الأعلامِ حافلةٌ بذِكرِهِ العَطِر، وأياديه الجميلة، فإذا شئت فراجع الأعيان ٤٨: ١٦٤ ط الثانية، ورجال بحر العلوم ١: ٤٣.
كانت ولادته سنة ١١٥٥، ووفاته ١٢١٢، ولشيخنا المؤلّف قدّس سرّه في مجموعته الكبيرة بعض الكلمات في شأن السيّد قدّس سرّه، فسلامٌ عليه يوم ولد، ويوم عاش، ويوم رحل إلى ربِّه سعيداً.

(٢) أبوالحسن التهامي، هو عليُّ بن محمّد بن الحسن العاملي الشامي، من شعراء الشيعة، ذكرَهُ شيخنا الحرّ في الأمل، له ديوانُ شعرٍ حسن، سجن بالقاهرة في شهر ربيع الأوّل سنة ٤١٦، ثمّ قُتِلَ سرّاً في سجنه في ٩ جمادى الأُولىٰ من السنة المذكورة. انظر الكنى والألقاب ١: ٤٨ ـ ٤٩.

(٣) لمّا جاء السلطان مراد إلى فتح بغداد سنة ١٠٤٧، ومعه كثيرٌ من وزرائِهِ وعساكرِهِ، ويُقال: إنّه لمّا زار النجف الأشرف ورأى القُبّة المباركة لأمير المؤمنين صلوات الله عليه بعضُ وزرائِهِ المتشيِّعين باطناً، تَرجَّل من مسافةِ أربعةِ فراسخ، فسأله السُّلطان عن سبب تَرَجُّله، فقال: هو أحد الخلفاء الرَّاشدين نزلتُ تعظيماً له، فترجَّل السلطان أيضاً.
فقال بعضُ النَّواصب لِلسُّلطان: إنّ كُلّاً منكما خليفة، وآحْترامُ الحيِّ أولى من احترام الميّت.
فتردَّدَ السُّلطان في الرُّكوبِ، وتَفَأَّلَ بالقرآنِ المجيد، فكانت الآية الشريفة: ﴿ **فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوىٰ** ﴾ [طه: ١٢]، فعندها أَمَر السُّلطان بضرب عنقِ النَّاصبي الَّذي عَذَله على ترجُّله، وآستشهد مؤدِّب السلطان ببيتي أَبي الحسن التهامي وهما: تَزاحم تيجان الملوك... انظر ماضي النجف وحاضرها ١: ٢٢٠.

فَكــانَ كَـبَيْتِ اللهِ بَـيتٌ عَـلَا بِـهِ «تَــزاحَــمُ تـيجانُ المُـلوكِ بِـبابِهِ
وَيَكْثُرُ عندَ الاسْتِلامِ ٱزْدِحَـامُها»

أَتــاهُ مُـلوكُ الأَرْضِ طَـوْعاً وَأَمَّـلَتْ مَـلِيكاً سَحابُ الفَضْلِ مِـنْهُ تَـهَلَّلَتْ
وَمَهْما دَنَتْ زادَتْ خُضُوعاً بِهِ عَـلَتْ «إذا مـا رأَتْـهُ مِـنْ بَـعيدٍ تَـرَجَّلَتْ
وَإِنْ هِيَ لَمْ تَفْعَلْ تَـرَجَّلَ هـامُها»

٢ ـ وله قدّس سرّه مشطِّراً:

«تَــزاحَــمُ تـيجانُ المـلوكِ بِـبابِهِ» لِـيَبْلُغَ مِــنْ قُــرْبٍ إليـهِ سَـلامُها
وتَسْــتَلِمُ الأَرْكـانَ عِـندَ طَـوافِـها «ويَكْثُرُ عندَ الاسْتِلامِ ٱزْدِحـامُها»
«إذا ما رَأَتْـهُ مِـنْ بَـعيدٍ تَـرَجَّلَتْ» لِـيُرْفَعَ فـوقَ الفَـرْقَدَيْنِ مَـقامُها
فَإِنْ فَعَلَتْ هاماً على هامِها عَـلَتْ «وَإِنْ هِيَ لَمْ تَفْعَلْ تَرجَّلَ هـامُها»

٣ ـ لإمامِ الشُّعراء الشيخ كاظم الأُزري[1] قدّس سرّه في تَخْميسها:

---

(١) ولد الشيخ كاظم الأُزري في بغداد سنةَ ١١٤٣ على الأصح، ودرسَ العلومَ العربيّة ومقداراً غيرَ قليلٍ من الفقهِ والأُصولِ على فضلاءِ عصره، ولكنَّهُ وَلِعَ بالأَدبِ وٱنْقطعَ عن متابعةِ الدَّرسِ، وأَخَذَ ينظمُ الشعر ولم يبلغ الشعرين عاماً.

كان سريعَ الخاطرِ، حاضرَ النكتةِ، وقَّادَ الذِّهنِ، قَويَّ الذَّاكرة، كما كانَ محترمَ الجانبِ لدى العلماءِ والوجهاءِ من أبناء عصرهِ، حتَّى إنَّ السيّد مهدي بحر العلوم كان يُقَدِّمُهُ على كثير من العلماءِ لِبراعَتِهِ في المناظرة، ولطولِ باعِهِ في التَّفسير والحديث، ولِاطِّلاعِهِ الواسعِ على التاريخ والسِّيَر.

وإليك نبذةً صغيرةً من شعرِهِ الَّذي أصبح يدورُ على الأَلْسنِ كالأمثال السائرة:

وما أَسَفي على الدُّنيا ولكنْ على إبلٍ حَداها غيرُ حادِ

وقوله:

وَقَدْ تأتي الخَديعةُ مِنْ صديقٍ كما تأتي النَّصيحةُ مِنْ مُعادِ

[من الطويل]

وَزُرْ مَرْقَداً شَمْسُ العُلى كقِبابِهِ وَجبهةُ دارِ المُلْكِ دُونَ عِتابِهِ[١]

أَلَمْ تَرَهُ مَعْ عُظْمِ وُسْعِ رِحابِهِ «تَزاحَمُ تِيجانُ المُلوكِ بِبابِهِ

ويَكثُرُ عندَ الاسْتِلامِ ازْدِحامُها»

بِباطِنِهِ آياتُ وَحْيٍ تَنَزَّلَتْ وَرُسْلٌ وَأَمْلاكٌ بِهِ قَدْ تَوَسَّلَتْ

لِذاكَ سَلاطينٌ لَدَيْهِ تَذَلَّلَتْ «إذا ما رَأَتْهُ مِنْ بَعيدٍ تَرَجَّلَتْ

وَإنْ هيَ لَمْ تَفْعَلْ تَرَجَّلَ هامُها»

٤ ـ وللسيّد مراد ابن السيّد أحمد النّقيب[٢] بالنجفِ الأشرف في القرن ١٢ و١٣:

[من الطويل]

عليٌّ أَميرُ النَّحلِ عالي جَنابِهِ شِفاءٌ مِنَ الأَسْقامِ مَسُّ تُرابِهِ

وَمِنْ أَجْلِ سِرٍّ مُوْدَعٍ في رِحابِهِ «تَزاحَمُ تِيجانُ المُلوكِ بِبابِهِ

ويَكثُرُ عندَ الاسْتِلامِ ازْدِحامُها»

➲ وكانت وفاتُهُ حسبَ المشهورِ في سنةِ ١٢١٢، ودُفِنَ في مقبرةِ أُسرته في الكاظميّة. انظر: أعيان الشِّيعة ٤٣: ١١ ط الثانية.

(١) جمع العَتَبة: عَتَبات وعَتَب. لكنّ ما كان على «فَعَلَة» يجمع على «فِعال» قياساً، كرَقَبة ورقاب.

(٢) السيّد مراد ابن السيّد أحمد، كانَ أديباً شاعراً، ذكرَهُ صاحب «الحصون» في كتابه: «سمير الحاضر وأنيس المسافر».

وذكرَ الرَّحالةُ المَكّيّ السيّد عبّاس في كتابه «أَنيس الجليس» عند دُخولِهِ النَّجف أنَّهُ اجتمعَ بالسيّد مراد هذا سنة ١١٣٢، كما ذكره السيّد البُراقي في كتابه «اليتيمة الغرويّة». انظر: شعراء الغري ١٠: ٢٣٩.

إمامٌ قَناهُ[١] لِلْأَعادِي تَنَصَّلَتْ[٢] وَكمْ نِقْمَةٍ مِنْهُ لَهُمْ قَدْ تَعَجَّلَتْ
لِهَيْبَتِهِ صِيدُ المُلُوكِ تَذَلَّلَتْ «إذا ما رَأَتْهُ مِنْ بَعيدٍ تَرَجَّلَتْ
وَإنْ هيَ لَمْ تَفْعَلْ تَرَجَّلَ هامُها»

٥ ـ ولِلعلّامة الشيخ محمّد حسن[٣] ابن الشيخ أحمد ابن الشيخ عبدالحسين آل الشيخ صاحب «الجواهر» قدّس سرّه:

عليٌّ تَذِلُّ الأُسْدُ فِي عِزِّ غابِهِ وَتَخْضَعُ أَمْلاكُ السَّما لِجَنابِهِ
فَزُرْ تَرَ في أَعْتَابِهِ وقِبابِهِ[٤] «تَزاحَمُ تِيجانُ المُلوكِ بِبابِهِ
ويَكثُرُ عندَ الاسْتِلامِ ازْدِحامُها»

لِمِيقاتِهِ حَجَّتْ وَلَبَّتْ وَوَلْوَلَتْ وَفِي طُورِ[٥] نادِيهِ سَعَتْ ثُمَّ هَرْوَلَتْ
لَهُ عَلَمٌ لِلنَّاسِ أَنوارُهُ انْجَلَتْ «إذا ما رَأَتْهُ مِنْ بَعيدٍ تَرَجَّلَتْ
وَإنْ هيَ لَمْ تَفْعَلْ تَرَجَّلَ هامُها»

٦ ـ وله قدّس سرّه مشطِّراً:

«تَزاحَمُ تِيجانُ المُلُوكِ بِبابِهِ» وَتَخْضَعُ فِي مَثْوَى ثَراهُ أَنامُها
وتَسْتَلِمُ الأَعْتابَ مِنهُ ذَليلةً «ويكثُرُ عندَ الاسْتِلامِ ٱزْدِحامُها
«إذا ما رَأَتْهُ مِنْ بَعِيدٍ تَرَجَّلَتْ» وَنادَى مُنادِيها: عَلَيكَ سَلامُها
وَقَدْ عَلِمتْ إنْ أَذْعَنَتْ جَلَّ قَدْرُها «وَإنْ هِيَ لَمْ تَفْعَلْ تَرَجَّلَ هَامُها»

---

(١) القَنا: جمعُ القناة، وهي الرمح.
(٢) تَنَصَّلَ الشيء: تَخَيَّرَهُ. أي أنّ قَناهُ تتخيّر الأعادي فتطعنهم.
(٣) ترجم في هامش الديوان / في حرف الحاء.
(٤) لم يرد «أعتاب» جمعاً للعَتَبَة، فكأنّه جمع العَتَب، كجَمَل وأَجْمال، فهو جمع الجمع.
(٥) إشارة إلى أنّ ضريحه عليه السلام كطُور سيناء.

وَسيأتي شعر هذا الشيخ الجليل وذكره ووفاته ـ إن شاء الله تعالى ـ.

٧ ـ ويُنْسَبُ إلى بعض العامّة:

إمـــامٌ أعـادَ الدِّيـنَ بـعدَ ذَهـابِهِ وَقـوَّمَهُ بـالسَّيفِ عـندَ ٱضْـطِرابِـهِ
وَذلَّـلَ أُسْـدَ الغـابِ عِـزُّ جَـنابِهِ «تَـزاحَـمُ تِـيجانُ المُـلوكِ بِـبابِهِ
ويَكثُرُ عـندَ الاسْـتِلامِ ازْدِحـامُها»
إلى رَبْعِهِ السَّـامِي المَـحلِّ تَـحَمَّلَتْ[1] وَحَثَّتْ مَطايا العَزْمِ قَسْراً وَأَرْقَـلَتْ[2]
تَـؤُمُّ ثَـرَى فـيها المـلائكُ أُنْـزِلَتْ «إذا مـا رَأَتْـهُ مِـنْ بَـعيدٍ تَـرَجَّلَتْ
وَإنْ هيَ لَمْ تَفْعَلْ تَـرَجَّلَ هـامُها»

٨ ـ لِلْعالم البارع الشيخ راضي ابن الشيخ[3] عبدالحسين آل ياسين مشطِّراً لهما:

«تـزاحَـمُ تـيجانُ المُـلُوكِ بِـبابِهِ لِأَنَّ عَـلِيّاً مَـلْكُها[4] وَإمـامُها
وَتَهْوِي على أَعْتابِهِ وَٱسْـتِلامِها[5] «ويكثُرُ عندَ الاسْـتِلامِ ٱزْدِحـامُها
«إذا ما رَأَتْـهُ مِـنْ بَـعِيدٍ تَـرَجَّلَتْ» لَـهُ وَغَـدا مِـثْلَ الرُّكـوعِ قِيامُها
فَإنْ هِيَ يَعْنو هامُها فَـهْوَ حَسْـبُها «وَإنْ هِيَ لَمْ تَفْعَلْ تَرَجَّلَ هَـامُها»

٩ ـ للخطيب المِصْقَع السيّد صالح الحلّي[6] مشطِّراً:

---

(١) تَحَمَّلَ القومُ: ارتحلوا.

(٢) أَرْقَلَ: أَسرَعَ في سيره.

(٣) ترجم في هامش الدّيوان.

(٤) المَلْكُ: المَلِكُ. أي أنّه عليه السلام مَلِكُ الملوك وإمامهم.

(٥) «لِاستلامها» لعلّه أحسن. المؤلّف.

(٦) يقول الشيخ اليعقوبي في «بابليّاته» رقم الترجمة / ١٢٩: السيّد صالح الأعرجي الشهير

«تـزاحَـمُ تـيجانُ المُـلُوكِ بِـبابِهِ» فَأَضْحَتْ فَراشاً وَالوَصِيُّ ضَـرامُـها[١]

هُوَ الكعبةُ المفروضُ لِلنَّاسِ[٢] حَـجُّها «ويكـثُرُ عـندَ الاسْـتِلامِ ازْدِحـامُها

«إذا مـا رَأَتْـهُ مِـنْ بَـعِيدٍ تَـرَجَّلَتْ» لَـهُ هـيبةً مَأْمُـومُها وَإِمـامُها

وَتَـنْبُو عَـنِ الإِقْـدامِ أَقـدامُ رِجْـلِها «وَإِنْ هِيَ لَمْ تَفْعَلْ تَـرَجَّلَ هَـامُها»[٣]

* * *

➲ بـ«الحلّي» حُسَينيُّ النَّسب، حِلّيُّ المحتِد والمولد، خطيبٌ بارع وناقدٌ لاذع، وعالمٌ متتبّع، وباحثٌ متضلّع. حضر بعض الدروس الفقهيّة في حوزةِ الشيخ محمّد طه نجف، والشيخ آغا رضا الهمداني، وَأخيراً على الشيخ الآخوند الخراساني.

وهكذا استمرّ شيخنا اليعقوبي في ترجمته وتطوّرات حياته مفصّلاً ـ فراجع.

وكذلك الأُستاذ الخاقاني ذكر لسيّدنا المترجَم له ترجمة وافية، بيَّنَ فيها أدوارَ حياتِهِ الاجتماعيّةِ منها والسياسيّة والخطابيّة بشكل ممتاز جدير بالقراءة والمتابعة، حتَّى نعرف كم لنا من شخصيّات علميّة نافعة، وأبطال في التاريخ في جميع الميادين.

ولد سنة ١٢٨٩ في الحلّة، ووافاه الأَجَلُ في داره في الكوفة، ٢٩ شوّال سنة ١٣٥٩، ودفن بالقُرب من مقام الإمام المهدي عليه السلام في وادي السَّلام. انظر شعراء الحلّة ٣: ١٦٠ ط الأوّل.

(١) الضَّرام: شدّة الاتّقاد.

(٢) اللّام هنا بمعنى «على»، كما في قوله تعالى في الآية ١٠٩ من سورة الإسراء: ﴿وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ﴾، وكما في قول مالك الأشتر:

شككتُ له بالرمحِ جيب قميصه فخرَّ صريعاً لليدين وللفم

(٣) الروض الأغن: ٥٢ ـ ٥٤.

[مكاشفة للشهيد الثاني قدّس سرّه]

وجدتُ في ظهرِ كتابِ «الدرّ المنثور» للشيخ علي ابن الشيخ محمّد ابن الشيخ حسن ابن الشيخ زين الدين الشهيد الثاني قدّس سرّه ما لفظهُ:

سُئِلَ الشيخ حسين بن عبدالصمد رحمه الله: ما يقول مولانا شيخ الإسلام فيما رُوي عن الشيخِ المرحومِ المبرورِ الشهيد الثاني؛ أنَّه مرَّ بموضعٍ في «استنبل»[١] ومولانا الشيخ سلّمه الله معه، فقال: يوشكُ أَنْ يُقتلَ في هذا الموضعِ رجلٌ له شأْنٌ، أوْ قالَ شيئاً قريباً من ذلك، ثمَّ إنَّهُ استشهد رحمه الله في ذلك الموضع. ولا ريبَ أنّ ذلك من كراماته رحمه الله تعالى، وأَسكنَهُ جِنانَ الخلد[٢].

نعم، هكذا وقعَ منه قدّس سرّه، وكانَ الخطابُ لِلفقير، وبلغَنا أَنَّهُ استشهدَ في ذلك الموضع، وذلك ممّا كُشِفَ لِنفسهِ الزكيّة، حشرهُ اللهُ مع الأئمّة الطاهرين عليهم السلام.

كتبه حسينُ بن عبدالصَّمد الحارثي ثامن عشر ذي الحجّة سنة ٩٨٣ في مكّة المشرّفة زادها اللهُ شرفاً وتعظيماً.

نقل من خطّ شيخنا الشيخ علي الزيني، وكتب بعده: رَأَيْتُهُ بخطّة رحمه الله تعالى[٣].

---

(١) هي اسطنبول، وكانت مركز الخلافة العثمانيّة وعاصمتها في تركيا.

(٢) هذه القصّة من مسائل السيّد بدر الدين توجد في شهداء الفضيلة: ١٣٧. المؤلّف.

(٣) الروض الأغن: ٥٥.

[ثلاثُ رواياتٍ]

هذه روايات ثلاث رَواها أبو عبدالله محمّد بن سلامة بن جعفر بن عليّ بن حكمون القضاعي الشافعي في كتاب «الشهاب» عن النبي ـ صلّى الله عليه وآله، طبع بغداد سنة ١٣٢٧ ص٢٥:

إذا بُويعَ الخليفتان فاقْتُلوا الأَخيرَ منهما.

وفي ص٢٩: لا يزدادُ الأمر إلّا شدَّةً، ولا الدُّنيا إلّا إدباراً، ولا النَّاسُ إلّا شُحّاً، لا تقومُ السّاعةُ إلّا على شِرارِ النَّاسِ، لا مهديَّ إلّا عيسى ابن مريم.

قلت: هذه رواية مكذوبةٌ على النبيّ صلّى الله عليه وآله لمْ يَقُلْ بِمضمونِها أحدٌ من المسلمين.

أمّا الشيعة فردَّتْها عن بكرةِ أبيها، وإنّما رَواها بعضُ العامّة، وقد نصَّ علماؤُهم ببطلانِها وعدّوها من المنكرات، وتواترَ النقلُ من كلٍّ من الفَريقين بأنَّ عيسى عليه السلام ينزل عند ظهور المهدي عليه السلام فيصلّي خلفَهُ، فهو غَيْرُهُ، ويكونُ عَوْناً له.

وقد فصّلنا القول فيه في كتابنا المخصوص بذكر إمامنا المهدي عليه السلام[١].

وفي ص٣٩ «مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح».

قلت: وهذا من الأَحاديث المتواترة عند كلٍّ من الفريقين، وفيه زيادة: «من ركبها نجا ومن تخلَّف عنها غَرقَ» أوْ «هلك»، وهو من الأدلَّة على وجوبِ متابعتهم وثبوت إمامتهم ـ صلوات الله عليهم أجمعين ـ والنصوصُ المُعيِّنةُ عددَهم تدحرُ احتمالَ الإمامة به لكلِّ علويٍّ غيرهم[٢].

---

(١) وهو كتاب «الحجّة عليه السلام» من هذه الموسوعة.

(٢) الروض الأغن: ٥٩.

[حِكمةٌ عَلَويّةٌ]

فصل: رُوي عن أميرالمؤمنين عليه السلام أنَّه قال: «أَقلُّ ما يَلزَمُكُمْ لِلّٰهِ أَنْ لا تَسْتَعِينوا بِنِعَمِهِ على مَعاصِيه»[١].

كأنْ يستعمل العبدُ باصرتَهُ في النَّظرِ إلى المناظرِ المحرَّمة، كالأجنبيّةِ والعَوراتِ، وسامِعتَهُ إلى استماع الغناءِ والمعازفِ، ويدَهُ في السرقة وضرب الدُّفوف مثلاً، ورجلَهُ في المسير إلى الغايات المبغوضةِ للشَّارع المقدَّس، وصحَّتَهُ في الملاهي والزَّفْن[٢]، وقوَّتَهُ في آضطهادِ المؤمنين والظّلم، وعلمَهُ في نصرِ الباطل، ونطقَهُ في تحويرِ القول، وتحريفِ الكَلِمِ عن مواضعِه.

إلى أمثالِ هذه من الغايات الذّميمة، نعوذ باللّه منها[٣].

---

(١) نهج البلاغة ٤: ٧٧/ الحكمة ٣٣٠.

(٢) الزَّفْن: الرقص.

(٣) الروض الأغن: ٥٩.

[منقولات عن كتاب الملاحم والفتن]

[إخبارات بشهادة الإمام الحسين عليه السلام]

في كتاب «الملاحم» للسيّد ابن طاووس، نقلاً عن كتاب «الفتن»[١] تأليف أبي يحيى زكريّا بن يحيى بن الحارث البزّاز، بإسناده عن صالح بن أَربد النخعي، قال: قالت أُمّ سلمة: دخل الحسين بن عليّ عليه السلام على النبيّ صلّى الله عليه وآله وأنا جالسة على الباب، وطلعت[٢] فرأيت في كفِّ النبيّ صلّى الله عليه وآله شيئاً يقلّبه وهو نائم على بطنه، فقلت: يا رسول الله، تطلّعتُ فرأيت في كفّك شيئاً تقلّبه، والصّبيُّ نائم على بطنك، ودموعُك تسيل؟!

فقال: إنّ جبرئيل أتاني بالتّربة الَّتي يُقتلُ عليها، وأخبرني أنَّ أُمّتي يَقْتُلونَهُ[٣].

وبإسناده عن عبدالله بن نُجَيّ[٤] عن أبيه: أنّهُ سافر مع عليّ بن أبي طالب عليه السلام وكان صاحب مِطْهَرَته، فلمّا حاذى نينوى وهو منطلقٌ إلى صفّين، فنادى عليّ عليه السلام: «صبْراً أبا عبدالله، صبراً بشطِّ الفرات»، قلت: ومن هذا أبو عبدالله؟

قال: دخلتُ على النبيّ صلّى الله عليه وآله ذات يوم وعيناهُ تَفيضان، فقلت:

---

(١) طبع أخيراً بتحقيق أنيق، باسم «التشريف بالمنن في التعريف بالفتن»، فكلّ ما بين المعقوفين فهو منه.

(٢) في المصدر: «فتطلَّعتُ».

(٣) التشريف بالمنن (الملاحم والفتن): ٣٣٣/ ح٤٨٣.

(٤) في المخطوطة: «يحيى»، والمثبت عن المصدر هو الصواب.

يا نبيَّ الله، أَغْضبك أحدٌ؟ ما شَأْن عينيك تفيضان؟ قال: بل قام من عندي جبرئيل قَبْلُ، فحدَّثني أنّ الحسينَ عليه السلام يُقتَل بشطِّ الفرات. قال: فقال: هل لك أنْ أُشِمَّك من تربته؟ قلت: نعم، فمدَّ يدَهُ فقبضَ قبضةً من ترابٍ فأعطانيها، فلم أملكْ عينيَّ أنْ فاضتا[١].

ونقل السيّد أيضاً في «الملاحم» عن زكريّا المذكور، قال: حدَّثنا عليّ بن الحسن، قال: حدَّثنا الفضل بن دكين، قال: حدَّثنا عبدالجبّار بن العبّاس، عن عمّار الدُّهني، قال: مرّ عليّ عليه السلام على كعب، فقال: إنّ مِن ولد هذا رجلاً يقتلُ في عصابةٍ لا يجفُّ عرق خيولِهِم حتّى يَرِدوا على محمّد صلّى الله عليه وآله، فمرَّ الحسنُ عليه اللسلام فقالوا: هو هذا؟ قال: لا، فمرّ الحسين عليه السلام فقالوا: هو هذا؟ فقال: نعم[٢].

وقال زكريّا: حدَّثنا إسحاق بن موسى، قال: حدَّثنا المقدمي، قال: حدَّثنا جعفر، قال: حدَّثتني خالتي أُمّ سالم بنت مسلم، قالت: لمّا قُتِل الحسين بن عليّ عليه السلام مُطِرْنا كالدَّم على البيوت والجُدر، فبلغنا أنَّه كان بالشام والكوفة وخراسان[٣].

وذكر أيضاً عن زكريّا حديثين عن ابن عبّاس، أنّه قال: رأيتُ النبيّ صلّى الله عليه وآله في المنام ومعه قارورة فيها دم، قلت: ما هذا الدَّمُ يا رسولَ الله؟ قال: «دمُ الحسينِ عليه السلام وأصحابِهِ، قد أتْعَبني منذ اليوم وأنا أَلتقطه».

---

(١) التشريف بالمنن (الملاحم والفتن): ٣٣٣ ـ ٣٣٤/ ح ٤٨٤.

(٢) التشريف بالمنن (الملاحم والفتن): ٣٣٤/ ح ٤٨٥.

(٣) التشريف بالمنن (الملاحم والفتن): ٣٣٤/ ح ٤٨٦.

قال ابن عبّاس: فحفظتُ وعَدَدْتُ، فإذا هو اليوم الَّذي قُتلَ الحسين عليه السلام[١].

ونقل حديثاً آخر عن زكريّا بإسناده عن هرثمة بن سلمىٰ، قال: خرجت مع عليّ عليه السلام مخرجه إلى صفّين، فمرُّوا بكربلاء، فصلّى بنا العصر إلى شجرة، فلمّا ٱنصرفَ رفعَ تُراباً إلى أَنْفِهِ فشَمَّهُ، ثمّ قال: «ويحكِ من تربةٍ، ليقتلنَّ عليكِ أقوامٌ يدخلون الجنّةَ بغيرِ حساب».

فلمّا انصرف انصرفتُ معه، وكانت امرأتي شيعةً لعليٍّ عليه السلام، فقلت لها: يا هذه ألَا تَعجبين من صديقِك أبي الحسن؟! مرَّ بكربلاءَ فصلّى بنا العصر، فلمّا انصرف رفع تراباً إلى أنفه فشمّه، ثمَّ قال: «ويحكِ من تربةٍ ليقتلنّ عليكِ أقوام يدخلون الجنّة بغير حساب».

فقالت: واللهِ ما قال إلّا ما قد قيل له.

ثمّ قُضي أنّني خرجتُ مع عبيدِالله على الخيل، ونسيتُ الحديث حتّى مررتُ بالشجرةِ الَّتي صلّى إليها عليّ عليه السلام، فكأنّي أنظر إليه، فضربت خاصرةَ فرسي حتَّى صرتُ إلى الحسين عليه السلام، وقصصتُ عليه القِصّة.

فقال عليه السلام: «يا هرثمةُ عَلينا أم معنا؟» قلتُ: لا عليك ولا معك، قال: «ولِمَ؟» قلت: إنّي تركتُ خلفي ذريّةً ضُعفاً، أخافُ ابنَ زيادٍ عليهم، فقال: أَمَا فالْحَقْ بهم فإنَّه لا يسمعُ واعيتَنا رجلٌ لا يُجيبُنا إلَّا أكبَّهُ اللهُ في النّار»[٢].[٣]

---

(١) التشريف بالمنن (الملاحم والفتن): ٣٣٤/ ح٤٨٧.

(٢) التشريف بالمنن (الملاحم والفتن): ٣٣٥/ ح٤٨٨.

(٣) الروض الأغن: ٦٢ ـ ٦٣.

[آياتٌ بعد استشهاده عليه السلام]

كتاب «الملاحم» للسيّد ابنِ طاووس قدّس سرّه: عن كتابِ «الفتن» لأبي يحيى زكريّا بن يحيى بن الحارث البزّاز، قال: حدّثنا العنقري[١]، قال: حدَّثنا شهاب بن عباد، قال: حدَّثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن عُمارة بن عُمير، قال:

رأيتُ رؤوسَ عبيدِالله وأصحابه قد نُصبتْ في الرَّحبةِ، فجاءت حيّةٌ تَتَخَلَّلُ الرُّؤُوسَ حتَّى دخلَتْ في مِنخَرَي عبيدِالله، ثمّ خرجت، ثمّ جاءت، فقالوا: قد جاءت قد جاءت، فدخَلَتْ ولم تخرجْ[٢].

وفيه عنه أيضاً، قال: حدَّثنا أحمد بن سعيد الدّارمي، قال: حدَّثنا سليمان بن حرب، قال: حدَّثنا[٣] مهدي بن ميمون، قال: حدَّثني مروان مولىٰ هند، قال: حدَّثني بوّاب ابن زياد، قال: لقد نظرتُ إلى حيطانِ دارِ الإمارةِ يومَ جيءَ برأسِ الحسين عليه السلام وكأَنَّها تسيلُ دماً[٤].

وفيه عنه أيضاً، قال: حدَّثنا أحمد بن سعيد، قال: حدّثنا سليمان، قال: حدَّثنا [حمّاد]، عن[٥] معمر، قال: إنَّ أوّلَ ما عرف الزهري أَنَّهُ كان عندَ عبدِالملكِ بن مروان، فسألَ جُلساءَهُ: مَن منكم يعلم ما صنعتْ أحجارُ بَيْتِ المَقْدِس يومَ قُتِلَ الحسين عليه السلام؟

---

(١) في المصدر: «العنقزي»، وقد ورد كلا الضبطين في المصادر. وهو الحسين بن عمرو العنقري أو العنقزي.

(٢) التشريف بالمنن (الملاحم والفتن): ٣٣٥ ـ ٣٣٦/ ح ٤٩٠.

(٣) في هامش المخطوطة: «أخبرنا ـ خ ل».

(٤) التشريف بالمنن (الملاحم والفتن): ٣٣٦/ ح ٤٩١.

(٥) في المخطوطة: «بن»، والمثبت عن المصدر.

فلمْ يكنْ عندَ أحدٍ منهم علم.

فقال الزّهري: بَلَغَني أَنَّهُ لم يُقلَبْ يومئذٍ منها حجرٌ إلّا وَجَدوا تحتَهُ دَماً عَبيطاً[١].

وفيه عنه أيضاً، قال: حدَّثنا علي بن سلمة، قال: حدَّثنا أَسباط، عن أبي بكر الهُذَلي، عن الزُّهري: انَّهُ[٢] لمَّا قُتِلَ الحسينُ بن عليّ عليه السلام لم تُقلب ببيتِ المقدس حَصاةٌ إلَّا وُجِدَ تحتها دمٌ عبيطٌ[٣].

وفيه عنه أيضاً، قال: حدَّثنا إبراهيم بن عبدِالله السّعدي، قال: حدَّثنا أبو عاصم، عن ابن جُريج، عن ابن شهاب، قال: ما قُلِبَ حجرٌ بالشّامِ يومَ قُتِلَ الحسين عليه السلام إلّا عن دم[٤].

وفيه عنه أيضاً: حدَّثنا عليّ بن الحسن، قال: حدَّثنا محمّد بن القاسم، قال: حدَّثنا هشام بن سعد، عمَّن حدَّثه، عن سعيد بن المسيَّب: أَنَّ عبدَالملك بن مروان كتب إليه: هل يُعلم آيةٌ[٥] كانتْ يوم قتل الحسين بن عليّ عليه السلام؟ قال سعيد: نعم، ما قُلِبَتْ حصاةٌ في بيتِ المقدس يومَ قتل الحسين عليه السلام إلَّا وُجِدَ تحتَها دمٌ عبيط[٦].

---

(١) التشريف بالمنن (الملاحم والفتن): ٣٣٦/ ح ٤٩٢.

(٢) في المصدر: «قال» بدل «أنّه».

(٣) التشريف بالمنن (الملاحم والفتن): ٣٣٦ ـ ٣٣٧/ ح ٤٩٣.

(٤) التشريف بالمنن (الملاحم والفتن): ٣٣٧/ ح ٤٩٤.

(٥) في المصدر: «هل تَعلمُ آيةً».

(٦) التشريف بالمنن (الملاحم والفتن): ٣٣٧/ ح ٤٩٥.

[حُبُّ النبيّ صلّى الله عليه وآله للحسنين عليهما السلام]

وفيه عنه أيضاً، قال: حدَّثنا يعقوب بن إبراهيم الدَّوْرقي، قال: حدَّثني أبو تُميلة[١] [عن الحسين بن واقد، وحدَّثنا الدوري، قال: حدَّثنا] عليّ بن الحسن، عن الحسين بن واقد، عن عبدِالله بن بُرَيْدَةَ، عن أبيه: أنَّ رسولَ اللهِ صلّى الله عليه وآله كانَ يخطُبُ، إذْ أقبلَ الحسنُ والحسينُ، عليهما قميصان أحمران يمشيان ويعثران. قال: فنزلَ من المنبرِ ورفعَهُما، ثمّ قالَ: «صدق الله ﴿**إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ**﴾[٢]، نظرتُ إلى هٰذين الصَّبيَّينِ يَمشيان ويعثران فلم أصبرْ حتَّى قطعت حمدي ورفعتهما»[٣].

قلت: لا أَحسَبُ الاستشهادَ بالآيةِ الكريمةِ صحيحاً عنه صلّى عليه وآله، وأَحْتمل قويّاً أَنَّهُ مدسوسٌ، ولا شكَّ أنّ الآيةَ منصرفةٌ عنهما، وإنّما هي ناظرةٌ إلى الغالب.

وكان نُزُوْلُهُ صلّى الله عليه وآله عن المنبرِ أَفضلَ من استرسالِهِ في خُطْبَتِهِ، ولذلك رجَّحَهُ صلّى الله عليه وآله عليه، وما كانَ صلّى الله عليه وآله يفعلُ إلَّا الأَرجحَ، ولم يك بالّذي تَحدُوهُ النّواميسُ الطبيعيّة، والشهوةُ البشريّة، إلى ارتكابِ أَمرٍ، لاسيّما إذا كانَ مرجوحاً.

وَإرادةُ غيرِ الظاهر بضربٍ من التَّأْويلِ ممكنةٌ، غير أَنَّها لا يُعطيها اللَّفظُ، فتأَمَّلْ[٤].

---

(١) أبو تميلة يحيى بن واضح الأنصاري المروزي.

(٢) التغابن: ١٥.

(٣) التشريف بالمنن (الملاحم والفتن): ٣٣٧/ ح٤٩٦.

(٤) الروض الأغن: ٦٠ ـ ٦١.

[إنّ بني أُميّة مُتِّعُوا حتّى حين]

كتاب «الملاحم» للسيّد ابن طاووس، عن كتاب «الفتن» لأبي صالح السّليلي، قال: إنَّه رَوى ـ يعني السَّليلي ـ عدّةَ أحاديث عن عمر بن الخطّاب، وعن مولانا عليّ عليه السلام، وعن ابن عبّاس في قوله تعالى: ﴿ **أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْراً وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ * جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا** ﴾[١] أنّهم بنو المغيرة، وبنو أُميّة، وأَنَّ بني المغيرة قُتِلوا يوم بدر، وأنَّ بني أُميّة مُتِّعوا إلى حين[٢].

[مسجد براثا]

وفي كتاب «الملاحم» أيضاً، عن كتاب السليلي: حدَّثني الحسن بن جعفر الصَّيمري، قال: حدَّثني طرخان بن محمّد بن إسحاق، قال: حدَّثنا أبو خليفة الفضل بن حباب، قال: حدَّثنا القعنبي، عن مالك بن أَنس، عن نافع، عن ابن عمر، قال: هَدَمَ المنافقون مسجداً بالمدينةِ ليلاً، فاستعظمَ أصحابُ رسولِ اللهِ صلّى الله عليه وآله ذلك، فقالَ رسولُ الله صلّى الله عليه وآله: «لا تُنكِرُوا ذلك؛ فإنَّ هذا المسجدَ يُعَمَّرُ، ولكن إذا هُدِمَ مسجدُ براثا بطلَ الحجُّ».

قيل له: وأينَ مسجدُ براثا هذا؟

قال صلّى الله عليه وآله: «في غربيّ الزَّوراء من أَرضِ العراق، صلّى فيه سبعون نبيّاً ووصيّاً، وآخر مَنْ يصلّي فيه هذا»، وأشارَ بيده إلى مولانا عليٍّ بن أبي طالب عليه السلام.

---

(١) إبراهيم: ٢٨ ـ ٢٩.

(٢) التشريف بالمنن (الملاحم والفتن): ٢٤٦/ ح ٣٥٩.

قال السَّليلي مصنّف الكتاب: فرأيتُ مسجدَ بـراثـا وقـد هَـدَمهُ الحـنبليّون، وحَفروا قبوراً فيه، وأخذوا أقواماً قد حُفِرَ لهم قبورٌ، فغَلَبُوا أَهلَ الميّتِ ودَفنوهم فيه؛ إرادةَ تعطيلِ المسجد وتصييرهِ مقبرةً.

وكان فيه نخلٌ فقُلِعَ وأُحرقَ جذوعُهُ وسعوفُه[١]، وذلك في سنةِ اثنتي عشرة وثلاثمائة، فعُطِّل من سنتِهِ الحجُّ، وقد كان خـرج سـليمان بـن الحسـن [يـعني القرمطي] في أوّل هذه السّنة، فـقَطَعَ عـلى الحـاجِّ، وقـتلهم، وعـطّل الحـاج... الخ[٢].[٣]

[حديث سلوك هذه الأُمّة سُنَنَ مَنْ قَبْلَها]

كتاب «الملاحم» للسيّد رضي الدّين بن طـاووس قـدّس سـرّه، عـن كـتاب «الفتن» لأبي صالح السَّليلي، قال: حدَّثنا عبدالله بن الصَّقر أبو العبّاس السّاري[٤]، قال: حدَّثنا محمّد بن إسحاق المسيّبي، قال: حدَّثنا عبدُالله بـن نـافع، عـن ابـن أبي ذئب[٥]، عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة: أَنَّ رسولَ الله صلّى الله عليه وآله قالَ: «لا تقومُ السَّاعةُ حتّى تأخذَ أُمّتي مَأْخذَ الأُممِ والقرونِ الماضيةِ قـبلَها شـبراً بِشبرٍ، وذِراعاً بذراعٍ».

فقال رجلٌ: يا رسولَ اللهِ كما فعلتْ فارسُ والرومُ؟

---

(١) في المصدر: «وسقوفه».

(٢) التشريف بالمنن (الملاحم والفتن): ٢٦٠ ـ ٢٦١/ ح ٣٧٩.

(٣) الروض الأغن: ٦٤.

(٤) في المصدر: «السيّاري». والصواب «السُّكَّري»، انظر سير أعلام النبلاء ١٤: ١٧٣/ الترجمة ٩٩.

(٥) في المخطوطة: «ابن أبي كريب»، والصواب ما أثبتناه عن المصدر.

قال رسولَ اللهِ صلّى الله عليه وآله: «وهل النَّاسُ إلّا أُولئك»[١]؟!

ورواه السليلي بطريق آخر: أَنَّ النّبيّ صلّى الله عليه وآله قال: «لَتتَّبِعُنَّ سُنَنَ مَنْ كان قبلكم شِبْراً بِشبرٍ، وذراعاً بذراعٍ، حتَّى لو دخلوا جُحْرَ ضَبٍّ لاتَّبعتُمُوهُمْ».

قال: قلت: يا رسولَ اللهِ مَنْ؟ اليهود والنَّصارى؟

قال: «فمَنْ إلَّا اليهود والنَّصارى»؟!

ورواه من أربع طرقٍ غير ما ذكرناه بأسانيد مختلفةٍ إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله ومعناه متَّفق[٢]. انتهى.

وهذا المعنى مستفيضٌ أوْ متواترٌ من طُرقِ الفريقين ـ الشيعة وأهل السُّنّةِ ـ وروِيناه بإسنادٍ آخرَ في هذا المجموع، ص١٥٩[٣].

---

(١) التشريف بالمنن (الملاحم والفتن): ٢٦٢/ ح ٣٨٠.

(٢) التشريف بالمنن (الملاحم والفتن): ٢٦٢ ـ ٢٦٣/ ح ٣٨١.

(٣) الروض الأغن: ٦٦.

وفي ص١٥٩ من الروض الأغن، قال: روى أبو عبد الله نعيم بن حمّاد الخزاعي، عن المدني في كتاب «الفتن» من الثقات عند أهل السنّة، قال: حدّثنا ابن وهب، عن ابن أبي كريب، [كذا، والصواب: ابن أبي ذئب]، عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة، عن النبي صلّى الله عليه وآله قال: ستأخذ أمّتي أخذ الأمم قبلها شبراً بِشِبْرٍ، فقال رجلٌ: كما فعلت فارسُ والرُّومُ؟ فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: وهلِ الناس إلّا أُولئك؟! انتهى. [كتاب الفتن لنعيم بن حماد: ٤٣٢، وعنه في التشريف بالمنن (الملاحم والفتن): ٢٠١/ ح ٢٨٩] ومعنى هذا الحديث من المستفيض عند الفريقين الشيعة وأهل السنة، مرّ في ص٦٦ ذكر هذا الحديث بأسانيد جمة، وفي ص٥٥ إسناد آخر له. انتهى كلام الأوردبادي.

وما ورد في ص٦٦ من المخطوطة هو ما ذكرناه في المتن، وأمّا ما ورد في ص٥٥ من المخطوطة فهو:

في مختصر تذكرة القرطبي لعبد الوهاب القطب الشعراني ـ ص١٩٤، طبع سنة ١٣٢٨ بمصر ـ

وروى السيّد أيضاً في كتاب «الملاحم» عن كتاب «الفتن» لأبي يحيى زكريّا بن يحيى بن الحارث البزّاز، بإسناده عن كثير بن عبدالله، عن أبيه، عن جدِّه، قال: كنّا قعوداً حولَ رسولِ الله صلّى الله عليه وآله في مسجده بالمدينة، فقال: لتسلكنَّ سُنَنَ مَنْ كان قبلكم حَذْوَ النَّعلِ بالنَّعلِ، ولتأخُذُنَّ بمثلِ أَخْذِهِمْ[١]، إنْ شبراً بشبرٍ، وإنْ ذِراعاً بذراعٍ، وَإنْ باعاً بباعٍ[٢] حتَّى لو دخلوا جُحْرَ ضبٍّ دَخلتم فيه.

قال السيّد[٣]: وذُكِرَ هذا المعنى في أحاديث جماعةٍ بأسانيد مختلفة[٤]، انتهى.

وتوجد جملةٌ من أخبارِ البابِ في ذيلِ قوله تعالى: ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقاً عَنْ طَبَقٍ﴾[٥] بأسانيدٍ مختلفة[٦].

ومرّ في ص٥٥ إسناد آخر وسيأتي في ص١٥٩ رواية أُخرى في هذا المقام إن شاء الله تعالى[٧].

➲ ما لفظه: وفي الحديث «لتتَّبِعُنَّ سنن من قبلكم شبراً بشبر وذراعاً بذراع، حتّى لو دخلوا جحر ضبّت لدخلتموهُ»، قالوا: يا رسول الله، اليهود والنَّصارى؟ قال: فمن؟! انتهى. وسيأتي هذا الحديث في ص٦٦ وص١٥٩ إن شاء الله تعالى.

(١) في المخطوطة: «حَدَث بمثل أحدهم» بدل «ولتأخذنّ بمثل أخذهم»، والمثبت من المصدر.

(٢) في المصدر: «إن شبراً فشبر وإن ذراعاً فذراع وإن باعاً فباع».

(٣) قوله «قال السيّد» فيه عدم دقّة، فإنّ القائل هو زكريّا بن يحيى البزّاز.

(٤) التشريف بالمنن (الملاحم والفتن): ٣١٣ ـ ٣١٤/ ح ٤٤٤.

(٥) الانشقاق: ١٩.

(٦) انظر الدرّ المنثور ٨: ٤٥٩ ـ ٤٦٠.

(٧) الروض الأغن: ٦٦. وقد مرّ قبل قليل ذكرنا للأحاديث المذكورة في ص٥٥ وص١٥٩.

[إخبار بمقتل زيد وصلبه]

في كتاب «الملاحم» للسيّد ابن طاووس، عن أبي صالح السَّليلي في كتاب «الفتن» بإسناد أشار إليه: إنّ أميرَالمؤمنين صلوات الله عليه وقفَ بالكوفة في الموضع الَّذي صُلِبَ فيه زيدُ بنُ عليٍّ[١]، فبكى حتَّى اخضلَّتْ لحيتُهُ، وبكى النَّاسُ لبكائِهِ.

فقيلَ لهُ: يا أميرَالمؤمنين ممَّ بكاؤُك؟ فقد أبكيتَ أصحابَكَ؟

فقال: «أبكي أَنَّ رجلاً من ولدي يُصْلَبُ في هذا الموضعِ، لا أرى فيه نسبٌ[٢]، مَن رضي أنْ ينظرَ إلى عَوْرتِهِ.

قال: ففي الخبر: إنَّ هشام بن عبدالملك صَلَبَهُ مكشوفَ السوأَةِ، فنزلَ بطنه فغطَّتْ سوأتَهُ رحمة الله عليه[٣].

[الله عزّ وجلّ يُمْهل ولا يهمل]

وفيه عنه أيضاً: حدَّثنا عمر، وقال: حدَّثنا عبدالمؤمن، قال: حدَّثنا الحجَّاج، عن الهُذيل، عن مالكِ بن عبدالله، عن عثمان بن معدان، عن عمران بن سليم، قال: يوشك بنو حفصة ـ يعني الأتراك ـ أَنْ يخرجوا إلى العراقِ فيقهرونَ كلَّ أبيضَ وأسودَ، وتدومُ الدُّنيا [لهم] كدَوامِها لفرعونَ، حتّى إذا آستمكنوا وآمتَنعوا،

---

(١) قوله «صلب فيه زيد بن علي» استظهره الأُوردبادي حيث كان في مكانه بياض في نسخته من الملاحم والفتن، ولَنِعْمَ الاستظهار، فهو بهذا النصّ في المصدر المحقَّق.

(٢) في المصدر «حسه» كذا بدون نقط.

(٣) التشريف بالمنن (الملاحم والفتن): ٢٤٤/ ح ٣٥٥ و٣٥٦.

وتَعزَّزوا وتجبّروا منعَ اللهُ عنهم القَطْرَ، فانتقم لِبعضِهِم مِنْ بعضٍ لسوءِ رِعْيَتِهِم، وقَتْلِهِم المسلمين، لِباسُهُم لباسُ أهلِ الكُفرِ، حتّى يُلْقي بينهم العَداوةَ والبغضاءَ، حتّى يُبتّرهم ويُشرِّدَهم، حتّى يضعَ الملك في ولدِ النبيِّ صلّى الله عليه وآله، وهم أوْلى النّاس به، وأحقُّ أَنْ يَقوموا بالعَدْلِ مِن غَيرِهِم[١].

فائدة تتعلّق بِعُمرِ فرعون

ونقلَ السيّدُ بعدَ ذلك عن كتاب «المبدأ»[٢] تأليف وهب بن منبه: إنّه ذكر ما يقتضي أنّ دولةَ فرعون نحو أربعمائة سنة، وأنَّ بني إسرائيل كانوا منها مائةَ وخمسينَ سنةً في بلاءٍ مع فرعونَ قبلَ نبوّةِ موسى عليه السلام[٣].[٤]

في كتاب «الملاحم» أيضاً في ذيلِ الباب ٤٨[٥] ممّا انتخبه من كتاب «الفتن» للسليلي، عن مجموع يُسمَّى «السفينة»[٦] أحضرَهُ [عندنا] السيّدُ أحمد بن مهنّا ما لفظه:

عاشَ فرعونُ ثلاثمائة سنةٍ، منها: مائتانِ وعشرونَ سنةً لا يرى فيها ما يُقْذِي عينَهُ، ودَعاهُ موسى عليه السلام ثمانينَ سنة[٧].

---

(١) التشريف بالمنن (الملاحم والفتن): ٥٧ ـ ٢٢٥٨/ ح٣٧٦.

(٢) في المصدر: «المُبْتَدَأ». وهو في أنساب السمعاني ٥: ٥٨ كما في المتن. وفي تاريخ بغداد ١: ٤٣٤، وإكمال الكمال ٢: ٦٧ كما في المصدر.

(٣) التشريف بالمنن (الملاحم والفتن): ٢٥٨/ ذيل الحديث ٣٧٦.

(٤) الروض الأغن: ٦٧.

(٥) في الطبعة الجديدة يكون ذيل الباب ٤٥.

(٦) في المخطوطة: «سفينة»، والمثبت عن المصدر.

(٧) التشريف بالمنن (الملاحم والفتن): ٢٥٨/ ذيل الحديث ٣٧٦.

ثمّ نقل عن ياقوت الحموي في المجلّد ١٤ من «معجم البلدان»: إنَّ مُلْكَهُ خمسمائة عام[١].

قال السيّد: ورأيت في حديثِ أبي بكر عبدالرّحمن القاضي بإسناده، عن أبي إسحاق، عن الأسود، قال: قلتُ لعائشة: يا أُمَّ المؤمنين، ألا تعجبينَ من رجلٍ من الطُّلقاءِ يُنازعُ رَجلاً من أهلِ بدرٍ الخلافةَ؟!

فقالتْ: لا تَعجَبْ، إنّ فرعونَ قدْ ملكَ بني إسرائيل أربعمائة سنة، والمُلك يعطيه اللهُ البَرَّ والفاجِرَ.

قال السيّد: وأحاديث القاضي عندنا الآن في آخر مجلّدٍ أوَّله كتاب «الدِّيات» لظريفِ بن ناصح[٢].[٣]

[إخبارات أُخرى بشهادة الإمام الحسين عليه السلام]

كتاب «الملاحم» لرضي الدين السيّد ابن طاووس قدّس سرّه، عن كتاب «الفتن» للسّليلي ـ أبي صالح بن أحمد بن عيسى بن شيخ الحسابي[٤] من رواة أهل السنّة القدماء ـ بإسناده عن أُمِّ سلمة، قالتْ: كانَ النبيّ صلّى الله عليه وآله في بيتي، قال: «لا يَدخُلْ عليَّ أَحدٌ»، فدخلَ الحسينُ عليه السلام، فسمعتُ نشيج[٥] النبي صلّى الله عليه وآله يبكي.

---

(١) انظر التشريف بالمنن (الملاحم والفتن): ٢٥٨ ـ ٢٥٩/ ذيل الحديث ٣٧٦.

(٢) التشريف بالمنن (الملاحم والفتن): ٢٥٩/ ذيل الحديث ٣٧٦.

(٣) الروض الأغن: ٦٥.

(٤) كذا في المخطوطة، وفي المطبوعة «الحسائي». وورد في بعض المصادر «الحساني».

(٥) النشيج: صوتٌ معه توجُّعٌ وبكاء، كما يردّد الصبيّ بكاءه في صدره.

فقلتُ: واللهِ ما علمت به حين[١] دخل، فإذا حسينٌ في حجرِهِ يَمْسَحُ رأسَهُ ويبكي.

فقال صلّى الله عليه وآله: «إنّ جبرئيلَ [كان] معنا في البيت، فقال: أَتُحبُّهُ؟ فقلت: أمّا من حبِّ الدُّنيا فَنَعم، قال: إنّ أُمَّتَك ستقتلُهُ بأرضٍ يقالُ لها: كربلاء».

فتناولَ جبرئيلُ من تربتِها فأراهُ النبيّ صلّى الله عليه وآله، فلمّا أُحيطَ بالحسين عليه السلام قال: «ما آسمُ هذه الأرض؟» قالوا: كربلاء. قال: «صدق اللهُ، أرضُ كربٍ وبلاءٍ»[٢].

كتاب «الملاحم» عن كتاب السّليلي أيضاً بإسناده المتّصل، عن عطاء بن السَّائب، عن ميمون، عن شيبان، قال: أقبلنا مع عليٍّ بن أبي طالب عليه السلام من صفّين، حتّى نزلنا بكربلاء وهو على بغلةٍ له، فنزلَ عن البَغْلةِ، فأخذَ كفّاً من تحتِ حافرِ البَغْلةِ فشمَّها، ثمّ قبَّلها ووَضَعها على عينيهِ وَبكى.

وقال: «وأيُّ حبيبٍ يُقتلُ في هذا الموضع!! كأنّي أنظرُ إلى ثَقَلٍ من آلِ رسول‌الله قد أناخوا بهذا الوادي فخرجتم إليهم فقتلتموهم، وَيْلٌ لكم منهم، ووَيْلٌ لهم منكم، لا أعلمُ شهداءَ أفضلَ منهم إلّا شهداءَ خلَقَهُمْ مع محمّدٍ ببدر».

وقال: «ائتوني برِجْلِ حمارٍ، أوْ فَكِّ حمارٍ»، فأتيته برِجْلِ حمارٍ ميِّتٍ، فأوْتَدهُ في موضعِ حافر البغلة.

فلمّا قُتِلَ الحسين عليه السلام جئتُ فاستخرَجْتُ رِجْلَ الحمارِ من موضعِ دمِهِ

---

(١) في المخطوطة: «حتّى»، والمثبت عن المصدر.

(٢) التشريف بالمنن (الملاحم والفتن): ٢٣٥/ ح ٣٤٢.

عليه السلام، وإنّ أصحابَهُ لَرَبضَةٌ[١] حولَهُ[٢].

وفيه أيضاً، عن كتاب «الفتن» للسُّليلي، بإسناده المتَّصل عن عبدالله بن نُجَيّ[٣] الكندي، عن أبيه، قال: كنّا مع عليٍّ بن أبي طالب عليه السلام، فرجعنا من صفّين، فلمّا حاذى نينوى نادى عليٌّ عليه السلام: «اِصْبر أبا عبدالله بشطِّ الفرات».

فالتفت إليه الحسين عليه السلام، فقال: «وما ذاك يا أميرالمؤمنين؟».

قال عليٌّ عليه السلام: «دخلتُ على النبيّ صلّى الله عليه وآله وعيناهُ تدمعانِ، فقلتُ: ما بال عينيك تدمعانِ بأبي وأُمّي؟

فقال: قامَ من عندي جبرئيلُ قُبَيْلَ [ساعة]، فحدَّثني أنّ الحسينَ يُقتلُ بشطِّ الفراتِ، ثمّ قال: هل لك أنْ أُشِمَّك من تربتِهِ؟

قلت: نعم، فمدَّ يَدهُ فقبَضَ قبضةً من ترابٍ ثمّ ناوَلَنِيها، فلَمْ أمْلِك عينيَّ أَنْ فاضَتا»[٤].[٥]

[بعض ما يتعلّق بِعُمَرَ بْنِ عبدالعزيز]

فصل: روى السيّد في كتاب «الملاحم»، عن كتاب «الفتن» للسَّليلي: أنَّ عمرَ ابن عبدالعزيز كانَ يَعْرِفُ المهديَّ، وأنَّهُ سألَ عنه بعضَ الدَّيْرانِيِّينَ [من النصارى][٦].

---

(١) في المخطوطة: «كربضة»، والمثبت عن المصدر. ورَبَضَة: صرعى حوله.

(٢) التشريف بالمنن (الملاحم والفتن): ٢٣٦/ ح٣٤٣.

(٣) في المخطوطة: «يحيى»، والمثبت عن المصدر، وهو الصواب.

(٤) التشريف بالمنن (الملاحم والفتن): ٢٣٧/ ح٣٤٤.

(٥) الروض الأغن: ٦٨ ـ ٦٩.

(٦) التشريف بالمنن (الملاحم والفتن): ٢٤١/ ذيل الحديث ٣٤٧.

ثمّ قال السيّدُ: فصلٌ: فيما رأيتُهُ من أُصول الشِّيعة من مدحِ عُمر بن عبدِالعزيز.

قال: سأل رجلٌ أبا جعفر عليه السلام ـ وأنا عندَهُ ـ عن عمرِ بن عبدِالعزيز؛ فقال: أهو من الشجرةِ الملعونة؟

فقال: «لا تَقُلْ لِعمر بن العزيز إلَّا خيراً، ما صنعَ إلينا أحدٌ بعدَ رسول الله صلّى الله عليه وآله ما صنعَ إلينا عمرُ بنُ عبدِالعزيز»[١].

ومن الأصل المذكور: عن أبي جعفر عليه السلام، قال: «يُبعثُ عمر بن عبدالعزيز أُمّةً واحِدَةً»[٢].

ورأيت في آخر هذا الأصل: تمَّ كتاب موسى بن القاسم البجلي.

ورأيت[٣] في كتابِ «الفهرست» للنَّجاشي ما هذا لفظه: موسى بن القاسم بن معاوية البجلي أبو عبدالله، يلقّب «البجلي»[٤]، ثقةٌ ثقةٌ جليلٌ، واضحُ الحديثِ، حَسنُ الطريقةِ، له كتب، [ثمّ] سمّاها النجاشي. وقد ذكرنا هذا لِنثبتَ المدحَ لِعمر ابنِ عبدالعزيز جزاه الله جلَّ جلاله عنَّا خيرَ الجزاء[٥].

وذكر ابن الأثير في تاريخه في ترجمة خلافةِ عمر بن عبدالعزيز عند ذكرِ سيرتِهِ ما هذا لفظُهُ: قال محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام: «إنَّ لِكُلِّ قومٍ نجيبةً، وإنَّ نجيبةَ بني أُميّة عمر بن عبدالعزيز، وإنَّه يُبْعثُ يومَ القيامةِ أُمَّةً واحدة»[٦].

---

(١) التشريف بالمنن (الملاحم والفتن): ٢٤١ ـ ٢٤٢/ ح٣٤٨.

(٢) التشريف بالمنن (الملاحم والفتن): ٢٤٢/ ح٣٤٩.

(٣) في المخطوطة: «ورويت»، والمثبت عن المصدر.

(٤) في المصدر ورجال النجاشي: «المُجَلِّي». وقد ورد في كثير من المصادر «البجلي».

(٥) التشريف بالمنن (الملاحم والفتن): ٢٤٢/ ذيل الحديث ٣٤٩.

(٦) التشريف بالمنن (الملاحم والفتن): ٢٤٢/ ح٣٥٠.

قال السيّد رحمه الله: فصل: ورأيت في كتاب حمّاد بن عثمان ذي النَّاب ـ وهو من أُصول أصحابنا ـ في مدح عمر بن عبدالعزيز ما هذا لفظه:

وعنه، عن زرارة، قال: سمعتُ أبا عبدالله عليه السلام يقول: إنَّ عُمَرَ بن عبدالعزيز قَسَّمَ غَلَّةَ فدك بيننا، وأَعطى الكبيرَ والصَّغيرَ منّا سَواءً. فكتبَ إليه زيدُ بن الحسن: إنَّ أبي أعْطَى كما تعطي[١] أصغر صبيٍّ فينا.

فكتبَ إليه عمر: يا زيدَ بن الحسن، لقد كنتَ ترى أنَّك تعيشُ حتّى ترى رجلاً من بني أُميّة يَصنعُ بكَ هذا؟![٢]

وكتبَ عاملُ المدينةِ إلى عمر: إنَّ في ولدِ عليٍّ عليه السلام من ليس من ولدِ فاطمة عليها السلام، فكتبَ إليه عمر: لا تعطها إلّا ولدَ عليٍّ عليه السلام من فاطمة عليها السلام[٣].

[قال:] إنَّ سهل بن عبدالعزيز أَخا عمر قال له: أيُّ شيءٍ تصنع؟! إنَّ هذا طعنٌ على الخلفاءِ قبلك.

فقالَ له عمر: [دَعْني] فإنّي كنتُ عامِلاً على المدينةِ، فسمعتُ ذلك، وسألتُ عنه حتّى علمتُ أنَّ رسولَ الله صلّى الله عليه وآله قال: «من آذى فاطمة فقد آذاني»[٤].

---

(١) في المخطوطة: «يعطي». والذي أراه أنّ صواب العبارة «إنّ أبي أُعْطِيَ كما يُعْطَى أصغر صبيّ فينا»، أي أنّه أراد الاعتراض على المُساواة في التقسيم، فأجابه عمر بن عبدالعزيز بأن يرضى بذلك، لأنّه لم يكن من المُتَوقَّع أن يأتي رجل من بني أُميّة ويرجع لهم حقوقهم.

(٢) التشريف بالمنن (الملاحم والفتن): ٢٤٢ ـ ٢٤٣/ ح ٣٥١.

(٣) التشريف بالمنن (الملاحم والفتن): ٢٤٣/ ح ٣٥٢. وهذا الحديث منقول من كتاب حمّاد بن عثمان ذي الناب.

(٤) التشريف بالمنن (الملاحم والفتن): ٢٤٣/ ح ٣٥٣. وهذا الحديث منقول من كتاب حمّاد بن عثمان ذي الناب.

وفي هذا حديث عمر بن عبدالعزيز للدَّيْراني[١]، انتهى.

أقولُ: فيه دلالةٌ واضحةٌ على أنَّ عمرَ بنَ عبدِالعزيز قد عرف من هذا الأمر حقيقتَهُ، وأنَّ المتغلِّبينَ على آل محمّد صلّى الله عليه وآله كانوا عندَهُ على الباطلِ، غير أنَّهُ ما كان يَسعُهُ المصارحةُ بذلك، ولذلك لمْ يكترثْ بما يجرُّ على أُولئك [من][٢] الشنعةِ والهتكِ في ردِّ فدك، لكنَّهُ صارَحَ أخاهُ بأنَّ مَنْعَ أولادِ فاطمة عليها السلام «فدكاً» يُؤذيها، ويلزمهُ أنَّ مَنِ اغتصب فدكاً قبله كانَ مُؤذِياً لها.

ولو لم يُرِدْ هذا لكان ذكرُهُ الحديثَ في الجوابِ مُختَزلاً عن سُؤالِ أخيه غير مرتبط به.

وسيأتي في هذا المجموع حديثٌ يَدُلُّ على أنّ عمرَ بنَ عبدِ العزيز كانَ خاضِعاً لآلِ محمّدٍ صلّى الله عليه وآله؛ يَعرفُ شَرَفَهُم، ويعترفُ به، ويُقدِّرُهُ ويُصارِحُ به، فحيّاها الله من عواطفَ حيَّةٍ قد دبَّتْ فيه[٣].

وذكر السيّد ابن طاووس قدّس سرّه في الكتاب المذكور أيضاً، عن أبي صالح السَّليلي في كتاب «الفتن» أيضاً، قال: حدَّثنا أحمد بن الحسين، قال: حدَّثنا أحمد

---

(١) قوله «وفي هذا حديث عمر بن عبدالعزيز للديراني» ليس في المصدر المحقّق المطبوع.

(٢) من عندنا.

(٣) الروض الأغن: ٦٩ ـ ٧١.

والحديث المُشار إليه هو ما ذكر في ص١٠٢ من الروض الأغن، عن ما انتخبه السيّد ابن طاووس في التشريف بالمنن: ٣٦١ من «المجموع» لمحمّد بن الحسين المرزبان، وفيه: دخل عليّ بن الحسين عليه السلام على عمر بن عبدالعزيز وعنده وجوه الناس، فلمّا قام من عنده، قال عمر: مَن أشرفُ الناس؟ فقالوا: أنتم أيُّها الأمير، لكم الشرف في الجاهليّة والخلافة في الإسلام. قال: كلّا والله، ولكنَّ أشرف الناس هذا الذي قام من عندي آنفاً، وإنّما أشرف الناس من أحبّ الناس أن يكونوا منه، ولم يحبَّ أن يكون من أحد.

ابن إبراهيم، قال: حدَّثنا خالد بن خراش، قال: حدَّثنا أبو عوانة، قال: حدَّثنا أبو يحيى إمام بني خليدين[١] بالموصل، قال: أرسل عبدُالعزيز بن مروان إلى دَيْرانيّ، فقالَ: انْظُرْ هل ترى من ولدي خليفة؟

فقال: نَعَمْ هٰذا، لِعُمر بن عبدالعزيز.

قال: فلمّا ٱسْتُخْلِفَ عمر أَرسل إلى الدَّيْراني، قال: فقال: إنَّا نقول: إنَّ منَّا مهديّاً، فهل تَراني ذلك المهدي؟ فقال له: لا ولكنّك رجلٌ صالحٌ.

فقال عمر: الحمد للّه الّذي جَعلني رجُلاً صالحاً[٢]، انتهى.

فيه دلالةٌ على عدمِ عنادِ عمر بانتحالِ المَهدويَّةِ، كمن قبله وبعده من المتغلّبينَ المعاندين بانتحالِ اسمِ الخلافةِ، مع علمِهِم بأَنَّ الحقَّ لِذَويهِ، وعلى اقتناعِ عمر بما مَنحَهُ اللهُ سبحانه من الصَّلاح[٣].

وفي أُخرياتِ كتاب «الملاحم» أيضاً في مُلْحقاتِهِ بما ٱنْتخبه من كتاب «الفتن» لأبي يحيى زكريّا بن يحيى بن الحارث البزّاز، نقلاً عن مجموعٍ ما هذا لفظه:

قيل: بينا عمر بن عبدالعزيز جالسٌ في مجلسه، دخل حاجبُهُ ومعه امرأةٌ أَدْماءُ[٤] طويلةٌ حسنةُ الجسمِ والقامةِ، ورجلان متعلِّقان بها، ومعهم كتاب من ميمون بن مهران إلى عمر، فدفعوا إليه الكتابَ، ففضَّه، فإذا فيه: «بسم الله الرحمن الرحيم، إلى أميرالمؤمنين عمر بن عبدالعزيز، من ميمون بن مهران، سلام عليك

---

(١) في المصدر: «بني جلندي». والصواب «إمام بني خليد» انظر تاريخ دمشق ٦٨: ٦/ الترجمة ٨٩٠٢.

(٢) التشريف بالمنن (الملاحم والفتن): ٢٤٣ ـ ٢٤٤/ ح ٣٥٤.

(٣) الروض الأغن: ٧١ ـ ٧٢.

(٤) الأدماء: السمراء.

ورحمة الله وبركاته، أمّا بعد: فإنَّه ورد علينا أمرٌ ضاقتْ به الصُّدورُ، وعَجزتْ عنهُ الأوساع[١]، وهَرَبْنا بأنفسِنا عنه، ووَكَلْناه إلى عالِمه؛ يقول الله عزّ وجلّ: ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَىٰ أُولِي الأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾[٢]، وهذه المرأةُ والرَّجلانِ أحدهما زوجُها، والآخرُ أبوها، [وإنَّ أَباها] زعم أَنَّ زوجَها حلفَ بطلاقِها إنْ لم يكن عليُّ بن أبي طالب عليه السلام خيرَ هذه الأُمّة، وأَوْلاها برسولِ الله صلّى الله عليه وآله، وَزَعَمَ أبوها أنّها بَرِئَتْ منه، وأَنَّه لا يجوزُ لهُ في دينِهِ أَنْ يتَّخذَهُ صِهْراً لأنّها صارتْ عليه كأُمِّه. وإنّ الزوجَ يقولُ لَهُ: كَذِبْتَ وأَثِمْتَ، لقد برَّ قَسَمي وصَدَقَتْ مقالتي، وإنّها امرأَتي على رغم أَنْفِك وغَيْظِ قلبِك.

فارتفعوا إليَّ يَختصمونَ في ذلك، فسألتُ الرَّجلُ عن يَمينهِ، فقال: نعم قد كانَ ذلك، وقد حَلفتُ بطلاقِها أنَّ عليّاً عليه السلام خيرُ هذه الأُمّة، وأولاهم برسولِ الله صلّى الله عليه وآله، عرفَهُ مَنْ عرفهُ، وأَنكرهُ مَن أنكرَهُ، فَلْيَغْضَبْ مَن غَضِبَ، وَلْيَرْضَ مَنْ رَضِيَ.

وتسامَعَ النّاسُ بذلك فاجتمعوا له، فإنْ كانتِ الألسنُ مجتمعةً فالقلوب شتَّى، وقد علمتَ يا أميرَالمؤمنين اختلافَ النّاس في أهوائِهم، وتسرُّعَهُم إلى ما فيه الفتنة، فأحْجَمْنا عن الحكم لِتحكمَ بما أراك الله، وإنَّهما تعلَّقا بها، وأقسمَ أبوها أَنْ لا يدَعَها معهُ، وأقسمَ زوجُها أنْ لا يُفارقَها ولو ضُربتْ عُنُقُه إلّا أن يَحكمَ عليه بذلك حاكمٌ لا يستطيع مخالفَتَهُ والامتناعَ منه، فرفعناهُمْ إليك يا أميرَالمؤمنين، أحسن اللهُ توفيقك وأَرشدَك. وكُتبَ في أسفلِ الكتاب:

---

(١) الأَوساع: جمع وُسْع، وهو الطاقة.

(٢) النساء: ٨٣.

[من الوافر]

إذا مـا المُشْكِـلاتُ وَرَدْنَ يَـوْماً فَـحارَتْ فـي تأمُّـلِها العُـيُونُ
وَضاقَ القَوْمُ ذَرْعـاً عـنْ نـباها[١] فَأَنْتَ لهـا أَبـا حَـفْصٍ أَمـينُ
لِـتُحْكِمَها[٢] وأَنتَ بِـها عَـليمٌ وَرَبُّك بِـالقضاءِ بـها مُـبينُ
لِأَنَّكَ قَـدْ حَـوَيْتَ العِـلْمَ طُـرّاً وَأَحْكَـمَكَ التَّجاربُ والفُـنونُ[٣]
وَفـضَّلَكَ[٤] الإلهُ عـلى الرَّعـايا فَـحَظُّكَ فِـيهمُ الحَـظُّ الثَّـمينُ

وفي المجلس رجالٌ من بني أُميّة وأفخاذ قريش[٥]، ثـمّ قـال [عـمر] لأبـي المرأة: ما تقولُ أيُّها الشيخُ؟

فقال: يا أميرَالمؤمنين، هذا الرَّجُلُ زوَّجتُهُ آبنتي، وجَهَّزْتها إليه أحسنَ ما يُجهَّزُ به مثلُها، حتّى إذا أَمَّلْتُ خيرَهُ، ورَجَوْتُ صَلاحَهُ، حلفَ بِطلاقها كاذِباً، ثـمّ أرادَ الإقامةَ معها.

فقال له عمر: يا شيخُ لعلَّه لم يُطلِّق آمرأَتَهُ، فكيف حَلَفَ؟

فقال الشيخ: سبحان الله! إنّ الّذي حلفَ عليه لأَبْيَنُ حِنْثاً وأوضحُ كذباً من أنْ يَختلجَ في صدري منه شكٌّ، معَ سِنِّي وعلمي، لأنَّهُ زعمَ أنّ عليّاً خيرُ هذه الأُمّة بعدَ نبيِّها، وإلَّا فامرأَتُهُ طالِقٌ ثلاثاً.

فقال للزّوج: ما تقولُ؟! أهكذا حَلفتَ؟

---

(١) في المخطوطة «بناها»، واستظهر المؤلّف ما أثبتناه، وهو يوافق ما في المصدر. وهي مخفّفة «نَبَأَها».

(٢) في أصل المخطوطة: «لتحكم بها»، والمثبت هو استظهار المؤلِّف. ومكانها في المصدر بياض.

(٣) في المصدر: «والشؤون».

(٤) في المصدر: «وخَلَّفَكَ».

(٥) في المصدر: «فجمع عمر بني هاشم وبني أُميّة وأفخاذ قريش». وهي الأفضل.

قال: نعم.

فقيل: إنّه لمّا قالَ: «نعم» كادَ المجلسُ يَرتَجُّ بأهلِهِ، وبنو أُميّة ينظرون إليهِ شَزْراً، إلَّا أنّهم لم ينطقوا بشيءٍ؛ كُلٌّ ينظرُ إلى وجهِ عمر.

فأكبَّ عمر مليّاً، ينكُتُ الأرضَ بيده، والقومُ صامتونَ ينظرونَ ما يقول، ثمّ رفعَ رأسَهُ، وأنشأ يقول:

[من الوافر]

إذا وَلِـيَ الحكـومَةَ بـينَ قـومٍ أصابَ الحَقَّ والتَمسَ السَّـدادا

ومـا خَـيرُ الأنـامِ[1] إذا تَـعدَّى خِلافَ الحَقِّ وَٱجْتَنَبَ الرَّشادا

ثمّ قال للقوم: ما تقولونَ في يمينِ هذا الرَّجل؟ فسكتوا، فقال: قولوا.

فقال رجلٌ من بني أُميّة: هذا حكمٌ في فرجٍ، فلا يصحُّ لنا القولُ فـيهِ، وأنتَ عالمٌ بالقولِ فيهم، مؤتمنٌ لهم وعليهم، [قال عمر]: فقل [ما عندك]؛ فإنّ القولَ ما لم يكنْ يُحِقُّ باطلاً، أوْ يُبْطِلُ حقّاً يكونُ مُمضى.

قال: لا أقولُ شيئاً.

فالتفتَ إلى رجلٍ من ولدِ عقيل بن أبي طالب، فقال له: ما تقولُ فيما حلَف به هذا الرَّجُل؟ فاغتَنَمها فقالَ: يا أميرَالمؤمنين إنْ جعلتَ قـولي حُكْـماً وحُكْـمي جائزاً قلتُ، وإن يَكُنْ غير ذلك فالسكوتُ أوسعُ لي وأبقى للمودَّة.

قال: قُلْ، وقولُك حُكْمٌ، وحُكمُكَ ماضٍ.

فلمّا سمع [ذلك] بنو أُميّة قالوا: ما أنْصفْتنا يا أميرَالمؤمنين إذ جعلْتَ الحُكْمَ إلى غيرِنا، و نحن من لَحمِك وأُولي رَحِمِكَ.

---

(١) في المصدر: «الإمام». ولكلٍّ وجهٌ.

فقال عمر: اسكتوا عَجْزاً ولُؤْماً؟! عرضتُ ذلك عليكم آنِفاً فما آهْتَديتم له.

قالوا: لأَنَّك ما أعْطَيْتنا ما أعْطَيْتَ العَقيليّ، ولا حَكَّمتنا كما حَكَّمْتَهُ.

قال عمر: إنْ كانَ أصابَ وأخْطأْتُم، وحَزُمَ وعجزتُمْ، وأبْصَرَ وعَميتُمْ، فما ذنبُ عمر لا أباً لكم؟! أتَدرونَ ما مَثَلُكم؟

قالوا: لا ندري.

قال: لكنَّ العقيليَّ يدري.

ثمّ قال: ما تقول يا رجلُ؟

قال: نَعم يا أميرَالمؤمنين، مثَلُهُم كما قال الأوّل:

[من الطويل]

دُعِـيتُمْ إلى أمـرٍ فـلمَّا عَـجِزْتُمُ تَـناوَلَهُ مَـن لا يُـداخِـلُهُ عَـجْزُ

فَـلمَّا رأيْـتُمْ ذاكَ أَبْـدَتْ نُـفُوسُكُمْ نَداماً وهَلْ يُغني مِنَ الحَذَرِ الحِرْزُ؟!

فقال عمر: أحْسَنْتَ وأصَبْتَ، فقُل فيما سألتُكَ عنه.

قال: يا أميرَالمؤمنين، برَّ قَسَمُهُ ولمْ يُطلِّقِ آمرأَتَهُ[1].

قال: وأنَّى عَلِمْتَ ذلك؟

قال: نَشدتك الله يا أميرالمؤمنين، ألَمْ تعلمْ أنّ رسولَ اللهِ صلّى الله عليه وآله قال لفاطمة صلوات الله عليها وهو عندَها في بيتها عائِداً: «يا بُنيّةُ ما عِلَّتُكِ؟»

قالت: «الوَعْكُ[2] يا أبتاه»، وكان عليٌّ عليه السلام غائِباً في بعض حوائجِ النبيّ صلّى الله عليه وآله، فقال لها: «ما تَشْتَهينَ شيئاً؟»

---

(١) في المصدر: «ولم تُطَلِّقِ آمرأتُهُ».

(٢) الوَعْك: الحُمَّى.

قالتْ: «نعم أشتهي عِنباً، وأنا أعلمُ أنّهُ عزيزٌ، وليسَ وقتَ عِنَبٍ».

قال صلّى الله عليه وآله: «إنّ اللهَ قادرٌ على أنْ يَجيئنا [به»، ثمّ قال صلّى الله عليه وآله: «اللّهمّ ائتنا] بالعِنَبِ مع أفضلِ أُمّتي عندك [منزلةً]»، فطَرَقَ عليٌّ عليه السلام البابَ، فلمّا فتحَ وجدَهُ قد ألقى عليهِ طرفَ ردائِهِ[1]، فقال له النبيُّ صلّى الله عليه وآله: ما هذا يا عليُّ؟ قال: عِنبٌ اشتريتُه لِفاطمةَ عليها السلام.

فقال صلّى الله عليه وآله: «اللهُ أكبر، اللهُ أكبر، اللّهمّ كما سَرَرْتَني بمجيء عليٍّ معَ ما ندعوك[2] فَاجعَلْهُ شفاءَ ٱبْنَتي».

ثمّ قال: «كُلي على ٱسمِ اللهِ يا بنيّة». فأكلتْ، وما خرجَ رسولُ الله صلّى الله عليه وآله حتّى ٱستقلّت وبَرِئَت.

فقال عمر: صَدَقْتَ وبَرَرتَ، أشهدُ لقد سمعتُهُ ووعيتُهُ، يا رجلُ خُذْ بيدِ ٱمرأتك فإن عرضَ لك أبوها فاهْشِمْ أنفَه.

ثمّ قال: يا بني عبد مناف، واللهِ ما نجهلُ ما يعلمُ غيرُنا، ولا بِنا عمًى في ديننا، ولكنّا كما قال الأوّلُ:

[من الطويل]

تَصَيَّدتِ الدُّنيا رِجالاً بِفَخِّها ... فَلَمْ يُدْرِكوا خَيْراً بَلِ ٱسْتَحْقَبُوا الشَّرَّا

وَأعماهُمُ حُبُّ العَمى[3] وأَصَمَّهُمْ ... فَلَمْ يُدْرِكُوا إِلَّا الخسارةَ والوِزْرا

قيلَ: فكأنّما أُلقِمَ بنو أُميّة حَجَراً، ومضى الرّجلُ بامرأته.

---

(١) في المصدر: «فطرق عليّ الباب ودخل ومعه مِكتل قد ألقى عليه طرف ردائه». وهي أوضح.

(٢) في المصدر: «الله أكبر الله أكبر، اللهمّ كما سررتني بأن خَصَصْتَ عليّاً بدعوتي فاجعله شفاء ابنتي».

(٣) في المصدر: «حبّ الغِنى».

وكتب عمر إلى ميمون بن مهران: «سلامٌ عليك، فإنّي أحمدُ إليك اللهَ الّـذي لا إله إلّا هو:

أمّا بعدُ، فإنّي فهمتُ كتابَك، وورد الرَّجلانِ والمرأةُ، وقد صدقَ يمينُهُ، وأَثْبَتُّهُ على نكاحِهِ، فاستَيْقِنْ ذلك وآعملْ عليه. والسَّلام عليك ورحمة الله وبركاته»[1].

وهذه القصّة من أصحّ الشواهد على حُسْنِ عقيدةِ عمر في أميرِالمؤمنين عليه السلام، وقد أبدى ما في ضميرِهِ بالحكمةِ العمليّة، ثمَّ حكم بهِ وأقرَّ العمل عليه[2].

---

(١) التشريف بالمنن (الملاحم والفتن): ٣٨٥ ـ ٣٨٩/ ح ٥٥٠.

(٢) آراء مختلفة من قِبل أصحابنا الإماميّة ـ أعلى الله كلمتهم ـ في شأن أبي حفص عمر بن عبدالعزيز بن مروان بن الحكم الأموي:

منهم من أثبت له المدح والنجاة.

ومنهم من جعله في عداد الظالمين الغاصبين لمنصب الإمامة والخلافة بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله وإن كان أهون بني مروان شرّاً في الظاهر.

ومنهم من توقّف فيه وسكت عنه وأوكل أمره إلى الله تعالى.

هذا وقد كتب ابن عمّنا العلّامة السيّد حسن آل المجدّد مقالاً أشبع هذا الموضوع دلالة ووضوحاً في مجلّة علوم الحديث العدد التاسع عشر من السنة العاشرة الصادرة عن كليّة علوم الحديث في مدينة قم المقدّسة، فإذا شئت فراجع.

[أخبارٌ حول الإمام الحجّة عجّل الله تعالى فَرَجَه]

في ملحقات كتاب «الملاحم» للسيّد ابن طاووس الّتي ألحقها بآخر الكتاب: عن ابن شهر آشوب: قال محمّد بن عليّ النوشجاني: [لَمَّا] أُخبِرَ يزدجرد بيوم القادسيّةِ وآنجلائِها عن خمسينَ ألف قتيلٍ من الفُرس، خرج يزدجرد هارباً في أهلِ بيته، فوقفَ ببابِ الإيوان فقال: السّلام عليك أيُّها الإيوانُ، ها أنا ذا منصرفٌ عنك، وراجعٌ إليك أنا أو رجلٌ من ولدي لَمْ يَدْنُ زمانُهُ ولا آنَ أوانُهُ.

قال سليمان الديلمي: فسألتُ الصادقَ عليه السلام عن معنى قوله: «أو رجلٌ مِن ولدي»؟

قال: «ذاك قائمُكُم السادسُ من ولدي، وقد ولده يزدجرد بن شهريار من قِبَل أُمِّ عليِّ بن الحسين عليه السلام شهربانو بنت يزدجرد، فهو وَلَدُهُ من الحسين عليه السلام».

نقله السيّد عن الجزء الثامن من المناقب في باب إمامةِ القائم عليه السلام[١]. وهذا الباب لم يُطْبع مع الموجود المطبوع من المناقب[٢].

في كتاب «الملاحم» للسيّد ابن طاووس فيما ذيَّل به ما انتخبه من كتاب «الفتن» لأبي عبدالله نعيم بن حمّاد الخزاعي المدني، عن مجموعٍ لمحمّد بن الحسين المرزبان، عن الصادق عليه السلام أنّه قال لشيعتِهِ: «كيف أنتُم إذا بَقيتُم شيئاً من دهرِكم لا تَرونَ إماماً، وآستوَتْ أَقدامُ بني عبدِالمطّلب كأسنانِ المِشْطِ، فَبَينا أنتم

---

(١) التشريف بالمنن (الملاحم والفتن): ٣٧٢/ ح٥٤٣.

(٢) الروض الأغن: ٧٧.

كذلك إذ أطلع اللهُ لكم نجمَكُمْ، فاحمدوا اللهَ واشكروه»[١].

وروى الأصبغ بن نباتة، قال: أتيتُ أميرالمؤمنين عليه السلام فوجدتُهُ متفكِّراً ينكُتُ[٢] في الأرض، فقلتُ: مالي أراك متفكِّراً؟ أرغبةً في الأرضِ أم رغبةً عنها؟

قال: «لا واللهِ ما رغبتُ فيها قطُّ، ولكنْ في مولودٍ يكونُ، وهو الحادي عشر من ولدي؛ هو المهدي؛ يَملؤُها قِسْطاً وعدلاً كما مُلِئَتْ جوراً وظُلماً وحيرةً، وغيبتُهُ يَضلُّ فيها قومٌ ويَهتدي فيها آخَرون»[٣].

وقال قبلَ هذا الحديثِ بعدَ الحديث الأوّلِ عن الصَّادق عليه السلام ما لفظُهُ: وقال عليه السلام: «إذا رُفِعَ العلمُ من بين أظْهُرِكم فتوقَّعوا الفرجَ مِنْ تحتِ أقدامِكم»[٤].

ثمّ قال قدّس سرّه: ومن المجموعِ: عن موسى بن جعفر عليهما السلام: «إذا فُقِدَ الخامسُ من ولدي سُلبتِ الرَّحمةُ من قلوب شيعتِنا حتّى يظهرَ القائم، فاللّهَ اللهَ في أديانِكُمْ لا يُزيلَنَّكُمْ عنها أحدٌ، فإنّه لا بدَّ لصاحبِ هذا الأمرِ من غيبةٍ يَرْجِعُ فيها كثيرون، ممَّنْ يقولونَ بهذا الأمر»[٥].

وعن الرِّضا عليه السلام: «لابدَّ للنَّاسِ من فتنةٍ صَمَّاءَ، وذلك عندَ فقدانِ الشيعةِ الرابعَ من ولدي»[٦].[٧]

---

(١) التشريف بالمنن (الملاحم والفتن): ٣٥٣/ ح٥١٨.

(٢) النَّكْتُ: قَرْعُكَ الأرض بعُودٍ أو بإصبع.

(٣) التشريف بالمنن (الملاحم والفتن): ٥٣ ـ ٣٣٥٤/ ح٥٢٠.

(٤) التشريف بالمنن (الملاحم والفتن): ٣٥٣/ ح٥١٩.

(٥) التشريف بالمنن (الملاحم والفتن): ٣٥٤/ ح٥٢١.

(٦) التشريف بالمنن (الملاحم والفتن): ٣٥٤/ ح٥٢٢.

(٧) الروض الأغن: ٨٤.

[عين أبي نَيْزَر]

ونقل قدّس سرّه عن المجموع المذكور: أنَّ عَيْنَ أبي نَيْزَر من صدقاتِ أميرالمؤمنين صلوات الله عليه بأعراضِ[١] المدينة، وأبو نَيْزَر هذا عبدٌ حبشيٌّ كان لأميرالمؤمنين صلوات الله عليه، كان يعمل في هذه العين[٢].

[عَجْزُ عُمَر وقضاءُ عليّ عليه السلام]

ومن المجموع: أُتي عمر برجُلٍ قد ضربَهُ آخر بشيءٍ، فَقَطَعَ من لسانِهِ قطعةً أفْسَدَتْ بعضَ كلامه، فلمْ يَدْرِ ما فيه. فحكَمَ عليٌّ عليه السلام: أنْ ينظرَ ما أفسدَ من حروفِ «أ ب ت ث» وهي ثمانيةٌ وعشرونَ حرفاً، فيُؤخَذ من الدِّيةِ بقَدْرِها[٣].

[عَجْزُ أبي حنيفة وحَلُّ الإمام الصادق عليه السلام]

ومن المجموع قال: سُئِلَ أبو حنيفة عن لا شيءَ ما هو؟ فلَمْ يَدْرِ ما يُجيب، فأرسلَ رجلاً ومَعهُ حمارٌ فارِهٌ وقال له: اعْرِضْهُ على جعفر الصادق عليه السلام، فإذا قال لك: بِكَمْ؟ فَقُلْ له: بلا شيءَ، وآنْظُر ما يقول، ففعلَ الرَّجل ذلك، فقال له: «بِكَمْ؟»، فقال: بلا شيءَ، فقال: «قد أخذْناهُ يا غلامُ، آمْضِ ببدلِهِ[٤] إلى السَّراب؛ قال الله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئاً﴾[٥].[٦]

---

(١) أعراض المدينة: نواحيها.

(٢) التشريف بالمنن (الملاحم والفتن): ٣٥٥/ قبل الحديث ٥٢٣.

(٣) التشريف بالمنن (الملاحم والفتن): ٣٥٥/ ح ٥٢٣.

(٤) في المصدر: «امضِ به إلى السراب».

(٥) النور: ٣٩.

(٦) التشريف بالمنن (الملاحم والفتن): ٣٥٥/ ح ٥٢٤.

[حكم السُحاق]

ومن المجموع: أُتي أميرُالمؤمنين عليه السلام بسحَّاقَتينِ[١] فأَقرَّتا، فقال: «ما أرَى هاهُنا شيئاً يدخلُ في شيءٍ»، ثمّ قال: «لا تبلُغُوا بهما الحدَّ، ولكنْ اجلدُوهُما مائةً إلَّا سوطاً أَو سَوْطَينِ»[٢].

انتهى ما أردنا نقله من كتاب «الملاحم»[٣].

---

(١) استظهر المؤلّف في الحاشية أنّها «بساحقتين».

(٢) التشريف بالمنن (الملاحم والفتن): ٣٥٥ ـ ٣٥٦/ ح ٥٢٥.

(٣) الروض الأغن: ٨٥.

[بعض من رأى أميرالمؤمنين عليه السلام في الرُّؤيا]

الخطيب في تاريخ بغداد بالإسناد عن الفتح بن شخرف: رأيتُ أميرَالمؤمنين عليَّ بن أبي طالب عليه السلام في النوم ـ أوْ فيما يَراهُ النائمُ ـ فقلتُ له: يا أميرَالمؤمنين أَوْصِني.

فقال لي: «ما أحسنَ تواضعَ الأغنياءِ لِلفقراءِ، وأحسنُ من ذلك تِيهُ الفقراءِ على الأغنياءِ».

قال: فقلتُ له: زِدْني.

قال: فأومأ إليَّ بكفِّهِ فإذا فيها مكتوبٌ:

[مُخَلَّع البسيط]

قَدْ كُنْتَ مَيْتاً فَصِرْتَ[1] حيّاً ... وَعَنْ قَلِيلٍ تَصِيرُ مَيْتا

أَعْيَا بدارِ الفَناءِ بَيْتٌ ... فَابْنِ بدارِ البَقاءِ بَيْتا[2]

ومن تاريخ بغداد أيضاً ما لفظه: رأيتُ أميرَالمؤمنين عليَّ بن أبي طالب عليه السلام في النوم، فقلتُ: يا أميرَالمؤمنين علِّمني شيئاً حَسَناً.

قال: فَبَسط كفَّهُ إليّ، فإذا فيها مكتوبٌ سطران، فقرأْتُهما، فإذا هما: «ما رأيتُ أحسنَ من تواضعِ الغني لِلفقير يطْلُبُ ثوابَ الله، وأحسنَ من ذلك تِيه الفقير على الغنيّ ثِقةً باللّه»[3].

---

(١) في المخطوطة: «فكنت»، والمثبت عن المصدر، وهو الصحيح.

(٢) تاريخ بغداد ٩: ٤٢٦.

(٣) تاريخ بغداد ١٢: ٣٨٦.

ورُوي هذا من طُرُقِنا بغيرِ هذه الصِّفة، وإليكها:

روى السيّد ابنُ طاووس في كتابِ «الملاحم» في ذيلِ ما انتخبه من كتاب «الفتن» لنعيم بن حمّاد الخزاعي المدني، نقلاً عن مجموعٍ لمحمَّد بن الحسين المرزبان: ذكر بشر بن الحارث أنَّهُ رأى أميرَالمؤمنين عليه السلام في المنام، فقالَ: تقولُ شيئاً لعلَّ اللهَ تعالى يَنْفَعُني به، فقالَ عليه السلام: «ما أحسنَ عَطْفَ الأغنياءِ على الفقراءِ، وأحسنُ منه تِيهُ الفقراءِ على الأغنياءِ ثقةً باللّه».

قال: فقلت: تَزيدُني يا أميرَالمؤمنين؟ فولَّى وَهْوَ يقول:

[مُخَلَّع البسيط]

قَدْ كُنْتَ مَيْتاً فَصِرْتَ[١] حيّاً ... وَعَنْ قَلِيلٍ تَصِيرُ مَيْتا

عَزَّ[٢] بدارِ الفَناءِ بَيْتٌ ... فَابْنِ بدارِ البَقاءِ بَيْتا[٣][٤]

[مِن أشعار أميرالمؤمنين عليه السلام]

وفي آخر الكتاب عن هذا المجموع بعينه أنّه قال: من شعر مولانا عليّ عليه السلام، فقال: ولَهُ عليه السلام:

[من الكامل]

فإذا ٱبْتُليتَ بِعُسْرةٍ فَالْبَسْ لَها ... ثوبَ اليَسارِ فإنَّ ذلك أَحزمُ[٥]

---

(١) في المخطوطة: «فكنت»، والمثبت عن المصدر، وهو الصواب.

(٢) في المصدر: «تبني» بدل «عَزَّ»، ورواية المخطوطة أجود.

(٣) التشريف بالمنن (الملاحم والفتن): ٣٥٣/ قبل الحديث ٥١٨.

(٤) الروض الأغن: ١٠٠ ـ ١٠١.

(٥) إشارة إلى قوله تعالى في الآيتين ٥ ـ ٦ من سورة الشرح ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا * إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾،

لا تَشْكُــوَنَّ إلى العِـبادِ فَـإنَّما تَشْكُو الرَّحيمَ إلى الَّذي لا يُرحَمُ

قال: وله عليه السلام:

[من الكامل]

النَّـفسُ تَـجزَعُ أَنْ تَكُـونَ فَـقيرةً والفَـقْرُ خَـيْرٌ مِـنْ غِـنًى يُـطْغِيها

وَغِنى النُّفوسِ هُوَ الكَفافُ فَإنْ أَبَتْ فَجَميعُ مـا فِـي الأَرْضِ لا يَكْـفِيها

قال: وله عليه السلام:

[من السريع]

مـا أَحسـنَ الدُّنـيا وَإِقْبالَها إذا أَطـاعَ اللهَ مَـنْ نـالَها

مَنْ لمْ يُواسِ النَّاسَ مِـنْ مـالِهِ عَـرَّضَ لِـلإدبارِ إقـبالَها[1][2]

[الحسين عليه السلام وتعظيمه للحرمين]

وفي آخر الكتاب أيضاً عن المجموع المذكور بعينه: قال الحسينُ عليه السلام لعبدِالله بن عبّاس في كلامٍ دارَ بينهما: «إنِّي مقتولٌ بالعراقِ، ولَأَنْ أُقْتَل هناك أحبُّ

فقد قالوا أنّ تكرار «العُسْر» مُعَرَّفاً لإفادة التوكيد، فهو عُسْرٌ واحدٌ، وتكرار «يُسْراً» مُنكَّرة لإفادة التأسيس، فهما يُسران، وفي الأثر «لا يغلبُ عُسْرٌ يُسْرَيْن».

وما ورد من الشعر المنسوب للإمام أميرالمؤمنين عليه السلام في الديوان المطبوع:

تَجِدْ عُسْرَيْن مَعْ يُسْرَيـ ـن لا تَجْزَعْ ولا تَفْرَحْ

لا يُعاجُ عليه، لعدم ثبوته في البيت، وأنَّى يقع التبايُنُ بين كلام الله الصامت وكلامه الناطق ؟!(أحد الفضلاء)

(١) التشريف بالمنن(الملاحم والفتن): ٣٦١/ ضمن الحديث ٥٢٩.

(٢) الروض الأغن: ١٠١.

إليَّ مِنْ أَنْ يُستحلَّ دَمي في حَرَمِ الله وحَرَمِ رسوله صلّى الله عليه وآله[١].[٢]

[معنى حديث خرافة]

وفي الكتاب عن المجموع المذكور بعينه: كان النبيُّ صلّى الله عليه وآله يُحدِّثُ نساءَهُ، فقالتْ آمرأةٌ منهنَّ: يا رسولَ اللهِ كأنَّ هذا حديثُ خُرافةٍ.

فقال: «وهل تَدرينَ ما خرافةُ؟ إنَّ خرافةَ رَجُلٌ من عُذْرَةَ[٣] أَسَرته الجنّ، فمكثَ فيهم حيناً، ثمّ أطلقوه، فكانَ يحدِّثَ النَّاسَ بما رأى منهم، فكان النَّاسُ يقولون: حديثُ خُرافةَ»[٤].

[الباغي على الناس]

وفي الكتاب عن المجموع المذكور: عن النبيّ صلّى الله عليه وآله: «لا يبغي على النَّاسِ إلَّا ولدُ بغيٍّ أَوْ فيهِ عِرْقٌ بَغِيَّةٍ[٥]»[٦].

انتهى ما أردنا نقله عن كتاب «الملاحم»[٧].

---

(١) التشريف بالمنن (الملاحم والفتن): ٣٦٢/ ح ٥٣١.

(٢) الروض الأغن: ١٠١ ـ ١٠٢.

(٣) عُذْرةُ: بطنٌ من قُضاعة، وإليهم يُنسَبُ «الحُبُّ العُذري».

(٤) التشريف بالمنن (الملاحم والفتن): ٣٦٠ ـ ٣٦١/ ح ٥٢٩.

(٥) في المصدر: «ولد بغي أو فيه عرق منه».

(٦) التشريف بالمنن (الملاحم والفتن): ٣٦٠/ ح ٥٢٨.

(٧) الروض الأغن: ١٠٢.

[تخميسان لبيتي «لا عذّب الله أُمِّي»]

١ ـ للعلّامة السيّد ناصر البحريني[١]:

[من البسيط]

لي هِمَّةٌ فوقَ هامِ المَجْدِ قَدْ ضَـرَبَتْ سُرادِقـاً أَرْضُـهُ فَـوْقَ السَّـما نُـصِبَتْ
ونَفْسُ قُدْسٍ بِحُبِّ المُرتضى رَغِبَتْ «لا عَـذَّبَ اللهُ أُمِّـي إِنَّـها شَـرِبَتْ
حُبَّ الوَصِـيِّ فَـغَذَّتْنِيهِ فـي اللَّـبَنِ»
بُشْرىً لَها مُذْ أَتَتْ تَمْشي على فَنَنِ[٢] مِـنَ المُـوالاةِ فـي سِرٍّ وَفِـي عَـلَنِ
مُذْ قَرَّطَتْ بِحُلىً مِـنْ فَـخْرِها أُذُنـي «وكـانَ لِـي والدٌ يَـهوىٰ أَبـا حَسَـنِ
فَصِرتُ مِنْ ذا وذِي أَهْوى أَبا حسن»[٣]

٢ ـ لِبعض الأُدباءِ في تخميس البيتين المعروفين في الأمير عليه السلام:

نَفْسي بِبَدْءٍ لِحُبِّ المُرْتَضَى رَغِبَتْ دَعـا فَـلَبَّتْ وَكَـمْ داعٍ دَعَـا فَأَبَتْ
رَبَّـتْنِيَ الأُمُّ فـي حُبٍّ لَـهُ وَرَبَتْ «لا عَـذَّبَ اللهُ أُمِّـي إِنَّـها شَـرِبَتْ
حُبَّ الوَصِـيِّ فَـغَذَّتْنِيهِ فـي اللَّـبَنِ»
تَجْرِي وَأَجْرِي كَما تَجْرِي عَلى سَنَنِ مِـنَ الوَلَاءِ كَـمَقْرُونَيْنِ فـي قَـرَنِ
كانَتْ تُوالِيهِ فـي سِرٍّ وفـي عَـلَنِ «وكـانَ لِـي والدٌ يَـهوىٰ أَبـا حَسَـنِ
فَصِرتُ مِنْ ذا وذِي أَهْوى أَبا حسن»[٤]

---

(١) مترجم في باب التراجم.

(٢) الفَنَنُ: الغصن المستقيم. ولا يتّجه لها معنى إلّا بتكلُّف، ولعلّها مصحّفة عن «سَنَنٍ».

(٣) الروض الأغن: ٨٧.

(٤) الروض الأغن: ١٤٠.

[تشطير أبيات دِعْبِل في رثاء الإمام الحسين عليه السلام]

للعلّامَةِ السيّد الجَواد العاملي صاحبِ «مفتاح الكرامة» مُشطِّراً:

[من الكامل]

اللهُ أكْـــبَرُ وَالعَـــجَائِبُ جَـــمَّةٌ ... أَيَكُـــونُ مـا قَـدْ كـانَ أَوْ يُـتَوَقَّعُ

«رَأْسُ ٱبـنِ بِـنْتِ مُـحَمَّدٍ وَوَصـيِّهِ» ... كَـالبَدْرِ فـي أُفُـقِ الأَسِـنَّةِ يَـطْلُعُ

رأسٌ بِـهِ خُـلِقَ السَّـماءُ وأَرْضُـها ... «لِـلنَّاظِرِينَ عَـلى قَـناةٍ يُـرْفَعُ»

«وَالمُسْـلِمُونَ بِـمَنْظَرٍ وَبِـمَسْمَعٍ» ... فَكأَنَّـهُمْ لَـمْ يَـنْظُروا أَوْ يَسْـمَعُوا

يَـتَنَعَّمُونَ وَيَـمْرَحُونَ غِـوايَـةً ... «لا جـازِعٌ مِـنْهُمْ وَلا مُـتَوَجِّعُ»

«كُـحِلَتْ بِـمَنْظَرِكَ العُيونُ عِـمايَةً» ... وَجَـرَتْ بِـمُحْمَرِّ النَّـجِيعِ الأَدْمُـعُ

وأعـادَ يَـوْمُكَ كُـلَّ لَسْـنٍ أَبْكَـماً ... «وَأَصَـمَّ رُزْؤُكَ كـلَّ أُذْنٍ تَسْـمَعُ»

«عينٌ عَلاها الكُحْلُ فِيكَ تَفَرْقَعَتْ[1]» ... وَمَـعاطِسٌ شَـمَخَتْ تُـجَذُّ وَتُـجْدَعُ

وَفَـمٌ تَـبَسَّمَ بـالسُّيُوفِ مُـخَذَّمٌ ... «وَيَـدٌ تُـصافِحُ فِـي البَـريَّةِ تُـقْطَعُ»

«أَيْـقَظْتَ أَجْـفَاناً وَكُـنْتَ لَـها كَـرىً» ... وَأَهَـجْتَ لاعِـجَ[2] لَـوْعَةٍ لا تُـقْلِعُ

وَأَمَتَّ قَـلْباً كُـنْتَ عَـيْنَ حَـياتِهِ ... «وَأَنَمْتَ عَـيْناً لَـمْ تَكُـنْ بِكَ تَـهْجَعُ»

---

(١) إشارة إلى ما كان يفعله الأمويّون وأتباعهم من تسمية يوم قتل يزيد للحسين عليه السلام يـوم الظَّفَر، وصومهم شكراً، واكتحالهم، وتطيّبهم، ومصافحة بعضهم لبعض مباركة لقتل الحسـين عليه السلام.

(٢) اللّاعج: الهمّ والحُزن المُحرِق.

«مـــا رَوْضَـــةٌ إِلَّا تَـــمَنَّتْ أَنَّـــها لَكَ مـــوطِئٌ ولِـــتُربِ نَـــعْلِكَ مَـوْقِعُ
وَالعَـــرْشُ وَالأَفْـــلاكُ وَدَّتْ أَنَّـــها[١] «لَكَ تُـرْبَةٌ ولِـخَطِّ قَـبْرِكَ مَـوْضِعُ»[٢]

* * *

(١) أخذه من قول الشاعر في الإمام الحسين عليه السلام:
كيف اتَّخذت الغاضريّة مضجعاً والعـرشُ ودَّ بأنّـه لكَ مـضجعُ

(٢) الروض الأغن: ٨٨.

[في أميرالمؤمنين عليه السلام]

للشيخ محمّد حسن بن حمَّادي بن المهدي أبي المحاسن من آلِ عِلِيٍّ[١]، المالكي نسباً، الجناجيّ[٢] الحائريّ، الأديبُ الشاعرُ المعاصرُ، المولود في حدود سنة ١٢٩٥، والمتوفّى سنة [١٣٤٤][٣]:

[من الطويل]

أبا حَسَنٍ أَنْتَ الَّذي فاقَ مَجْدُهُ ... وَمِنْ فَوْقِ أَيْدِيهِمْ غَدا نُقْطَةَ الفاءِ[٤]

تَواضَعْتَ لِاسْمِ اللهِ جَلَّ جَلالُهُ ... فَصِرْتَ لَهُ يا عَيْنَهُ نُقْطَةَ الباءِ[٥][٦]

---

(١) بكسر العين هنا، طبقاً للهجة بعض قبائل جنوب العراق.

(٢) الجناجي: نسبة إلى قرية جناجة قرب طويريج.

(٣) بياض في المخطوطة، والمثبت عن مقدّمة ديوانه: ٨. لكنّ فيها أنّ ولادته كانت سنة ١٢٩٣.

(٤) يريد أنّه نقطة الفاء من قول الله عزّ وجلّ في الآية ١٠ من سورة الفتح ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾.

(٥) نقطة الباء: إشارةٌ في مصطلحِ أهلِ العرفانِ إلى منبعِ فيوضاتِ الألطافِ الإلهيّة. وقد وردَ في بعضِ المصادر قول أميرالمؤمنين عليه السلام: «أنا النقطة التي تحت الباء»، وذلك أنّ الله جمع جميع ما في الكتب السماويّة في القرآن، وجمع أسرارَ القرآنِ في الفاتحةِ، وأسرارَ الفاتحةِ في البسملة، وأسرارَ البسملة في الباء، وأسرار الباء في النقطة التي هي تحت الباء. انظر ينابيع المودّة ٣: ٢١٢.

وإلى هذا المعنى يشير عبدالباقي العُمري الحنفي الشاعر المشهور بقوله كما في ديوانه: ١٠٤:

أَنتَ باءٌ مَقْلوبةٌ فوقَ تلك النُّـ ... ـقطةِ المُسْتَحيلةِ التَّأْويلِ

وَعلىٰ قُبَّةِ السَّماءِ إذا ما ... فَضَّلوها أَقُولُ بالتَّفضِيلِ

وقال كما في ديوانه: ٩٧:

وأَنت نقطةُ باءٍ مَعْ تَوحُّدِها ... بها جميع الذي في الذِّكر قد جُمِعا

(٦) انظر البيتين في ديوانه: ١٦ حيث قال: إنّه عرّبها عن الفارسيّة.

وله فيه عليه السلام:

[من السريع]

كُـنْتَ عَـلىٰ أَعْـداءِ دِيـنِ الهُـدَى سَــهْما بَــراهُ اللهُ قِـدْماً فَـراشْ[١]

كَأَنَّـــما سَـــيْفُكَ يَـوْمَ الوَغَــى نــارٌ تَـلَظَّتْ وَالأَعـادي فَـراشْ[٢]

وَقَـيْتَ طٰــه يَــوْمَ أُحْــدٍ وَفِــي يَوْمِ حُـنَيْنٍ وَمَـبِيتِ الفِـراشْ[٣][٤]

كانَ رحمه الله في الطَّليعةِ من صاغةِ الشِّعر، ولَـهُ فـي فـنونِهِ عـقودٌ ذهـبيّةٌ قدّس سرّه[٥].

---

(١) راشَ السَّهم: ألزق عليه الريش وهيّئه للرمي. وبَرَى السَّهْمَ: نَحَتَهُ.

(٢) الفراش: الحشرة المعروفة التي تتهافت على السراج، الواحدة فراشة.

(٣) إشارة إلى مبيت أميرالمؤمنين عليه السلام في فراش النبي صلّى الله عليه وآله ليلة الهجرة إلى المدينة.

(٤) انظر الأبيات في ديوانه: ١١٨.

(٥) الروض الأغن: ١٦٠.

[صيانة العِلْم]

لبعضهم[١] وقد أجادَ، فلو كانَ في القومِ قائمونَ بحقِّ العلمِ لَقامَ بحقِّهم:

[من الطويل]

وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ العِلْمِ صانُوهُ صانَهُمْ ... وَلَوْ عَظَّمُوهُ في النُّفُوسِ لَعُظِّما

أَأَغْرِسُهُ عِزّاً وَأَجْنِيهِ ذِلَّةً ... إذاً فَاتِّباعُ الجَهْلِ قَدْ كَانَ أَحْزَما[٢]

* * *

(١) هو أبوالحسن عليّ بن عبدالعزيز القاضي الجرجاني. انظر يتيمة الدهر ٤: ٣، ومعجم الأُدباء ١٤: ١٤.

(٢) الروض الأغن: ١٦١.

[صلاة يوم الخميس]

صلاةُ يومِ الخميسِ أربعُ ركعاتٍ بِتسليمتين:

يقرأُ في الأُولى: الحمدَ مرّةً والتوحيدَ ١١ مرّة.

وفي الثانية: الحمدَ مرّةً، والتوحيدَ ٢١ مرّةً.

وفي الثالثة: الحمدَ مرّةً، والتوحيدَ ٣١ مرّةً.

وفي الرابعة: الحمدَ مرّةً، والتوحيدَ ٤١ مرّةً.

وبعدَ الفراغ يقرأ التوحيد ٥١ مرّةً ويقول: «اللّهمّ صلِّ على محمّدٍ وآل محمّدٍ» ٥١ مرّةً، ثمّ يسجدُ ويقولُ: «يا اللهُ» مائةَ مرّةٍ[١].[٢]

---

(١) جمال الأُسبوع: ١١٠، وعنه في بحار الأنوار ٨٧: ٣١٥، ومستدرك الوسائل ٦: ٢٧٨/ ح٧٠٢٨.

(٢) الروض الأغن: ١٦١.

[وسيلة مجرّبة لدفع الشِّدَّة]

من الوسائلِ المجرَّبة ـ لدفعِ الشِّدَّةِ، وضيق الحالِ، وأداءِ الدَّيْنِ ـ تلاوةُ القرآن الكريم، بأنْ يبدأ منْ يومِ الجمعةِ، فيقرأُ فيه من أوّلِ القرآنِ إلى آخرِ سورةِ المائدة.

ويقرأ يومَ السَّبتِ مِن سورةِ الأَنعامِ إلى آخرِ سورةِ التوبة.

ويومَ الأحدِ من سورةِ يونسِ إلى آخر سورةِ مريم.

ويومَ الإثنينِ من سورةِ طه إلى آخر سورةِ القصص.

ويومَ الثُّلاثاء من سورةِ العنكبوت إلى آخرِ سورةِ صاد.

ويومَ الأربعاء من سورة الزُّمَر إلى آخر سورة الرَّحمن.

ويومَ الخميس من سورة الواقعة إلى آخر القرآنِ الكريم.

ويسجدُ بعدَ الفراغِ ويقولُ فيه: «سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ، ربَّنا وربَّ الملائكةِ والرُّوحِ»، خمسَ مرّاتٍ، ثمّ يرفع رأسه ويقرأ آية الكرسي ثمّ يسجد ثانيةً ويقول: «سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ، ربَّنا وربَّ الملائكة والروح»، خمس مرّات، فلا يقومٌ من مقامِهِ حتَّى تُقْضى حاجتُهُ إنْ شاء الله تعالى.

قلتُ: السجدتانِ وقراءَةُ آية الكرسي يُحتمل أن يكونَ محلُّها في آخر الأيّام وهو يومُ الخميس بعد ختمِ القرآن المجيد. ويُحتملُ أن يكونَ بعد الفراغ من التلاوة كلَّ يومٍ والأحوطُ تكرارُها كلَّ يومٍ حتّى يكون عملاً بالاحتمالَين. والأملُ باللّه سبحانه ووسيلة كتابه الكريم[1].

---

(١) الروض الأغن: ١٦٣.

[في شهادة إخوة العبّاس عليهم السلام]

«تحفةُ الأزهارِ وزلالُ الأنهار» للسيّد ضامن بن شدقم بن عليّ بن الحسن النَّقيب ابن عليّ النَّقيب ابن الحسن الشهيد بن عليّ بن شَدْقم الحُسَيني [المَدَنيّ] ـ بعد أنْ ذكرَ أنَّ أبابكر بن الحسن عليه السلام قتَلَهُ عبدُالله بن عقبة الغنوي ـ ما لفظُهُ:

فقال العبّاسُ ابنُ أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام لإخوتِهِ من أُمِّه ـ وهُمْ عبدُالله، وجعفرُ، وعثمانُ ـ: ألا يا بَني أُمِّي تَقَدَّموا وجاهِدوا في سبيل الله حقَّ جهاده، لعلَّ الله أنْ يَمُنَّ عليكم بالفوز بجِنانه.

إنّ هذا الحسينُ ابنُ أميرِالمؤمنين، وأُمُّهُ فاطمةُ بنتُ رسول الله صلّى الله عليه وآله، فانْصَحُوا في الجهادِ معه.

فتقدَّمَ عبدُالله فقاتل قِتالاً شديداً، فاختلفَ هوَ وهاني الحضرميّ بضَرْبَتَينِ، فقَتَلَه هاني.

ثمّ تقدّمَ جعفرُ بنُ عليٍّ عليه السلام فقتله هاني.

وتعمَّدَ خولي بن يزيد الأصبحي عثمانَ بنَ عليّ عليه السلام فرَماهُ وصَرَعَهُ، ثُمَّ شَدَّ عليه رجلٌ من بني دارم فاحتزَّ رأسَهُ[1][2]... الخ.

---

(١) تحفة الأزهار ٢: ٩٠.

(٢) الروض الأغن: ١٦٤.

[حديث عن شخص مُعَمَّر]

في جريدة إيران اليوميّة / العدد ٤٦٦٩ لِسنتها ١٩ سنة ١٣٥٣ الموافقة لِسنةِ ١٣١٣ / الشمسيّة «الصَّادرة في طهران ص٤»:

صُورَةُ رَجُلٍ كيلانيٍّ[١] له ١٢٥ عاماً، اسمه «قربان علي»، يعرف بـ«بابا». وُلدَ في قريةِ «پوستين سرا» من قرى كيلان، وُلِدَ سنة ١١٨٨ الشمسيّة الموافقة لسنة ١٢٢٨ القمريّة، له ٦ بنون و١٢ بنتاً، وذرّيّتُهُ اليوم في حدودِ ٣٠٠ نسمةٍ من أولادٍ وأحفادٍ وأولادِهم إلى ٥ بطون.

وفي قرية «پوستين سرا» و«دهن ده» و«كول سر» و«ماسال» و«كلاشم» و«مياندە» كثيرون من وُلدِه.

تزوَّجَ الرَّجلُ بثلاثٍ، ماتَتْ منهنّ اثنتان.

وحرفتُهُ الزَّراعةُ، لاسيّما زراعة الأرُزّ، وقُوتُهُ الغالبُ الحليبُ واللَّبنُ.

لم يُسافِرْ من قريته طولَ عمره قطّ، ولا يَذْكُرُ أنّه مرض يوماً من عمره، ولم يَضْعُف شيءٌ من قواه إلى هذه الأواخر.

ومن قُوَّتِهِ أنّه منذُ سنين حمل «خرواراً»[٢] من الأَرُزّ من «فُومَنْ» إلى «پوستين سرا» ـ وبينهما فرسخان ـ راجِلاً بعدَ الشَّرط والمعاهدة.

---

(١) وهي جيلن، التي ينسب إليها عبدالقادر الجيلاني.

(٢) هو مقدار ما يحمله الحمار، فإنّ «خَرْ» هو الحمار بالفارسيّة، و«بار» هو الحمل، ثمّ صارت «بار» «وار».

وكانَ يمضي من «كَسْما» إلى «رَشْت» ـ وبينهما ٤ فراسخ ـ في اليوم مرَّتين، ويرجع إلى الليلِ.

وعنده حكاياتٌ قديمةٌ. وكان أكولاً عند شبابه، وكان يمكنُهُ أن يأكلَ في اليوم منَّين من الخبز، وفي الأخير كان يسعه أنْ [يأكل] «سيراً»[١] من مطبوخ الأَرُزِّ، وليس في لَثَتيه إلّا سِنٌّ واحدٌ، ولم يَزَلْ فَرِحاً مبتسماً لم يضْعُفْ بصرُهُ. وقد عَرَا أُذُنَهُ شيءٌ من الوَقْرِ، وهو حسن المفاكهة.

ابنه الثاني له «١٠٠» سنة، وحفيدهُ منه آسمُهُ «محمّد علي» آبنُهُ الرابع «مشهدي جواد» يفوق عمره «٦٠»، وإلى جَنْبه صورة «٤١» من ذرّيّته فيهم ابناه المذكوران[٢].

(١) السِّير بالفارسيّة يعادل ١٠٠ غرام.

(٢) الروض الأغن: ١٦٥.

[أبيات على ظهر كتاب]

لصالحِ بن جارِ الله الصَّيْمري العيني، ورأيتُ كتابَتَهُ الَّتي كتبها، وتاريخها سنة ١٢٠٥:

[من الوافر]

إذا عَـصَفَتْ رِ يـاحُ العُسْـر يَـوْماً ... وَهـاجَ البَـحرُ وآرتَـطَمَ الدَّلِـيلُ
رَكِبْتُ سَـفِينةَ اليُسْـرَيْنِ[١] أَرْجُـو ... نَـجاةً وَالإلهُ هُـوَ الوَكِـيلُ
وَإِنْ فُـلْكي إلى فَـلَكٍ تَـرَقَّىٰ ... لِـيُلْقِيَني فَـلي صَـبْرٌ جَـمِيلُ

وله أيضاً:

[بحر السلسلة]

يـا نـاسكُ لِـلْجَمِيلِ مـا أَنْسـاكـا ... يا حِبُّ[٢] على المُحِبِّ ما أَقْساكا
ما العُـذْرُ إذا سَأَلْتَ عَـنْ ذاكَ وَذا ... لٰكِـنِّيَ إِنْ نَسِـيتَ لَـنْ أَنْسَـاكَـا

وجدتُ الأبياتَ بخطِّ الشاعر على ظهرِ شرحِ «خلاصة الحساب» للسيّد الفاضل السيّد شمس الدين علي الحسيني الخَلْخَالي، وأوّلُ الشرح بعد البسملة: «الحمدُ للّه الفَرْدِ بلا ندٍّ، والواحِدِ بغيرِ ضدٍّ».. إلخ.

وآخرُهُ: «والحمدُ للّهِ على خَتْمِ الكتاب، والصَّلاةُ على أُولي الحكمةِ وفَصْلِ الخطابِ، وعلى آلِهِ وأصحابِهِ خير آل وأصحاب». وتاريخُ مقابلةِ الكتاب سنة ١٢١٩ في ٢٠ ذي الحجّة عصر الخميس[٣].

---

(١) إشارة إلى قوله تعالى في الآيتين ٥ ـ ٦ من سورة الشرح ﴿ فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا * إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ﴾، وقول النبيّ صلّى الله عليه وآله: «لن يغلب عُسْرٌ يُسْرَيْنِ». انظر مجمع البيان ١٠: ٣٩٠.

(٢) الحِبُّ: المحبوبُ.

(٣) الروض الأغن: ٦٥.

[حِكْمَةٌ]

لبعضهم[١]:

[مجزوء الكامل]

ما حَكَّ جِلْدَكَ مِثْلُ ظُفْرِكْ فَـتَولَّ أَنْتَ جَـمِيعَ أَمْـرِكْ
وَإذا قَـــصَدْتَ لِـــحاجَةٍ فَاقْصِدْ لِمُعْتَرِفٍ بِـقَدْرِكْ[٢]

* * *

(١) هو محمّد بن إدريس الشافعي (ت ٢٠٤). انظرهما في ديوانه: ٦٨.
(٢) الروض الأغن: ١٦١.

[تحقيق مرافعة تاريخيّة]

ولادةُ هارون الرشيد.

تاريخُ بغداد للخطيب: أنّها بالرِّي لثلاثٍ بقين من ذي الحجّة سنة ١٥٠.

وفيه بروايةٍ أُخرى سنة ١٤٩.

وفيه: أنّه ٱستُخلِفَ حيثُ ماتَ أخوه موسى بن محمّد سنة ١٧٠.

قال: وكانت خلافتُهُ ٢٣ سنة [وثلاثة أشهر] وأيّاماً[١].

وفيه: أنّه بويعَ له يوم الجمعة لـ١٤ ليلةٍ بقيتْ من شهر ربيع الأوّل سنة ١٧٠ وهو ٱبنُ ١٩ سنة وشهرين و١٣ ليلة.

وفي رواية أُخرى لـ١٣ ليلة بقيتْ من شهر ربيع الأوّل، والبقيّة سواء.

وروىٰ عام البيعة كذلك بروايةٍ ثالثةٍ[٢].

وفيه بسندٍ آخر: أنّه ٱستُخلِفَ سنة ١٧٠ في شهر ربيع الأوّل، وتوفّي سنة ١٩٣ لثلاث بقين من جمادىٰ الأُولى.

وبسندٍ آخر أنّه ماتَ لغُرَّة جمادىٰ الأُولى سنة ١٩٣ وعمرهُ ٤٥ سنة، وخلافتُهُ ٢٣ عاماً وشهران و١٠ أيّام[٣].

وبسندٍ آخر: مات ليلةَ السَّبتِ لأربعٍ خَلَونَ من جمادى الآخرة سنة ١٩٣.

---

(١) انظر تاريخ بغداد ١٤: ٥.

(٢) انظر تاريخ بغداد ١٤: ٦.

(٣) في المصدر: «وستّة عشر يوماً» بدل «وعشرة أيّام».

وفي رواية: إنّ مُلكَه يزيدُ على ٢٣ عاماً وشهرين بـ ١٣ يوماً[١].

وذكر الخطيبُ في التاريخِ أيضاً: أنّ موتَ أبي حنيفة سنة ١٥٠، وله ٧٠ عاماً.

وبسندٍ آخر: أنّه وُلِدَ سنة ٦١ وماتَ سنة ١٥٠.

وبسندٍ آخر: أنّه وُلِدَ سنة ٨٠ ومات سنة ١٥٠ وله ٧٠ سنة.

وبسندٍ آخر: أنّهُ وُلِدَ سنة ٨٠ بلا مائة ومات سنة ١٥٠ وعاشَ ٧٠ سنة.

وذكر سنةَ الوفاةِ بسندٍ آخر أيضاً كذلك[٢].

على ذلك تطابقت الأقوالُ والنُّقولُ في ولادة هارون وموتِ أبي حنيفة.

فهارونُ وليدُ سنةِ موتِ أبي حنيفة، أو كان فيها ابنَ سنةٍ تقريباً.

فما في غير واحدٍ من الكُتُب من محاكمة أبي حنيفة والبُهلول بعدَ أن ضربهُ بُهْلولٌ بحجارةٍ على أُمِّ رأسه، فكان فيه جوابُ مسائلِهِ الثَّلاث، وآرائِهِ السخيفة فيها، وهي: أنّ اللهَ سبحانه خالقُ أفعال العباد، وأنّ الموجودَ يَجِبُ أن يكون مرئيّاً مشهوداً، وأنّ الجنسَ لا يؤثِّرُ في مثله؛ فإبليسُ لا تُحْرِقُهُ النّار.

فلمّا تحاكما إليه قال بُهْلُولٌ: إنّه يزعمُ أنّ اللهَ خالقُ أفعالِ العباد فلا يَلُمْنِي ولْيَلُمْ رَبَّهُ إذ فَعَلَ به ذلك. وإنّه يدّعي أَلَماً في محلِّ الضربةِ فَلْيُرِنِيهِ إن كان موجوداً كما يزعمُ. وهو يقول: إنّ الجنس لا يُؤثِّرُ في مثله، وهو مخلوقٌ من ترابٍ، وتلك الصخرة أيضاً متكوِّنةٌ منه، فكيفَ أثَّرَت فيه؟!

فأُفحم أبو حنيفة وأُطلق سراح بُهْلُولٍ.

---

(١) انظر تاريخ بغداد ١٤: ١٣.

(٢) انظر تاريخ بغداد ١٣: ٣٣٠.

فهذه الأجوبةُ كلّها صحيحةٌ، وتَكَرَّر ذكر القصّة منسوبةً إليهما في الكتب. غير أنّ المحاكمةَ إلى هارون لا تكادُ تكونُ صحيحةً؛ لِما عرفت.

ولعلَّ من رُفِعَتِ الخصومة إليه كان المهديَّ أبا هارون لا هو نفسه، لكنَّ النُّسَّاخَ التبسَ عليهم الأمر فأثبتوا هارون[1].

(١) الروض الأغن: ٧٦ ـ ٧٧.

[بين السيّد محمّد باقر الرشتي الشَّفتي والسيّد جعفر الحلّي]

للبارع المفضالِ الحاج آقا السيّد محمّد باقر ابن الحاج السيّد أسد الله ابن حجّة الإسلام السيّد محمّد باقر الرَّشتي الأَصفهاني المتوفّى سنة ١٣٣٣:

[من الخفيف]

يـــابنَ عَـــمِّ النَّـــبِيِّ أَيُّ مَـعَالٍ ... لكَ فـي أَرْفَعِ المَدائِحِ تُذْكَرْ
بَـــعدَ مـــا أَنْـــزَلَ الإلهُ كـتاباً ... فـيكَ لا يُسـتَطاعُ لِـلقومِ يُـنْكَرْ
وَثـــناهُ النـــبيُّ فـيك فَأَبـدىٰ ... يـومَ «خُـمٍّ» ثَـناً أَثـابَ وبَكَّـرْ[1]
هُوَ في مَطْعَمِ المُعادِينَ صابٌ[2] ... وبِـطَعْمِ الَّـذي يُـواليكَ سُكَّـرْ
أيُّ فَـضْلٍ يَـزْويهِ عـنكَ مُعادٍ ... أَوَ تُزْوَى شَمْسُ الضُّحَى لَوْ تَفَكَّرْ؟!
كَـذِبَ العـادِلونَ فـيكَ وَقـالوا ... قَـوْلَ زُورٍ بـهم يُـحاطُ ويُـمْكَرْ
قَـدْ أَتَـوْا مُـنْكَراً فَـحَسْبُهُمُ اللّٰـ ... ـهُ تَـعالىٰ يـومَ اللِّـقاءِ وَمُـنْكَرْ[3]

وكتبَ إليه السيّد جعفر الحلّي، ولم يُطْبَعْ في ديوانِهِ:

[من السريع]

يـا سـيِّداً بـينَ الورى عَـدْلُهُ ... قَدْ مَنَّ حتّى رَفَعَ الجورَ بي[4]

---

(١) ثناه النبيّ: أي طَواه فيك. و«ثناً» مخفّفة «ثناءً» وهو المدح، والمراد مـدحُهُ وإعـلان إمـامته فـي غدير خمٍّ. أثابَ: أعادَ وأرجع. وبَكَّر: أتاه بُكرة، أي أنّه كرّر عليهم القول بذلك.

(٢) الصابُ: عصارة شجر مُرّ.

(٣) مُنكر الأُولى: العمل القبيح الذي يُنكر على فـاعله. والثـانية هـو مَـلَكُ الله الكـريم الذي يسأل الإنسان في القبر، هو وأخوه نكير.

(٤) الباء هنا بمعنى «عن» أي رفع الجورَ عنّي، كما في قوله تعالى في الآية ١ من سورة المـعارج:

أَحْـوَجَني الدَّهـرُ إلى أَنْ أُرىٰ أسألُ فَضْلَ المَـنِّ وَالجَـوْرَبِ

فأرسل المترجَمُ[١] إليه جَوْرباً بلا مَنٍّ، وكتب إليه:

يا كَوكَبَ الفضلِ الَّذي ما بـدا إلَّا وأخـفىٰ كَـوْكـباً كَـوْكَـبا

لَستُ بـــذي مَـــنٍّ فَأُولي بـــه فَـخُذْ بـــلا مَـنٍّ لَكَ الجَـوْرَبا

وشجرَ الخلافُ بين المترجَم والحِلِّيّ هذا في الضَّارطِ بنادي الخليفة العبّاسي، أهو الحَضِيري[٢] أم غيره؟ فرجَّحَ الحِلِّيُّ أنْ يكونَ هو الحَضِيري، ورجَّح السيّدُ غيره، فتخاصما. وفي الدَّستِ لُمَّةٌ من الأُدباء، فرجَّحوا تحكيمَ كُتُبِ الأَدَبِ، فعلىٰ أيِّهما حَكَمَتْ فعليه وليمة للحضور.

وبعدَ المراجعة كانَ الحكمُ للحِلّيّ، فهيّأَ السيِّدُ الغذاءَ غَداً.

وقُدِّمت الموائدُ، ووُضِعت مائدةٌ أمامَ الحلّيّ، وفيها ورقةٌ، فبادر إلى أخـذِها فإذا فيها:

[من مجزوء الكامل]

قُـلْ لِـلشريفِ أَخِـي العُـلَى ذِي المَجْدِ والشّرفِ الخَطِيرِ

يَـــــهنِيك مِـــنِّي أَكْـــلَةٌ جادَتْ بها أُسْتُ الحَضِيري

فضحك من في الدَّسْت وخجل الحِلّيّ[٣].

➲ ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾ أي عن عذاب واقع، وكما في قول النمر بن تولب:

هـلّا سألت بـعادياء وبـيته والخلّ والخمر التي لم تـمنعِ

انظر خزانة الأدب ١: ٣١٠.

(١) وهو السيّد محمّد باقر، أرسل إلى السيّد جعفر الحلّيّ جورباً.

(٢) في معجم الأُدباء ٦: ٢٥٥ حدّث البديع الهَمَذاني قال: كان بعض الفقهاء يعرف بابن الحَضِيريّ، يحضر مجلس الصاحب بن عباد بالليالي، فغلبته عينُهُ ليلةً فنامَ، وخرجت منه ريحٌ لها صوت، فخجل وانقطع عن المجلس.

(٣) الروض الأغن: ٨٠.

[رثاءٌ ومدح]

للشيخ محمّد حسن الجواهري رحمه الله الآتي ذكره وشعره ووفاته، وتقدّم من شعره [في هذا المجموع].

[من البسيط]

بَـيْنا اللَّـيالي تُـمَنِّيني بِـزَوْرَتِهِ ... إذْ زارَنـي وَيَـداهُ فـي يَـدِ البَـيْنِ
وَداعُـهُ قـبلَ أَنْ يُـبْدي تَـحِيَّتَهُ ... فما تَبَسَّمْتُ حَتّى أَمْطَرَتْ عَـيْني
كأَنَّ لِـلْبَيْنِ دَيْـناً كـانَ فـي عُـنُقي ... وَكانَ خِـلِّي[1] عَـنْهُ كـافِلَ الدَّيْـنِ

وله قدّس سرّه يمدح هذا العبد محمّد علي الغَروي الأُوردبادي، لكنَّه سمّاني «عليّاً»:

كـيفَ أَسْـلُو هَـوَى المَـها والغِيدِ ... وَهْوَ حِلْفي مُذْ كُنْتُ حِلْفَ المُهُودِ؟
أَوَ أَسْـلُو مُـوَرَّداتِ الخُـدودِ ... أَمْ لِسُـودِ الأَجفانِ سُـودِ الجُعُودِ؟
لا وَسُـمْرِ القُـدُودِ لَـمْ أَسْـلُ إلَّا ... بِـعَلِيٍّ أَجَـلُّ مَـنْ فِـي الوُجُـودِ
هُـوَ ربُّ الوَفـا نَـبِيُّ المَـعالي ... وَإِمـامٌ لِـلْعَدْلِ والتَّـوْحِيدِ
حُـبُّهُ فـي السَّـماءِ فَـرْضٌ عَـلَيْنا ... وعَـلَيهِ يَشِبُّ كُـلُّ وَلِيـدِ
حـازَ غُـرَّ الصِّـفاتِ وَٱنْـحازَ عـمَّا ... يَـتَراماهُ كُـلُّ جِـلْفٍ حَسُـودِ
واحِـدُ الدَّهْـرِ جـامعٌ أَلْـفَ مَـعْنىً ... كُـلُّ مَـعْنىً يَـجِلُّ عَـنْ تـحديدي
إي وَعَـلياك يـا عـليَّ المَـعالي ... بِكَ تَـزْهُو[2] قـلائدُ التَّـمجيدِ

---

(١) الخِلُّ: الصديق والصاحب.

(٢) تحلو ـ خ ل.

طـــابَقَتْ ذاتُك آسْـــمَها فَـتَجَلَّتْ وَرَقـــى سَـعْدُها إلَـى التَّـجريدِ[١]

إنَّ مَـــنْ لا يَـــرىٰ وِلاءَكَ فَـــرْضاً حَسْـبُهُ ذاكَ عَـثْرَةً فـي الجُـدُودِ[٢]

وللشيخ محمّد حسن هذا أُرجوزتان:

الأُولى: في العَقائدِ سمّاها «جواهر الكلام».

والأُخرى: في أُصولِ الفقه، كان يقرأُ قدّس سرّه لي منهما نُبَذاً مُمتِعة، فَتَرتاحُ لها النَّفسُ وتَلتذُّ بها الأُذنُ، وله شعرٌ غير هذه، وسَتأْتي «حسينيّته الرَّائيَّة» إنْ شاء الله تعالى[٣].

---

(١) تجريد النفس، والنفس المجرّدة: من مصطلحات علم الفلسفة والعرفان.

(٢) الجُدُودُ: الحُظُوظ.

(٣) الروض الأغن: ٨٢.

[السيّد علي خان المدني في الحائر الحسيني]

حُكيَ أنَّهُ شوهدَ العلّامةُ البارعُ السيِّد علي خان [الحُسينيُّ] المدني الشيرازي يَتَبخترُ في مَشْيِه في الحرم الحسيني بالحائر الشريف صلوات الله على مُشرِّفهِ، فقيلَ له في ذلك، فأجابَ بهذين البَيتَين:

[من الكامل]

لا تُنْكِرُوا عِنْدَ الطَّوافِ تَبَخْتُرِي ... وَتَمايُلِي ثَمِلاً بِغَيْرِ شَرابِ

قَدْ كُنْتُ بالذِّكْرى أَهُمُّ فَكَيْفَ بي ... وَاليَومَ بَيْنَ منازِلِ الأَحْبابِ[1]؟!

* * *

(١) الروض الأغن: ٨١. ولم أقف على البيتين في ديوانه.

[دعاء لِسَعَة الرِّزق]

يُقرأ بعدَ الغداةِ لِسَعَةِ الرِّزق:

سُبحانَ القائمِ الدَّائم، سُبْحانَ الدَّائمِ القائم، سُبحانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ، سُبحانَ المَلِكِ القُدُّوسِ، سُبحانَ اللهِ ربِّ الملائكةِ والرُّوح، سُبحانَ اللهِ العَليِّ الأَعلىٰ، سبحانَهُ تعالى[١].

(١) الروض الأغن: ٨٨.

[منتخبات من رسالة شيخنا البلاغي قدّس سرّه][١]

منتخباتٌ من رسالةٍ لشيخنا الأُستاذ الإمام المجاهد آية الله البلاغي قدّس سرّه في «حُرمةِ حلق اللّحية» اكتفينا في الانتخابِ بأغلبِ النصوص المذكورة فيها، ويَسيرٍ من غيرها:

عن رسول الله صلّى الله عليه وآله أنَّه قال: «أَحْفُوا الشَّوارِبَ وأَعْفُوا اللِّحى». مسلم، والترمذي، والنسائي في صحاحهم عن ابن عمر، عنه صلّى الله عليه وآله[٢].

وأَسنده ابن عديّ في الكامل عن أبي هريرة، عنه صلّى الله عليه وآله[٣].

وابن عديّ والبيهقي في «شُعَب الإيمان» عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جدّه ابن عمرو[٤]، عنه صلّى الله عليه وآله[٥].

والطحاوي، عن أنس، عنه صلّى الله عليه وآله، وزاد فيه: «ولا تشبَّهوا باليهود»[٦].

---

(١) يظهر أنّ العلّامة الأوردبادي انتخب هذه النصوص ـ من رسالة شيخه محمّد جواد البلاغي ـ لتكون مقدّمة لجوابه على رسالة في عدم حرمة حلق اللحية لمحمّد بن الحسن الشهير بالمؤمن التبريزي، ولذلك أتينا بها من الروض الأغن ووضعناها هنا.

(٢) صحيح مسلم ١: ١٥٣/ باب خصال الفطرة، سنن الترمذي ٤: ١٨٧/ ح٢٩١٣، سنن النسائي ١: ١٦.

(٣) الكامل في ضعفاء الرجال ٥: ٤١.

(٤) هو عبدالله بن عمرو بن العاص، فإنّه جدّ شُعيب المذكور.

(٥) الكامل في ضعفاء الرجال ٢: ٣٩٢، شعب الإيمان

(٦) كنز العمّال ٦: ٦٤٩/ ح١٧٢١٨ عن الطحاوي.

ورواه مع هذه الزيادة شيخنا الصدوق في الفقيه مرسلاً بقوله: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله ...[١] إلخ.

وكذلك آية الله العلّامة في التذكرة، وشيخنا الشهيد في الذكرى[٢].

قال شيخنا آية الله البلاغي في رسالته: وما ظنّك بحديث يرسله هؤلاء الأساطين إرسالَ المسلَّمات، مع ما هو المعروف من مذهب العلّامة في الرواية، وما ذكره الصدوق في أوّل الفقيه من أنّه لا يروي فيه إلَّا ما يعمل عليه، ويَثِقُ به[٣]، انتهى.

وفي المصباح للفيّومي[٤] في ذكره لمعنى الإعفاءِ عن السرقسطي: تركتُهُ حتَّى يكثُرَ ويطولَ، ومنه الحديث: «[أَحْفُوا الشوارب] وأَعْفوا اللِّحى»[٥].

وأَسند البخاري في صحيحه، عن ابنِ عمر عنه صلّى الله عليه وآله: «أَنْهِكُوا الشَّواربَ وأَعْفُوا اللِّحى»[٦].

---

(١) من لا يحضره الفقيه ١: ١٣٠/ ح ٣٢٩.

(٢) تذكرة الفقهاء ١: ٧٠، ٢: ٢٥٣، الذكرى: ١٩.

(٣) حيث قال رضي الله عنه في مقدّمة كتابه: بل قصدتُ إلى إيراد ما أُفتي به وأحكم بصحّته وأعتقد فيه أنّه حجّة فيما بيني وبين ربّي.

(٤) هو أبو العبّاس أحمد بن محمّد بن علي المصري الفيّومي الحموي، صاحب كتاب «المصباح المنير في غريب الشرح الكبير».
وسمعت من العلّامة السيّد عبدالستّار الحسني البغدادي: أنَّ للدكتور مصطفى جواد كتاباً سمّاه «الصبح النذير للمصباح المنير» جمع فيه جملةً من المؤاخذات على الكتابِ المذكور، ولا يزالُ على قيد الخَطِّ.

(٥) المصباح المنير: ٤١٩.

(٦) صحيح البخاري ٧: ٥٦/ باب «إنهاء اللحى».

وأَسند أحمد في مسنده، عن أبي هريرة، عنه صلّى الله عليه وآله: «أَعْفُوا اللِّحى وَجُزُّوا الشَّواربَ، وغيِّروا شَيْبَكُمْ، ولا تَشَبَّهوا باليَهُودِ والنَّصارى»[١].

وأَسند مسلم في صحيحه: «جُزُّوا الشَّواربَ وأَرْخُوا اللِّحى وخالِفوا المجوسَ»[٢].

«غَوالي اللَّآلي» لابن أبي جمهور: وقال صلّى الله عليه وآله: «أَحْفُوا الشَّوارِبَ وأَعْفُوا عنِ اللِّحى».

قال في الحاشية: «أي خُذُوا من الشَّواربِ وهو من السُّنَنِ الحَنيفيّةِ»[٣].

قال السيّد الجزائري في شرح «غوالي اللَّآلي» في ذيل الحديث السابق: وأمّا حَلْقُ اللِّحية فلا ريب في تحريمه؛ لما تقدَّمَ، ولِما وردَ مِن أخذِ الدِّيةِ على جزِّه.

وأمّا شعرُ الرأسِ وإنْ وردَ أخذُ الدِّيةِ عليه، إلَّا أنَّ استحبابَ حلقِهِ وردَ من دليلٍ خارج.

وأمّا الحيلة عليه تَخَلُّصاً مِن حَلْقِهِ[٤] باستِئصالِ أخْذِهِ[٥] بالمقراضِ، فهوَ لا يفيدُ التَّخلُّصَ من التحريم؛ لأنَّ المقصودَ إزالةُ الشَّعر، وإعدامُ اللِّحيةِ كيفما آتَّفَقَ»[٦]، انتهى.

---

(١) مسند أحمد ٢: ٣٥٦، وعنه في كنز العمّال ٦: ٦٥٢/ ح ١٧٢٢٢.

(٢) صحيح مسلم ١: ١٥٣.

(٣) عوالي اللَّآلي ١: ١٣٥.

(٤) في الأصل «حلقه»، ثمّ أثبت المؤلِّف في المتن «حلقها».

(٥) كتب فوقها: كذا.

(٦) ممّا يؤسف له أنّ هذا الكتاب المسمّى بـ«الجواهر الغوالي في شرح عوالي اللَّآلي» أو «مدينة الحديث» ما زال مخطوطاً، وهو من أجود الكتب وأنْفَسِها.

وأَسند البخاري ومسلم عن ابن عمر، عنه صلّى الله عليه وآله: «خالفوا المشركين وَوَفِّروا اللِّحى، وأَحْفُوا الشَّواربَ»[١].

وأَتبعه البخاري بقوله: و كان آبنُ عمر إذا حجَّ أو آعتمرَ قبضَ على لحيتِهِ فما فضل أخذه[٢]. أي ما فضل عن القبضة.

وأَسند أحمد في المسند، عن أبي هريرة، عنه صلّى الله عليه وآله: «قُصُّوا الشَّواربَ وأَعْفوا اللِّحى»[٣].

وأَسند الطَّبراني في «الأوسط»، عن أبي هريرة، عنه صلّى الله عليه وآله: «وفِّروا اللِّحى وخُذُوا من الشَّوارب»[٤].

والطَّبراني أيضاً في «الكبير»، عن ابن عبّاس، عنه صلّى الله عليه وآله: «أَوْفُوا اللِّحى وقُصُّوا الشَّواربَ»[٥].

والبيهقي في «شُعَبِ الإيمان»، عن أَبي أُمامة، عنه صلّى الله عليه وآله: «وفِّروا عثانينكم وقُصُّوا سبالكم»[٦].

وأحمد في «المسند»، والطَّبراني في «الكبير»، عن أبي أُمامة، عنه صلّى الله عليه وآله: «قُصُّوا سِبالَكُمْ، ووَفِّروا عَثانينكم[٧]، وخالِفوا أهلَ الكتابِ»[٨].

---

(١) صحيح البخاري ٧: ٥٦، صحيح مسلم ١: ١٥٣.

(٢) صحيح البخاري ٧: ٥٦/ باب «إعفاء اللِّحى».

(٣) مسند أحمد بن حنبل ٢: ٢٢٩.

(٤) المعجم الأوسط ٥: ١٩٦.

(٥) المعجم الكبير ١١: ٢٢١.

(٦) شعب الإيمان ٥: ٢١٤/ ح٦٤٠٥.

(٧) السِّبال: مفردها السُّبلة، وهي الشارب. والعثانين: مفردها العُثْنون: ما نبت من الشعر أسفل الذقن على الحلقوم.

(٨) مسند أحمد بن حنبل ٥: ٢٦٥، المعجم الكبير ٨: ٢٣٧.

وأَسندهُ أبو نعيم في «الحلية»، وابن منصور في «سُنَنه»، عن أبي أُمامة، وأَرسله من أصحابنا القاضي نعمان المصري في «دعائم الإسلام» عنه صلّى الله عليه وآله[١].

ويمكنُ أنْ يراد من مخالفةِ أهلِ الكتاب مخالفةِ النَّصارى في حلقِ لحاهم، واليهود في إطالتها إلى غايةٍ غير مرضيّةٍ، فمفادُهُ التوفيرُ المتوسِّطُ بما يخالفُ الفعلين.

وأَسند الخطيب، عن أبي سعيد، عنه صلّى الله عليه وآله: «لا يأخذُ مِنْ طولِ لحيتِهِ وَلكنْ من الصُّدْغَين»[٢].

وفي «كنز العُمّال» ومنتخبه: عن مخلّد الدوري في جزئِهِ، عن عائشة، عنه صلّى الله عليه وآله: «خُذُوا من عَرْضِ لِحاكُمْ، وأعْفوا طولَها»[٣].

وذكر المناوي إسناد الديلمي له[٤].

وأَسند ابن النجّار، عن ابن عبّاس، عنه صلّى الله عليه وآله: «خالِفُوا عَليهم فحُفُّوا الشَّواربَ، وأَعْفوا اللِّحى». قاله صلّى الله عليه وآله حينما وفدَ عليه وفدٌ من العجمِ قد حَلَقوا لحاهُم، وتَركوا شوارِبَهم[٥].

---

(١) كنز العمّال ٦: ٦٥٨/ ح١٧٢٥٧، عن الطبراني وسعيد بن منصور وأحمد وأبي نعيم، عن أبي أُمامة. وانظره في دعائم الإسلام ١: ١٢٤ بلفظ «ورجّلوا اللِّحى واحلقوا شعر القفا وأَحفوا الشوارب وأعفوا السِّبال وقلّموا الأظفار ولا تتشبّهوا بأهل الكتاب».

(٢) تاريخ بغداد ٥: ٣٩٦.

(٣) كنز العمّال ٦: ٦٥٣/ ح١٧٢٢٥.

(٤) انظر فيض القدير ٣: ٥٨١/ ح٣٨٩٨.

(٥) «اللُّمع في أسباب ورود الحديث»: ٧٩، وكنز العمّال ٦: ٦٨٢/ ح١٧٣٨٦، كلاهما عن ابن النجّار.

ورواه ابن سعد مُرسلاً، عن عبدالله، عنه صلّى الله عليه وآله[١].

وأَسند أبو داود، عن ابن عمر، عنه صلّى الله عليه وآله: «أَمَرَ بإحفاءِ الشَّوارِبِ وإعْفاءِ اللِّحى»[٢].

وأَسند الطَّبراني في «الكبير» عن ابن عبّاس، عنه صلّى الله عليه وآله: «مَنْ مَثَّلَ بالشَّعر فَلَيْسَ لهُ عندَ اللهِ خَلاقٌ»[٣].

المرادُ شعرُ اللِّحية؛ لِجوازِ حلقِ الرأس، وسائر البدنِ بالضَّرورة، وأَنَّ شعرَ اللِّحيةِ هو المعروفُ عندَ العربِ وفي الإسلامِ بالتَّجنُّبِ عن حلقِهِ، فيكونُ حلقُهُ مُثْلَة ممقوتة، وقد أُطلق عليه المُثْلة في صحيحة «الجعفريّات»[٤]. وعليه يحملُ ما أَسنده أبو داود والنِّسائي[٥]، عن أبي موسى، عنه صلّى الله عليه وآله. ورَواه ابنُ أبي جمهور في «غوالي اللَّآلي»[٦] عن جابر، عنه صلّى الله عليه وآله: «ليسَ منّا مَنْ سَلَقَ، ومَنْ حَلَق، ومَنْ خَرقَ».

وفي «كنز العمّال»: أنَّ ابنَ عساكر وعبدالجبّار بن عبدالله الخولاني في «تاريخ

---

(١) انظر الطبقات الكبرى ١: ٤٤٩ «ذكر أخذ رسول الله صلّى الله عليه وآله من شاربه»، وفيه ثلاثة أحاديث. الأوّل عن عبدالله بن عمر عن النبي، والثاني عن عبدالرحمان بن زياد عن أشياخ لهم عن النبي، والثالث عن عبيدالله بن عبدالله.

(٢) سنن أبي داود ٢: ٢٨٩/ح ٤١٩٩ عن عبدالله بن عمر: أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله أَمَرَ بإحفاء الشوارب وإعفاء اللِّحى.

(٣) المعجم الكبير ١١: ٣٤.

(٤) في الجعفريّات: ١٥٧ عن رسول الله صلّى الله عليه وآله: «حَلْقُ اللحية من المُثْلة، ومن مَثَّلَ فعليه لعنة الله».

(٥) سنن أبي داود ٢: ٦٥/ح ٣١٣٠، سنن النسائي ٤: ٢١ بلفظ «ليس منّا من سلق وحلق وخرق».

(٦) عوالي اللَّآلي ١: ١١١/ح ١٩ من الفصل السابع بلفظ «ليس منّا من سلق ولا خرق ولا حلق».

داريا» أَسندا عن عمر بن عبدالعزيز أنّه كتبَ إلى عُبيدةِ بنِ عبدالرَّحمن السُّلمي: بلغني أنَّك تحلقُ الرأسَ واللِّحيةَ، وقد بلغني أنّ رسولَ الله صلّى الله عليه وآله قال: «إنَّ اللهَ جعلَ هذا الشَّعَرَ نُسُكاً، وسَيجعلهُ الظالمونَ نَكالاً»[١]، انتهى.

والمرادُ من هذا الشَّعرِ شعرُ اللِّحية بالتقريب الّذي ذكرناه.

وهذه الرِّواياتُ كلُّها متعاضدةٌ متظافرةٌ، موافقةٌ لِما آستفاضَ من طرقِنا المذكورة في «الكافي»، والفقيه، وقرب الإسناد، والجعفريات، ومسائل علي بن جعفر، والتذكرة و«الذِّكرى»، و«الآداب الدِّينيّة» لِلطبرسي، و«الخِصال»، و«إكمال الدِّين»، و«معاني الأخبار»، و«الوسائل» و«المستدرك» إلى غيرها ممّا ذكرناه في رسالةٍ لنا مستقلّة في مسألةِ «حلق اللِّحية»[٢]، ومؤيَّدَةٌ بالإجماعِ الّذي نقلناهُ فيها عن غير واحدٍ من علمائنا وعلماء الجمهور على حرمةِ حلقها.

واحتجَّ شيخنا الأُستاذ آية الله البَلاغي في رسالته فيها على الحرمة بعد الإخبار بعملِ المسلمين، الكاشف عن الإجماع، وثبوتِ الحُرمةِ في الشريعة، قال: فإنّهُ لا ينبغي الرَّيْب في أنّ المتشرِّعينَ من أوّل الإسلام إلى هذا الزمان يعرفُ من أمرِهم أنَّ حلقَ اللِّحية عندهم من المنكراتِ في دينِ الإسلام لا يرتكبُهُ إلَّا متَّبعُ الهوى والشَّهوات، ومَن لا يقفُ عندَ حدودِ الشَّريعة، ولا يبالي بنكيرِ أهلِ الدّين، مضافاً إلى أنَّه لَمْ يُعْرَفْ قولُ عالمٍ معتدٍّ به بجواز حَلْقِ اللِّحية ونحوه، وكفى بذلك دليلاً على الحرمة؛ دليلاً يُنادي بتَسالمِ المسلمين في أجيالهم على الحرمة،

---

(١) كنز العمّال ٦: ٦٦٢/ ح١٧٢٨٢.

(٢) هذه الرسالة باللغة الفارسيّة وما تزال مخطوطة. وله رسالة أُخرى عربيّة مذكورة في الجزء الأوّل من هذه الموسوعة.

وأخذِهِمْ لها بالتسليم يداً عن يدٍ إلى مصدرِ الشَّريعة المطهَّرة.. الخ.

وهنالك رواياتٌ كثيرةٌ ناهيةٌ عن إزالة الشَّيب، وبالإجماع المركَّب ـ على عدمِ الفرق بالتحريم والجوازِ بينَ حَلْقِ الشَّيبِ وما لم يَشِبْ من اللِّحية ـ تتمُّ دلالتُها على مفادِ هذه الأخبار من حرمة حَلقِ اللِّحيةِ مُطلقاً، وهيَ كما يلي:

أَسند ابن عساكر، عن أَنس، عنه صلّى الله عليه وآله: «الشَّيبُ نورٌ، ومَن خلعَ الشيبَ فقد خلعَ نورَ الإسلام»[١]. وحلقُهُ أوضحُ في خلعِهِ منَ النَّتْفِ.

وفي «دعائمِ الإسلام» للقاضي نعمان المصري: عنه صلّى الله عليه وآله: «مَن عرفَ فضلَ شيبهِ فوقَّرَهُ آمَنَهُ اللهُ من فزعِ يومِ القيامة»[٢].

وذكر المنّاوي ممّا أخرجه ابن منيع عنه صلّى الله عليه وآله: «الشيبُ نورُ المؤمن، فمنْ أرادَ أنْ يُطْفِئَهُ فَلْيُطْفِئْهُ»[٣].

قوله: «فَلْيُطْفِئْهُ» للتوبيخ والتَّهديد، وبيان شدّة التحريم في إطفائه بإزالته بحلقٍ أو غيره.

وأَسندَ الترمذي وابن ماجة والنَّسائي عن ابن عمرو، عنه صلّى الله عليه وآله: «أنّهُ صلّى الله عليه وآله نهى عن نتفِ الشيب»[٤].

---

(١) تاريخ مدينة دمشق ٦٣: ٣٠٠.

(٢) دعائم الإسلام ١: ١٢٤.

(٣) لم نقف عليه بهذا النصّ عند المنّاوي. وانظر كشف الخفاء للعجلوني ٢: ١٦/ ح١٥٧٤ عن ابن منيع، وفيض القدير ٤: ٢٤٣/ ح٤٩٦٧.

(٤) سنن الترمذي ٤: ٢٠٧/ ح٢٩٧٥، سنن ابن ماجة ٢: ١٢٢٦/ ح٣٧٢١، سنن النسائي ٨: ١٣٥ «النهي عن نتف الشيب».

وفي «الفقيه» و«التَّذكرة» من كتبِ أصحابنا: قالَ رسولُ الله صلّى الله عليه وآله: «الشيبُ نورٌ فلا تَنْتِفوه»(١).

وأَسند أبو داود عن ابن عمرو، عنه صلّى الله عليه وآله: «لا تَنْتِفوا الشَّيبَ، ما مِنْ مسلمٍ يشيبُ شيبةً في الإسلام إلَّا كانتْ لهُ نوراً يومَ القيامة»(٢).

وفي حديثٍ آخر زيادة قوله صلّى الله عليه وآله: «فإنّه نورٌ في الإسلام». أَسنده أبو داود، والشيرازي في «الأَلقاب»، والخطيب، عن ابن عمرو، عنه صلّى الله عليه وآله(٣).

وأَسند أحمد والبخاري ومسلم، عن ابن عمرو، عنه صلّى الله عليه وآله: «لا تَنْتِفوا الشَّيبَ فإنّهُ نورُ المسلم، ما مِن مُسلمٍ يَشيبُ شيبةً في الإسلامِ إلَّا كتبَ اللهُ بها حسنةً، ورفعهُ بها درجةً، وحَطَّ عنهُ بها خطيئةً»(٤).

وأَسندهُ ابن حبّان في «صحيحه»، عن أبي هريرة، عنه صلّى الله عليه وآله(٥).

وأَسند الديلمي، عن أنس، عنه صلّى الله عليه وآله: «أَيُّما رَجُلٍ نتفَ شعرةً بيضاءَ مُتَعمِّداً صارتْ رُمْحاً يوم القيامة يُطْعَنُ به»(٦).

وأَسند الحاكم عن ابنِ عمرو، عنه صلّى الله عليه وآله: «مَنْ نتفَ شيبةً قَمَعَهُ اللهُ بمقامعَ مِن نارٍ يومَ القيامة»(٧).

---

(١) من لا يحضره الفقيه ١: ١٣٠/ ح٣٣٨، تذكرة الفقهاء ١: ٧٠، ٢: ٢٥٤.

(٢) سنن أبي داود ٢: ٢٨٩/ ح٤٢٠٢.

(٣) كنز العمّال ٦: ٦٦٢/ ح١٧٢٧٧ عن أبي داود والشيرازي في الألقاب والخطيب. وانظره في تاريخ بغداد ٤: ٢٧٧.

(٤) مسند أحمد ٢: ١٧٩ و٢١٠. ولم نعثر عليه في الصحيحين.

(٥) صحيح ابن حبّان ٧: ٢٥٣.

(٦) كنز العمّال ٦: ٦٦٣/ ح١٧٢٨٠، عن الديلمي.

(٧) كنز العمّال ٦: ٦٧٢/ ح١٧٣٣٦، عن الحاكم النيسابوري.

ثمّ ذكر أحاديثَ من طرقِنا عن «الخصال»، و«الكافي»، و«إكمال الدين»، و«مجمع البيان»، و«تفسير القمّي»، و«السرائر»، و«الوسائل»، ذكرناها في رسالتِنا في هذه المسألة، كما أنّهُ قَدَّم أيضاً ذكر أخبارٍ حذفناها لأنّا ذكرناها هنالك بغير واسطته قدّس سرّه.

وقال عندَ ذكرِ خبر جُنْدِ بني مروان[١] عن «الكافي» و«الإكمال»: وهي معتبرةٌ من حيث السَّند.. الخ.

ونقل العشرة الحنيفيّة عن «المجمع» والقمّي ورسالة علي بن بابويه، وهداية ابنه، و«فقه الرضا عليه السلام»[٢].

وعن صحيح الترمذي، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جدّه: «أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله كانَ يأخذُ من لحيتِهِ من عرضِها وطولِها»[٣].

وفي «قوت المغتذي» في التعليق على هذا الحديث: قال محمّد بن الحسن في كتاب «الآثار»: أخبرنا أبو حنيفة، عن الهيثم بن أبي الهيثم، عن ابنِ عمر أنّه كانَ

---

(١) في الكافي ١: ٣٤٦/ ح٣ بسنده عن حبّابة الوالبيّة، قالت: رأيت أميرالمؤمنين عليه السلام في شرطة الخميس ومعه درّة لها سبّابتان يضرب بها بيّاعي الجِرِّي والمارماهي والزّمّار، ويقول لهم: يا بيّاعي مسوخ بني إسرائيل وجند بني مروان، فقام إليه فرات بن أحنف فقال: يا أميرالمؤمنين وما جُند بني مروان؟ قالت: فقال له: أقوام حلقوا اللِّحى وفتلوا الشوارب فمُسِخُوا ـ الحديث. وهو في إكمال الدين: ٥٣٦/ الباب ٤٩ ـ الحديث ١.

(٢) تفسير القمّي ١: ٣٩١ ﴿ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنِ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً﴾ وهي الحنفيّة العشر التي جاء بها إبراهيم عليه السلام، خمسة في البدن وخمسة في الرأس... وأمّا التي في الرأس: فَطَمُّ الشعر، وأخذ الشارب، وإعفاء اللِّحى، والسواك، والخلال، فهذه لم تنسخ إلى يوم القيامة. وانظر فقه الرضا عليه السلام: ٦٦، الهداية للصدوق: ٨٣، ومجمع البيان ١: ٣٧٤.

(٣) سنن الترمذي ٤: ١٨٦/ ح٢٩١٢، باب «ما جاء في الأخذ من اللحية».

يقبضُ على لحيتهِ، ثمَّ يقصُّ ما تحتَ القبضة[١].

ورواه أبو داود، والنسائي نحوه[٢].

وروي عن أبي هريرة: «أنّه كان يقبضُ على لحيته فيأخذُ ما فضل عن القبضة». أَسنده أبو شيبة[٣]... إلى أن قال: والحاصلُ: أنّ عامّةَ الكتبِ على أنّ المقدَّر المسنون في اللّحية هو القبضة، انتهى.

وفي «نهاية» ابن الأثير: في حديث النخعي: «أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله كانَ يبطنُ لحيتَهُ»، أي يأخذُ الشَّعرَ من تحتِ [الحنك و] الذِّقن[٤].

وفي «الأشعثيّات» عن الصَّادق عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام، عن أميرالمؤمنين عليه السلام أنّه كان يقول: «خُذوا من شعر الصُّدغين، ومن عارضي اللّحية، وما جاوزَ القبضة من مقدّمِ اللِّحيةِ فجزّوه»[٥].

وروى ثقة الإسلام في كتاب «الزيّ والتجمّل» من «الكافي» مسنداً عن الصَّادق عليه السلام، قال: «مَرَّ بالنبيّ صلّى الله عليه وآله رجلٌ طويلُ اللِّحية، فقال صلّى الله عليه وآله: ما كانَ على هذا لو هَيَّأ من لحيته. فبلغ ذلك الرجلُ، فهيّأ لحيتَهُ بين اللِّحيين، ثمّ دخلَ على النبيّ صلّى الله عليه وآله، فلمّا رآهُ قال: هكذا فافعلوا»[٦].

---

(١) نقله عن كتاب الآثار الزيلعي في نصب الراية ٣: ٢٢.

(٢) انظر سنن أبي داود ١: ٥٢٨/ ح٢٣٥٧ ـ باب «القول عند الإفطار»، والسنن الكبرى للنسائي ٢: ٢٥٥/ ح٣٣٢٩ ـ باب «ما يقول إذا أفطر»، ٦: ٨٢/ ح١٠١٣١.

(٣) المصنّف لابن أبي شيبة ٦: ١٠٨ ما قالوا في الأخذ من اللحية ـ الحديث ٢٠.

(٤) النهاية في غريب الحديث ١: ١٣٧/ مادة «بطن».

(٥) الجعفريّات (الأشعثيّات): ١٥٦ ـ ١٥٧.

(٦) الكافي ٦: ٤٨٨/ ح١٢ ـ باب اللّحية والشارب.

وأَسند عنه عليه السلام أيضاً قوله صلّى الله عليه وآله: «ما زادَ من اللِّحيةِ عن القبضةِ فهو في النّار»[١]. يعني اللّحية.

وأَسند عن سدير الصَّيرفي، قال: رأيتُ أبا جعفر الباقر عليه السلام والحجّام يأخُذُ من لحيته، فقال عليه السلام: «دَوِّرْها»[٢].

قال الشيخ صاحب الرسالة «قدّس سرّه»: هذا والأظهرُ أنّه لا يجبُ أنْ يوصل باللِّحية إلى حدِّ القبضة، بل يحصلُ الإعفاء والإرخاء والإيفاءُ والتوفير بما دون القبضةِ... الخ.

تمّ المنتخبُ من رسالةِ شيخنا آية الله البلاغي «قدّس سرّه»[٣].

---

(١) الكافي ٦: ٤٨٧/ ح٢ ـ باب اللّحية والشارب.

(٢) الكافي ٦: ٤٨٧/ ح٥ ـ باب اللّحية والشارب. لكنّ الحديث عن محمّد بن مسلم لا عن سدير الصيرفي. وهي في الفقيه ١: ١٣٠/ ح٣٣٣ أيضاً عن محمّد بن مسلم.

(٣) الروض الأغن: ٨٩ ـ ٩٥.

[قصيدة في استنهاض الإمام الحجّة عجّل الله فرجه]

للعالم البارع الشيخ محمّد حسن[١] ابن الشيخ أحمد ابن الشيخ عبدالحسين ابن الشيخ صاحب «الجواهر» المتوفّى ليلةَ الإثنين ٨ ذي القعدة سنة ١٣٣٥ عن ٤٢ عاماً من عمره قدّس سرّه:

[من البسيط]

مَنْ مُبْلِغُ القائمِ المَهديِّ مِنْ مُضَرِ ... عَنِّي السَّلامَ ويُملي سَمْعَهُ خَبَري

يابْنَ النَّبيِّ إلامَ الانْتِظارُ وَهَلْ ... أَبْقَتْ أُمَيَّةُ مِنْ صَبْرٍ لِمُصْطَبِرِ

أَلَا تَرى دِينَكُمْ ثُلَّتْ[٢] قَواعِدُهُ ... فما قُعُودُكَ يابنَ السَّادَةِ الغُرَرِ؟!

طافَتْ عَلَيْنا جُيُوشُ الشِّرْكِ آمِنَةً ... وَما لِدِينِك مِنْ حامٍ وَمُنْتَصِرِ

مَتَى تَقُومُ فَتُشْفَىٰ فِيكَ أَفْئِدَةٌ ... مِنَّا وَتُحْيِي دَرِيسَ الأَرْسُمِ الدُّثُرِ[٣]؟

وتَنْشُرُ الرَّايَةَ البَيْضاءَ خافِقَةً ... بِالنَّصْرِ مِنْ مَلَكٍ فِيها وَمِنْ بَشَرِ

أَمامَها الرُّعْبُ يَسْعىٰ في قُلوبِهِمُ[٤] ... مَسْعَىٰ غُلامٍ إلى مَوْلاهُ مُبْتَدِرِ

لا أَبْعَدَ اللهُ ذاكَ اليَوْمَ كَمْ سَهِرَتْ ... عُيُونُنا شَوْقَ ذاكَ المَنْظَرِ النَّضِرِ

إِنِّي أَرَى الكَوْنَ أَجْساماً مُصَوَّرَةً ... لا رُوحَ فِيها وَأَنْتَ الرُّوحُ لِلصُّوَرِ

---

(١) ترجم له في ديوان العلّامة الأُوردبادي من هذه الموسوعة.

(٢) ثَلَّ البناءَ: هَدَمَهُ.

(٣) الدَّرِيس: المندرِس، اندَرَسَ الرَّسم: انطمس. والدُّثُر: المندثرة.

(٤) مرجع هذا الضمير غيرُ مذكور، فإنّه يُريدُ أنّه في قلوب أعدائه عليه السلام. والأمرُ كذلك كما هو المأثورُ، لكنَّ السيّاق يُعطي أنّه في قلوب مَنْ ذكر قبله من مَلَكٍ وبَشَرٍ، وهو خلافُ الواقعِ، ولا يُريده رحمه الله ـ المؤلّف.

يـا مُـدْرِكَ النَّـارِ هَـلّا أَنْتَ مُـدْرِكُنا ... لِـنُدْرِكَ النَّـارَ عَـنْ آبـائِكَ الخِيَرِ؟!
نَسِيتَ بـالأَمسِ أَشْـلاءً لَكُـمْ تُـرِكَتْ ... بِالغَاضِرِيَّةِ نَـهْبَ البِـيضِ والسُّـمُرِ؟!
وأكْـبُداً كَـظَّها[١] حَـرُّ الظَّـما فَـغَدَتْ ... تُـغْلَى بِـقَفْرٍ بِـحَرِّ الشَّـمْسِ مُسْـتَعِرِ
مـا مَسَّـها بـارِدٌ[٢] سـاغَتْ مَـوارِدُهُ ... لِـلْجِنِّ والإِنْسِ بَـينَ الوِرْدِ وَالصَّـدَرِ
كَمْ حُرَّةٍ لَكَ يابْنَ المُصْطَفى هُـتِكَتْ ... بينَ المُضِلِّينَ مِنْ بَـدْوٍ وَمِـنْ حَـضَرِ
مَذْهُولَةٍ مِـنْ عَـظِيمِ الخَـطْبِ حـائِرَةٍ ... لَمْ تُبْقِ كَفُّ الجَـوى مِـنْها وَلَـمْ تَـذَرِ
وَكَمْ رُؤُوسٍ لَكُمْ فَوقَ القَـنا رُفِـعَتْ ... مِـثْلَ الأَهِـلَّةِ تَـتْلو مُـحْكَمَ السُّـوَرِ
وَكَـمْ رَضِـيعٍ لَكُـمْ يـا لَـيْتَ تَـنْظُرُهُ ... يُغْني مُحَيَّاهُ عَنْ شَـمْسٍ وَعَـنْ قَـمَرِ
بِـالسَّهْمِ مُـنْفَطِمٍ بـالخَيْلِ مُـنْحَطِمٍ ... بـالسُّمْرِ مُـنْتَظِمٍ بِـالبِيضِ مُـنْتَثِرِ[٣]
وكَـمْ خِـباءٍ لِآلِ الوَحْـيِ أَضْـرَمَها ... نـارُ السَّـقِيفَةِ يـومَ الحادِثِ النُّكُـرِ
لَوْ لَـمْ يُـقَدْ حُـجَّةُ البـارِي لِـمَسْجِدِهِ ... مُـلَبَّباً وَآبْـنَةُ الهـادِي عَـلَى الأَثَـرِ[٤]
مـا قِـيدَ لِـلشَّامِ زَيْـنُ العـابِدِينَ وَلاَ ... نِساؤُهُ هُتِكَتْ حَسْـرَى بِـلا أُزُرِ[٥][٦]

* * *

(١) كَظَّها: غَمَّهَا وكَرَبَها.

(٢) أي ماء بارد، فحذف الموصوف وأبقى الصفة.

(٣) أروع منه قول السيّد جعفر الحلّيّ ـ كما في ديوانه: ٤٣١ ـ في العبّاس عليه السلام:

فانصاع يخطب بالجماجم والكُلى ... فـالسيفُ يـنثُرُ والمـثقَّفُ يـنْظِمُ

(٤) يشير الشاعر إلى قَوْدِهم أميرَالمؤمنين عليه السلام مُلَبَّباً والزهراءُ عليها السلام تعدو خلفه.

(٥) لو قال: بلا سُتُرٍ، لكان أفضل وأنسب بالمقام.

(٦) الروض الأغن: ٩٥ ـ ٩٦.

[مِن علائم الظهور]

عن كتابِ «الأَسرار» عن السَّبزواري: إذا كُشِفَ الحجابُ، وخَرَجَتِ النِّساءُ كالرِّجُلِ الشّابِّ، وغُيِّرتَ أحكامُ الكتابِ، فانتظرُوا نُزُولَ البلاءِ مِنَ السَّماءِ كالغيث، وقيامَ قُطْبِ الأقطابِ.

وأيضاً، عن كميل بن زياد، عن أميرالمؤمنين عليه السلام: ومِن علائم الظُّهورِ خروجُ بني الحسن عن مكّةَ، وقَتلُ رجلٍ فاطميٍّ عند جسر الكوفةِ، وتغييرُ سُننِ النُّبُوَّةِ، وتَخريبُ قُبُورِ الأئمَّةِ عليهم السلام، وسَلطنةُ طبريّ، وتبديلُ الألبسةِ الإسلاميّة، وتمايُلُ النّاس إلى مذهبِ المَزْدَكيَّة[1]، انتهى.

كُلُّ هذا قد وقعَ غير أنِّي لم أعلم المرادَ من قتلِ الفاطميِّ عندَ جسر الكوفة[2].

---

(١) المزدكيّة: نسبة إلى مزدك وهو متنبِّئٌ فارسيّ جاء أيّام قباذ والد أنو شيروان، وزعم أنّ الأموال والأعراض مشتركة، وأظهر كتاباً سمّاه «زندا»، فصار من آمن به يسمّى «زندي»، ثمّ عُرِّبت إلى «زنديق».

(٢) الروض الأغن: ٩٦.

[حُكْم إطالة الشَّارِب وفتله]

قال السيّد الجزائري في شرح «غوالي اللَّآلي» في ذيل الحديث الّذي مرّ[١] بعد كلامٍ لهُ في الحَفِّ والإحفاءِ، ما لفظه: وأمّا التَّرْكُ ـ يعني تَرْك الشارب ـ فإنِ اشتمل على طولِ الشّاربِ حتّى يُفْتَلَ كما كان يَصنعُهُ بنو مروان، وكما يصنعُهُ جُندُ السُّلطانِ في هذه الأعصار، فالظاهر تحريمه؛ لِما تقدَّمَ.

وأمّا تركهُ حتّى تصلَ شعراتُهُ إلى الفَمِ كما يفعله الصَّابئون، فالكراهة المُغلَّظَة لا ريبَ فيها، وأمّا التحريمُ فهو قريبٌ أيضاً؛ لِما وردَ من النَّهي البليغ عن تركهِ، وأنّهُ يُخالفُ الفِطرةَ والسُّنَّةَ معَ التشبُّهِ بأعداءِ الدِّينِ[٢]... الخ[٣].

---

(١) وهو قول رسول الله صلّى الله عليه وآله: «أحفوا الشوارب واعفوا عن اللِّحى».

(٢) هذا الشرح النفيس غير مطبوع إلى ساعة كتابة هذه الأسطر.

(٣) الروض الأغن: ١٠٠.

[تشطيران]

[لبيتين في عليّ وبيتين في الحسين عليهما السلام]

للشيخ محمّد[١] ابن الحاج ملّا علي الميرزا خليل الرَّازي مُشطِّراً:

[المشطّر من البسيط]

«أَهْلُ النُّهى عَجِزوا عَنْ وَصْفِ حَيْدَرَةٍ»[٢]

وَعَنْ تَفَكُّر مَعْنَى كُنْهِهِ مَا هُوْ

وَحَارَ ذُو اللُّبِّ أَنْ يأتي بِغايتِهِ

«وَالعَارِفُونَ بِمَعْنَى وَصْفِهِ تاهُوا»

«إنْ قُلتُ ذا بَشَرٌ فَالعَقلُ يَمْنَعُنِي»

مِنْ حَيْثُ مِنْ نُورِهِ الرَّحْمٰنُ سَوَّاهُ

فَهْوَ العَلِيُّ بِلا رَيْبٍ يُخالِجُني[٣]

«وَأَخْتَشِي اللهَ مِنْ قَوْلِي هُوَ اللهُ»

وله قدّس سرّه:

[المشطّر من الكامل]

«عَجَباً لِقَوْمٍ يَدَّعُونَ وَلَاءَهُ» فَرِهينَ في عَيْشٍ وَهُمْ أَحْياءُ

---

(١) الشيخ محمّد ابن الحاج ملا علي الخليلي الطهراني ولد سنة ١٢٧٩ وتوفي سنة ١٣٣٥ وكان من أهل العلم والفضل والأدب. ذكره العلّامة آل محبوبة في ماضي النجف وحاضرها ٢: ٢٤٨.

(٢) أصل البيتين للشيخ الحافظ رجب البرسي قدّس سرّه.

(٣) في المخطوطة: «يجلجلني»، وهو سهو من قلمه الشريف، والصواب ما أثبتناه.

يَـتَنَعَّمُونَ بِـمَأْكَـلٍ وَبِـمَشْرَبٍ «عاشُوا وأَطْفالُ الحُسَـيْنِ ظِـماءُ»
«مَنْ لَمْ يَمُتْ بَعْدَ الحُسَيْنِ تأسُّفاً» يَـــوْمَ القِـــيامَةِ مـــالَهُ شُـفَعَاءُ
أَوْلَـمْ تَـفِضْ عَـيْناهُ عِـنْدَ مُـصابِهِ «عِندي وَأَعْداءُ الحُسَيْنِ سَواءُ»[1]

(١) الروض الأغن: ٨١.

[أبياتٌ في التولّي والتبرّي عن الإمام الصادق عليه السلام]

في مجموعٍ بخطِّ الفاضل السيّد عبدالرزّاق المقرّم وجَمْعِهِ، ما لفظُهُ: رأيتُ في مجموعةٍ من الشعر بخطِّ الميرزا مسيح الخراساني، ويظهر أنّها مستنسخةٌ على نسخةٍ هذه الأبياتَ منسوبةً إلى الإمام الصَّادق عليه السلام، قال: «وَعلِّموها أولادَكم وأكثروا قراءَتها خُصُوصاً ليلة الجمعة»:

[من الكامل]

صَلَّى الإلهُ وَمَن يَحُفُّ بِعَرْشِهِ ... وَالطَّيِّبُونَ عَلَى النَّبِيِّ النَّاصِحِ
وَعَلى قَرابَتِهِ الَّذِين تُهُضِّموا ... فِي النَّائِباتِ وَكُلِّ خَطْبٍ فَادِحِ
طَلَبُوا الحُقُوقَ فَأُبْعِدُوا عَنْ دارِهِمْ ... وَعَوَى عَلَيْهِمْ كُلُّ كَلْبٍ نابِحِ
لُعِنَ الَّذي عاداهُمُ وَقَلاهُمُ ... وَشَناهُمُ في كُلِّ قَلْبٍ كاشِحِ[1]

أحسبُ أنّ من السرِّ المصونِ في الأمر بإدمانِها هو تمرينُ الشيعة بالاعتقاد بمقامِهم الشامخ من الخلافة الكُبرى، ومقامِ المتغلِّبينَ عليهم المُسِفِّ إلى حيثُ الهلاكُ والبَوارُ، وأنْ يكونَ ذلك في ذكرهم ونُصْبَ أعيُنهم كلَّ حينٍ، فلا تميدَ بهمُ الأهواءُ والسَّفاسِفُ، ولا تَغُرُّهُم بَهْرَجَةُ المُبطلين الخلَّابَةُ[2].

---

(١) الكاشِح: العدوُّ الباطن العداوة كأنّه يطويها في كشحه، أو يطوي كشحه على العداوة.
(٢) الروض الأغن: ١١٤.

[دفاعٌ عن تغسيل عليٍّ عليه السلام لسلمان]

يُقال: أنّ المستنصر العبّاسيّ أشكلَ على السيّد [عزّ الدين بن] الأَقساسي[١] في أمر تغسيل أميرالمؤمنين عليه السلام ـ وهو بالمدينةِ ـ سلمانَ الفارسيَّ وقد توفِّي بالمدائنِ، فأتاهُ منها إليها وغسَّلَهُ ورجع مِن وقته، فأجابه السيّد بهذه الأبيات يرفع بها الاستبعاد، ويُثبِتُ الإمكانَ بوقوعِ مثله لآصف، وأمّا وقوعه فبالنصّ:

[من البسيط]

أَنْكَرْتَ لَيْلَةَ إِذْ سَارَ الوَصِيُّ إلَى ... أَرْضِ المَدائِنِ لَمَّا أَنْ لَها طَلَبا

وَغَسَّلَ الطُّهْرَ سَلْماناً وَعادَ إلى ... عِراصِ يَثْرِبَ وَالإِصْباحُ ما وَجَبا[٢]

وَقُلْتَ ذٰلِكَ مِنْ قَوْلِ الغُلاةِ فَما ... ذَنْبُ الغُلَاةِ إِذا لَمْ يُوردوا كَذِبا؟!

فَآصِفٌ قَبْلَ رَدِّ الطَّرْفِ مِنْ سَبَإٍ ... بِعَرْشِ بَلْقِيسَ وَافَى يَخْرِقُ الحُجُبا[٣]

فَأَنْتَ في آصِفٍ لَمْ تَغْلُ فِيهِ؟ بَلَى ... في حَيْدَرٍ أَنا غالٍ، إِنَّ ذا عَجَبا[٤]!!

---

(١) راجع الغدير ٥: ٣ ترجمة آل الأَقساسي ودورهم في التاريخ ومكانتهم الرَّفيعة.
وشاعرُنا هذا: هو عزُّ الدين بن الأَقساسي، من أشراف الكوفة ونُقبائِها، كانَ فاضلاً أديباً، له في قرضِ الشعر يدٌ غيرُ قصيرةٍ، ومواقفُ مشكورةٌ، منها هذا الموقف مع المستنصر العبّاسي.

(٢) رواية ابن شهر آشوب «والإصباح ما قربا» هي الأجود، بل ربّما المتعيّنة.

(٣) إشارة إلى ردّ آصف بن برخيا عرش بلقيس، وهو ما ذكره القرآن الكريم في الآية ٤٠ من سورة النمل: ﴿ **قَالَ الَّذِي عِندَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرّاً عِندَهُ قَالَ هٰذَا مِن فَضْلِ رَبِّي** ﴾.

(٤) هكذا ورد في جميع الأُصول المنقول عنها، وليسَ للنصْبِ وجْهٌ وجيه. ولعلّ الأصل: «كان ذا

إِنْ كـانَ أَحْـمَدُ خَـيْرَ المُـرْسَلِينَ فَـذا خَيْرُ الوَصِيِّينَ أَوْ كُلُّ الحَدِيثِ هَبا[1][2]

* * *

عجبا»، أو لعلّه أراد «عجباه» وحذف هاء السكت، أو «عجبي» وأبدل الياء ألفاً، كما في «يا أبتي» و«يا أبتا» و«يا أبتاه»، لكن لغير النداء.

(١) في مجالس المؤمنين للقاضي نور الله التستري ١: ٥٠٧ أنّ الخليفة المستنصر باللّه العبّاسي خرج يوماً إلى زيارة قبر سلمان رضي الله عنه ومعه السيّد عزّ الدين ابن الأقساسي، فقال له الخليفة في الطريق: إنّ من الأكاذيب ما يرويه غلاة الشيعة من مجيء عليّ بن أبي طالب عليه السلام من المدينة إلى المدائن لمّا توفّي سلمان وتغسيله إيّاه ومراجعته في ليلته إلى المدينة، فأجابه ابن الأقساسي بالبديهة ... الأبيات.

وقد وردت الأبيات منسوبة إلى أبي الفضل التميمي، حيث رواها له ابن شهر آشوب المتوفّى سنة ٥٨٨هـ، فعلى ذلك يكون ابن الأقساسي قد استشهد بالشعر. ورواية الشعر في المناقب ٢: ١٣٢:

سمعتَ منّي يسيراً من عجائبِهِ وكُلُّ أَمْرِ عَلِيٍّ لم يَزَلْ عجبا
دَرَيْتَ في ليلة سار الوصيّ إلى أرض المدائن لمّا أن لها طلبا
فأَلْحَدَ الطُّهْرَ سلماناً وعاد إلى عِراصِ يثرِبَ والإصباحُ ما قَرُبا
كآصفٍ قبل ردّ الطرف من سبإٍ بعرش بلقيس وافى يخرق الحجبا
فكيف في آصفٍ لم تَغْلُ أنت؟ بلى في حيدر أنا غالٍ أُوردُ الكذبا
إن كان أحمد خير المرسلين فذا خير الوصيّين أو كلّ الحديث هبا
وقُلتَ ما قلتُ من قول الغلاة فما ذنبُ الغلاة إذا قالوا الذي وَجَبا

(٢) الروض الأغن: ١١٣.

[أُمّة النبيّ صلّى الله عليه وآله تحذو حذو الأُمم السابقة]

رَوى أبو عبدالله نعيم بن حمّاد الخزاعي المدني في كتاب «الفتن» من الثقات عندِ أهلِ السُّنّة قال: حدَّثنا ابنُ وهب، عن ابن أبي ذئب[١]، عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله، قال: «سَتُأْخَذُ أُمّتي أَخْذَ الأُمَمِ قَبْلَها شِبْراً بِشِبْرٍ»، فقالَ رجلٌ: كما فَعَلَتْ فارسُ والرُّومُ؟ فقال رسولُ الله صلّى الله عليه وآله: «وهَلِ النَّاسُ إلّا أُولئك؟!»[٢]، انتهى.

ومعنى هذا الحديث من المستفيضِ عندَ الفريقين؛ الشيعةِ وأهلِ السُّنّةِ.

مرّ في ص٦٦ ذكر هذا الحديث بأسانيدٍ جمّةٍ.

وفي ص٥٥ إسناد آخر له[٣].

---

(١) في المخطوطة «ابن أبي كريب» وما أثبتناه عن مصدري التخريج.

(٢) كتاب الفتن لنعيم بن حمّاد: ٤٣٢، وعنه في التشريف بالمنن (الملاحم والفتن): ٢٠١.

(٣) الروض الأغن: ١٥٩. وقد ذكرنا فيما سبق الأحاديث الواردة في هذين الموضعين الّذي أحال عليها.

[أُرجوزة في حديث الكِساء]

للعلّامة الحجّة [أبي المُعِزّ] السيّد محمّد ابن آية الله السيّد مهدي ابن السيّد حسن ابن السيّد أحمد القزويني قدّس سرّهم في نظم حَديثِ الكساء أُرجوزةً:

[من الرَّجز]

رَوَتْ لَنا فاطِمةٌ خَيْرُ النِّسا ... حَدِيثَ أَهْلِ الفَضْلِ أَصْحابِ الكِسا

تَقُولُ: إنَّ سَيِّدَ الأَنامِ ... قَدْ جاءَنِي يَوْماً مِنَ الأَيَّامِ

فَقالَ لِي: إنِّي أَرَى في بَدَنِي ... ضَعْفاً أَراهُ اليَوْمَ قَدْ أَنْحَلَنِي

قُومي عَلَيَّ بِالكِسَا اليَمانِي ... وَفِيهِ غَطِّينِي بِلا تَوانِي

فَقُمْتُ نَحْوهُ وَقَدْ لَبَّيْتُهُ ... مُسْرِعَةً وَبِالكِسا غَطَّيْتُهُ

وَصِرْتُ أَرْنُو[1] وَجْهَهُ كَالبَدْرِ ... في أَرْبَعِ بَعْدَ لَيالٍ عَشْرِ[2]

فَما مَضَى إلَّا اليَسيرُ مِنْ زَمَنْ ... حَتَّى أَتَى أَبُو مُحَمَّدَ[3] الحَسَنْ

فَقالَ: يا أُمَّاه إنِّي أَجِدُ ... رائِحَةً طَيِّبَةً أَعْتَقِدُ[4]

بِأَنَّها رائِحَةُ النَّبِيِّ ... أَخِ الوَصِيِّ المُرْتَضَى عَلِيِّ

قُلْتُ: نَعَمْ ها هُوَ ذَا تَحْتَ الكِسا ... مُدَّثِرٌ بِهِ تَغَطَّى وَاكْتَسَى

فَجاءَ نَحْوَهُ ابْنُهُ مُسَلِّما ... مُسْتَأْذِناً فَقالَ: أُدْخُلْ[5] كَرَما

---

(١) رَنَا له وإليه: أدام النظر إليه بسكون طرف. وعدّاه هنا بنفسه لأنّه ضمَّنه معنى «أَنْظُرُ».

(٢) أي كالبدر التامّ، فإنّه يتمّ في الليلة الرابعة أو الخامسة عشر.

(٣) عدم صرف كلمة «محمّد» للضرورة الشعريّة.

(٤) في هذا البيت ما يُسمّى بـ«التضمين»، وهو اعتماده في تمام معناه على البيت التالي.

(٥) قطع همزة الوصل ضرورة.

فَـــما مَـــضَى إلَّا القَـــليلُ إلَّا ... جـــاءَ الحُسَـيْنُ السِّـبْطُ مُسْـتَقِلَّا
فَـــقالَ: يـــا أُمُّ أَشَـــمُّ عِـــنْدَكِ ... رَائِـــحَةً كَأَنَّـــها المِسْكُ الذَّكِـــي
وَحَـــقِّ مَـــنْ أَوْلَاكِ مـنهُ الشَّـرَفا ... أَظُـــنُّها رِيـــحَ النَّـبِيِّ المُـصْطَفى
قُـلْتُ: نَـعَمْ تَـحْتَ الكِسـا وَهٰـذا ... بِـــــجَنْبِهِ أَخُـــــوكَ فِـــيهِ لاذا
فَأَقْـــبَلَ السِّـــبْطُ لَـــهُ مُسْـتَأْذِنا ... مُسَـــلِّماً قَـالَ لَـهُ: آدْخُـلْ مَـعَنا
فَـما مَـضى مِـنْ سـاعَةٍ إلَّا وَقَـدْ ... جَـــاءَ أَبُـــوهُما الغَـضَنْفَرُ الأَسَـدْ
أَبُـــو الأَئِـــمَّةِ الهُـــداةِ النُّـــجَبا ... المُـــرْتَضى رابِـعُ أَصْـحابِ العَـبَا
فَـــقالَ: يـــا سَـــيِّدَةَ النِّســـاءِ ... وَمَـــنْ بِـها زُوِّجْتُ فـي السَّـماءِ
إِنِّـــي أَشَـمُّ فـي حِـماكِ رَائِـحهْ ... كَأَنَّـــها الوَرْدُ النَّـــدِيُّ فـــائِحَهْ
يَحْكي شَذاها عَـرْفَ[1] سَـيِّدِ البَشَـرْ ... وَخَـيْرَ مَـنْ طـافَ وَلَـبَّى وآعْـتَمَر
قُـلْتُ لَـهُ: تَـحْتَ الكِساءِ التَحَفا ... وَضَـــمَّ شِـــبْلَيْكَ وَفـيهِ آكْـتَنَفا
فـــجاءَ يَسْـــتَأْذِنُ مِـــنْهُ سـائِلا ... مِـنْهُ الدُّخُـولَ قـالَ: أُدْخُـلْ عـاجِلا
قـــالَتْ: فـجِئْتُ نَـحْوَهُمْ مُسَـلِّمَهْ ... قـــالَ: آدْخُـــلي مَـحْبُوَّةً مُكَـرَّمَهْ
فَـــعِنْدَما بِـــهِمْ أَضـاءَ المَـوْضِعُ ... وَكُـلُّهُمْ تَـحْتَ الكِسـاءِ آجْـتَمَعُوا
نـــادَى إلٰـــهُ الخَـلْقِ جَـلَّ وَعَـلا ... يُسْـمِعُ أَمْـلَاكَ السَّـماواتِ العُـلَى
أُقْسِـــــمُ بِـــــالْعزَّةِ وَآلْـــجَلالِ ... وَبِـــارْتِفاعِي فَـــوْقَ كُـــلِّ عـالي
مـــا مِـــنْ سَـماً رَفَـعْتُها مَـبْنِيَّهْ ... وَلَـيْسَ أَرْضٌ فـي الثَّـرى مَـدْحِيَّهْ
وَلَا خَـــــلَقْتُ قَـــمَراً مُـــنِيرا ... كَـــلَّا وَلا شَـمْساً أَضـاءَتْ نُـورا
إلَّا لِأَجْـلِ مَـنْ هُـمُ تَـحْتَ الكِسـا ... مَـــنْ لَـمْ يَكُـنْ أَمْـرُهُمُ مُـلْتَبِسا

---

(١) العَرْفُ: الرائحة الطَّيِّبة.

قَـال الأَمِـينُ: قُـلْتُ: يـا رَبِّ وَمَـنْ تَحْتَ الكِسـا يَـجْمَعُهُم لَـنا أَبِـنْ[١]؟
فـقالَ: هُـمْ فـاطِمَةٌ وَبَـعْلُها وَالمُـصْطَفى وَالحَسَـنَانِ نَسْـلُها
فـقالَ: يـا رَبَّـاهُ هَـلْ تَأْذَنُ لِـي أَنْ أَهْـبِطَ الأَرْضَ لِـذاكَ المَـنْزِلِ
قـالَ: نَـعَمْ فَـجاءَهُمْ مُسَـلِّما مُسْـتَأْذِناً يَـتْلُو عَـلَيْهِمْ «إِنَّـما»[٢]
يَـقُولُ: إِنَّ اللهَ خَـصَّكُمْ بِـها مُـعْجِزَةً لِـمَنْ غَـدَا مُـنْتَبِها
أَقْـرَأَكُـمْ رَبُّ العُـلَى سَـلامَهْ وَخَـصَّكُمْ بِـغايَةِ الكَـرامَـهْ
وَهْـوَ يَـقُولُ مُـعْلِناً وَمُـفْهِما أَمْـلاكَـهُ الغُـرَّ بِـما تَـقَدَّما
قَـالَ عَـلِيٌّ: قُـلْتُ يـا حَـبِيبي مـا لِاجْـتِماعِنا مِـنَ النَّـصِيبِ؟
قـالَ النَّـبِيُّ: والَّـذِي ٱصْـطَفاني وَخـصَّنِي بِـالْوَحْيِ وَٱجْـتَبانِي
مـا إِنْ جَـرَى ذِكْـرٌ لِـهٰذا الخَـبَرِ فـي مَـحْفِلِ الأَشْـياعِ[٣] خَـيْرِ مَـعْشَرِ
إِلَّا وَأَنْـزَلَ الإِلٰـهُ الرَّحْـمَهْ وَفِـيهِمُ حَـفَّتْ جُـنُودٌ جَـمَّهْ
كَـلَّا وَلَـيْسَ فِـيهِمُ مَـغْمُومُ إِلَّا وَعَـنْهُمْ كُشِـفَ الهُـمُومُ
كَـلَّا وَلا طـالِبُ حـاجَةٍ يَـرَى قَـضاءَها عَـلَيْهِ قَـدْ تَـعَسَّرا
إِلَّا قَـضَى اللهُ الكَـرِيمُ حـاجَتَهْ وَأَنْـزَلَ السُّـرُورَ فَـضْلاً سـاحَتَهْ
قـالَ عَـلِيٌّ: نَـحْنُ وَالأَطْـيابُ أَشْـياعُنا الَّـذِينَ قِـدْماً طـابُوا

---

(١) بين كلمتي «ومَنْ» و«أَبِنْ» من عيوب القافية ما يُسَمَّى بالتَّوجيه، وهو اختلاف الحركة قبل الرَّوِيِّ المُقَيَّد، فبين فتحة الميم من «مَن» وكسرة الباء من «أبِنْ» توجيهٌ.

(٢) إشارة إلى قوله تعالى في سورة الأحزاب الآية ٣٣: ﴿**إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً**﴾.

(٣) الأَشياع: جمع شيعة، وهم أتباع الرجل وأنصاره، ثمّ صار مصطلحاً لمن يُوالي عليّاً عليه السلام ويفضّله على غيره، ثمّ صار اليوم يكاد يختصّ بالشيعة الاثني عشريّة.

فُــزْنا بِــما نِــلْنا وَرَبِّ الكَـعْبَهْ فَــلْيَشْكُرَنَّ كُــلُّ فَــرْدٍ رَبَّــهْ

* * *

يــا عَــجَباً يَسْــتَأْذِنُ الأَمِـينُ[١] عَــلَيْهِمُ وَيَــهْجُمُ الخَــؤُونُ

قــالَ سُـلَيْمٌ: قُـلْتُ: يـا سَـلْمانُ هَـلْ هَـجَمَ القَـوْمُ وَلاَ ٱسْـتِئْذانُ[٢]؟

فــقالَ: إِي وَعِــزَّةِ الجَــبَّارِ وَمَــا عَـلَى الزَّهْـراءِ مِـنْ خِـمارِ

ٰلكــنَّها لَاذَتْ وَراءَ البَــابِ رَعــايَةً لِـلسَّتْرِ وَالحِــجابِ

فَــمُذْ رَأَوْهــا عَـصَرُوها عَـصْرَهْ كـادَتْ بِـرُوحي أَن تَـمُوتَ حَسْـرَهْ

تَــصِيحُ: يــا فِــضَّةُ أَسْـنِدِيني فَــقَدْ وَرَبِّــي قَــتَلوا جَــنِينِي

فَأَسْــقَطَتْ بِــنْتُ الهُـدَى وَاحَـزَنا جَــنِينَها ذاكَ المُسَــمَّى مُـحْسِنا

وَلَــمْ يُــرَوِّعها مــا فَــعَلوا[٣] ٰلكــنَّها قَــدْ خَـرَجَتْ تُـوَلْوِلُ[٤]

فَــانْبَعَثَتْ تَــصِيحُ بَـيْنَ النَّـاسِ: خَــلُّوهُ أَوْ لأَكْشِــفَنَّ رَاسِــي

وَلَــوْ يَشــاءُ فَــرَّقَ الجُـمُوعا وَتَــرَكَ العــاصِي لَــهُ مُــطِيعا

بِــصَوْلةٍ تُـرِي الجَـنِينَ الشَّـيَبا[٥] تُــذَكِّــرُ المُــنافِقِينَ مَـرْحَبَا[٦]

---

(١) أي جبرئيل عليه السلام.

(٢) رُبَّما رُوي: هل هجموا ولم يَكُ استئْذانُ.

(٣) كذا في المخطوطة، والمحفوظ هو «ولَمْ يَرُعْها كُلُّ ما قد فعلوا». ولعلّ ما في المخطوطة مصحّف عن «ولم يُرَوِّ عَنَّها ما فعلوا».

(٤) وَلْوَلَتِ المرأةُ: بكَت وأعْوَلت بصوت ونياحة.

(٥) الشَّيْب: ابيضاضُ الشعر، وحرّك الياء للضرورة.

(٦) هو بطل اليهود الذي قتله أميرالمؤمنين عليه السلام في خيبر.

وَضَـــرْبَةٍ يَـــبْرِي[١] بـــها أَعْـــناقَها مِـــنْ قَـــبْلِها عَـــمْرو بـــنُ وَدٍّ[٢] ذاقَـــها
لكـــــنَّهُ أَمْـــرٌ مِـــنَ المُـــخْتَارِ أَنْ يُـــغْمِدَنَّ سَـــيْفَ ذِي الفَـــقارِ[٣]

* * *

(١) يَبْرِي: يقطع.

(٢) هو عمرو بن عبد ودٍّ العامريّ، كان يُسمّى فارس يَلْيَل، وكان معدوداً بخمسمائة فارس، قتله أميرالمؤمنين عليه السلام في الخندق.

(٣) الروض الأغن: ١١٤ ـ ١١٧.

[ثلاث كرامات للميرزا المجدِّد الشِّيرازي طاب ثراه]

١ ـ حدَّث آية الله السيّد الميرزا علي آقا الشيرازي: أنَّه زارَ العالمُ الجليلُ الخطيبُ الأوحدُ الحاج آقا رضا الهمداني ـ المِصْقعُ المفوَّه الشهيرُ صاحبُ التآليف الممتعةِ، أيّامَ والدِهِ[1] الإمامِ المجدِّد ـ الأعتابَ المُقَدَّسةَ بالعراق، وكان معهُ أهلُهُ وحاشيته وَخَدَمُهُ في لفيفٍ حاشد.

وكان عندهُ حوالة خمسمائة ليرةٍ على تاجرٍ يهوديٍّ في بغداد لينفقها عليه وعلى من يعولُهُ.

فالتقى في بغداد مع المحوَّلِ عليه، وكانت للحوالةِ مدّةٌ معيَّنةٌ.

فقال له: ائتني عند الأجلِ وآستلمها.

فانكفأ عنه إلى الكاظميّة، ومعه بقايا ممّا اتّخذه لنفسه من النفقة، فزار الحرمَ القُدسيّ بها، ويمَّم سامرّاءَ ليزور مشهدها المقدَّس، ثمّ زار هنالك السيِّد المجدِّد، ولم يك بينهما سابقةٌ خاصّةٌ غير المرجعيّة العظمى التي كانت تربطُ العالَمَ به.

فقدّم له السيّد صُرّةً امتنع الشيخُ مِن قبولها؛ مُظهراً عدم حاجته.

فقال له السيّد: إنّها من خالص مالي، ولا بأس بها، وليستْ من الحقوق الإلهيّة، فأبدى له الحوالةَ، وأنّه في غِنًى، فلم يزلْ به السيّد حتّى قبِلها، وفيها مائة وخمسونَ ليرةً، ثمّ ارتجع الشيخ إلى الكاظميّة وتوجّه إلى بغداد ليستلم المبلغ، فرأى اليهوديّ قد انتكثَ عليه أمرُ تجارته، والناسُ مزدحمون عليه لاستيفاء حقوقهم.

---

(١) الضمير يعود إلى الميرزا علي ابن الإمام المجدِّد.

فقال له: إن كنتَ تحبُّ الحصول على قصدك فأمهلني إلى كذا، فلم يجدْ بُدّاً من الإمهال.

والتفتَ إلى أنّه لم يبق من بقيّة نفقته إلّا ما يوصله إلى اليهوديّ يومذاك؛ بحيث لو لم تكن تلك الصرّة لاحتارَ في أمره وبقيَ صِفْرَ الكفِّ.

فرجع إلى الكاظميّة، ثمّ أمَّ كربلاء، ثمّ النجف الأشرف هو ولفيفه وخدمهُ، ومكثوا فيهما ما شاءَ الله لهم.

ثمّ رجع قدّس سرّه إلى الكاظميّة، ولم يبقَ عنده ممّا في الصُرّة إلّا ما يوصله إلى اليهوديّ، فوصل إليه، واستَوفى منهُ حوالته.

فعلم رحمه الله أنّ السيّد قدّس سرّه إنّما قدَّم الصُرّةَ لهذه الغاية، وأنّه بإرشادٍ إلهي[1].

٢ ـ حدَّث النِّطاسي[2] المُحنَّك الورعُ الميرزا محمّد صادق حافظ الصحّة: أنّه قَدِمَ سامرّاءَ على عهد الإمام المجدِّد الشيرازي، وكان السيّدُ محموماً، فعالجه فبرئَ.

ثمّ بلغه أنّه قد عاودَتْهُ الحُمّى، فيمَّمه في داره ليُكرِّر العلاج.

قال: فأخذتُ الكَفَنَ الذي كنتُ أعْددتُهُ لنفسي ليكتبَ عليه شيئاً أتبرَّكُ به عند الموت، ونويتُ أن أسألَهُ ما أُدْمِنُهُ في قنوت الوتر من الدعاء المجرَّب.

قال: وكنتُ قبلَ هذا مُدمِناً بقراءة دعاءِ أبي حمزة الثُّمالي عن سيِّد العابدين عليه السلام المعروف لأسحار شهر رمضان.

قال: دخلتُ عليه وهو محمومٌ، فقال لي مِن غير أن أبدَأَهُ بشيءٍ: ناولني ما

---

(١) الروض الأغن: ١١٨.

(٢) النّطاسي: الطبيب الحاذق.

عندكَ أكتب فيه، والتزمْ بما أنتَ مُدمنُهُ في قنوتِ وِترك.

حدَّث بهذا سيِّدنا آية الله العظمى السيّد الميرزا علي آقا خلفُ الإمام المجدِّد المذكور ـ دامتْ إفاضاتُهُ ـ عنه[١].

٣ ـ حدَّثَ السيّدُ عبدالحسن اللَّاري التُسْتَري، قال: يَمَّمنا زيارة الأئمّة عليهم السلام بسامرّاءَ على عهدِ الإ مام المجدِّد الشيرازي، فقضينا الوطرَ من زيارتهم وزَوْرتِهِ، وَلَدى الانصراف أعطاني كتاباً في غلافهِ، وقال: إذا وصلتَ إلى الكاظميّة فليكُنْ أوّلُ ما تفعله أن توصلَ هذا الكتاب إلى السيّد جعفر ـ وهو خادمُ مزارٍ في «فال أسير» من أعمال شيراز، وهو رجلٌ قصيرُ القامة، حسنُ البِزَّة، له لحيةٌ بيضاء ـ وتخبرُهُ: أنّي حوّلتُ على آقا محمّد إسماعيل «وكيله بالكاظميّة» حوالةً.

قال: فانكَفَأْنا إلى الكاظميّة، وفي أوّل ورودي دخلتُ الصَّحن الشريف أرقبُ الرَّجل، فإذا شيخ عَلَويٌّ خرجَ من الحرم الشريف، فرأيتُ فيه ما وصفهُ السيّد به، فناديتُهُ باسمه، فأتاني فاستخبرتُهُ فإذا هو هو، وناولته الكتاب، وأخبرتُهُ بحوالةِ السيّد له.

قال: فخنقته العبرةُ ودمعتْ عيناه، فسألتهُ عن ذلك، فقال لي: أنا زائرٌ سُرِقَتْ نفقتي هاهنا منذُ ليلتين، وكنتُ قد زُرْتُ سامرّاء ومعي ما يكفيني عَشَرَة أيّام، فلمْ أتوقَّع من الإمام المجدِّد شيئاً، وانتهى عزمي إلى أن أُودِّعَ أهلي في المنزل، ويقوم بأمرهم صاحبُهُ، وأقصدَ الإمام المجدِّد بسامرّاء، فلعلّه يكون عنده نُجْعَةٌ لي، وكنتُ نويتُ المضيَّ الساعةَ راجلاً، وهذا السيّد بعثَ إليّ المال قبلَ علمه بحالي.

قال السيّد عبدالحسن: فدللتُهُ على آقا الحاج محمّد إسماعيل فقبضَ ما كان له[٢].

---

(١) الروض الأغن: ١١٩.

(٢) الروض الأغن: ١٤١.

[مرثيّة في الإمام الحسين عليه السلام]

للعلّامة السيّد علي العَلّاق[١] النجفي قدّس سرّه في رثاء سيِّدنا السِّبط الشهيد صلوات الله عليه:

[من الكامل]

أَقْـوَتْ فَـهُنَّ[٢] مـنَ الأَنـيسِ خَـلاءُ ... دِمَـنٌ مَـحَتْ آيـاتِها الأَنْـواءُ

دَرَسَتْ فَـغَيَّرها البِـلَى فَكأَنَّـما ... طـارَتْ بِشَـمْلِ أَنِـيسِها عَـنْقاءُ

يـا دارَ مُـقْرِيَةِ الضُّـيُوفِ بَشـاشَةً ... وَقِـرايَ مِـنْكِ الوَجْـدُ وَالبُـرَحاءُ[٣]

عَـبَقَتْ بِـتُرْبِكِ نَـفْحَةٌ مِسْكِـيَّةٌ ... وَسَـقَتْ ثَـراكِ الدِّيـمَةُ الوَطْفاءُ[٤]

عَـهْدِي بِـرَبْعِكِ آنِسـاً بِكِ آهِـلاً ... يَـعْلُوهُ مِـنْكِ البِشْـرُ وَالسَّـرَّاءُ

وتَـرى رُبُـوعِكِ لِـلنَّواظِـرِ إِثْـمِدٌ ... وَكَـعِقْدِ حَـلْيِ ظِـبائِكِ الحَـصْباءُ

قَدْ كانَ مُـجْتَمِعَ الهَـوَى وَاليَـوْمَ فـي ... عَـرَصاتِهِ تَـتَفَرَّقُ الأَهْـواءُ[٥]

---

(١) هو السيّد علي ابن السيّد ياسين ابن السيّد مطر الشهير بالعلّاق: أديبٌ كبير، وشاعرٌ معروف، وفاضلٌ مطّلع.

ولد في النجف الأشرف عام ١٢٩٣ ونشأ بها، وتوفّي ليلة الثلاثاء أوّل شهر رمضان من عام ١٣٤٤، ودفن مع أبيه وأخيه في إحدى إيوانات الصَّحن الحيدري الشريف. انظر شعراء الغري ٦: ٣١٨.

(٢) في أصل المخطوطة: «فحضّ»، والمثبت هو استظهار المؤلِّف. وأَقْوَتْ: أقفرت.

(٣) البرحاء: شدَّة الكرب.

(٤) الدِّيمة الوطفاء: المطر الحثيث المتتابع.

(٥) لم ترد الأهواء جمعاً للهَوَاء، وإنّما جمعه أَهْوِيَةٌ. والأهواء جمع هَوَى النفس، ويبعد إرادتها هنا وإن كان ذلك ممكناً.

أَخْنَى عَلَيهِ دَهْرُهُ[١] وَالدَّهْرُ لَا ... يُرْجَى لَهُ لِذَوِي الوَفاءِ وَفاءُ

أَيْنَ الَّذِينَ بِبِشْرِهِمْ وَبِنَشرِهِمْ ... يَحْيَا الرَّجاءُ وَتَأْرَجُ الأَرْجاءُ

ضَرَبُوا بِعَرْصَةِ كَرْبَلاءَ خِيامَهُمْ ... فَأَطَلَّ كَرْبٌ فَوْقَها وَبَلاءُ

لِلّٰهِ أَيُّ رَزِيَّةٍ في كَرْبَلا ... عَظُمَتْ فَهانَتْ دُونَها الأَرْزاءُ[٢]

يَومٌ بِهِ سَلَّ ٱبْنُ أَحْمَدَ مُرْهَفاً ... لِفِرِنْدِهِ بِدُجَى الوَغَى لَأْلاءُ[٣]

وَفَدى شَرِيعَةَ جَدِّهِ بِعِصابَةٍ ... تُفْدَىٰ وَقَلَّ مِنَ الوُجُودِ فِداءُ

صِيْدٌ إِذا ٱرْتَعَدَ الكَمِيُّ مَهابَةً ... وَمَشَتْ إِلَى أَكْفائِها الأَكْفاءُ

وَعَلا الغُبارُ فَأَظْلَمَتْ لَوْلا سَنا ... جَبَهاتِها وَسُيُوفِها الهَيْجاءُ

عَشَتِ العُيُونُ فَلَيْسَ إِلَّا الطَّعْنةُ النَّـ ... ـجْلا وإِلَّا المُقْلَةُ الخَوْصاءُ[٤]

زَحَفُوا إِلَى وِرْدِ المَنُونِ تَشَوُّقاً ... حَتَّى كَأَنَّ مَماتَها الإِحْياءُ

عَبَسَتْ وُجُوهُ عِداهُمُ فَتَبَسَّمُوا[٥] ... فَرَحاً وأَظْلَمَتِ الوَغَى فَأَضاؤُوا

فَلَها قِراعُ السَّمْهَرِيِّ لِسامِرٍ[٦] ... وَصَلِيلُ وَقْعِ المُرْهَفاتِ غِناءُ

---

(١) أخنى عليه الدهر: أهلكه وجار عليه وغدر به.

(٢) مثله قول الشيخ عبدالحسين الأعسم كما في أدب الطف ٦: ٢٩٢:

أَنْسَتْ رزيّتكم رزايانا الّتي ... سَلَفَتْ وَهَوَّنَتِ الرَّزايا الآتية

(٣) الفِرِنْد من السيف: جوهره ووَشْيُهُ وهو ما يُرى فيه شِبْه مدبّ النمل أو شبه الغبار.

(٤) الخَوَصُ: ضيق العين وصغرها وغُؤورها. والأبطال تضيّق عيونها وتزويها عند القتال.

(٥) سبقه إلى هذا المعنى السيّد جعفر الحلّيّ حيث يقول كما في ديوانه: ٤٣٠:

عبست وجوه القوم خوف الموت والـ ... ـعبّاسُ فيهم ضاحكٌ متبسِّمُ

(٦) كذا في المخطوطة، ولعلّها مصحّفة عن «مُسامِرٌ» أو «مَزامِرٌ». والثانية أولى.

يَأْبَى لَها عَنْ أَنْ تَشِيمَ[١] مَذَلَّةً ... أَنَفٌ أَشَمُّ وَهِمَّةٌ قَعْساءُ[٢]

يَقْتَادُهُمْ لِلْحَرْبِ أَرْوَعُ ماجِدٌ ... صَعْبُ القِيادِ عَلى العِدَى أَبَّاءُ[٣]

صَحِبَتْهُ مِنْ عَزَماتِهِ هِنْدِيَّةٌ ... بَيْضاءُ أَوْ يَزَنِيَّةٌ سَمْراءُ[٤]

تَجْري المَنايا السُّودُ طَوْعَ يَمِينِه ... وَتُصَرَّفُ الأَقْدارُ حَيْثُ يَشاءُ

ذَلَّتْ لِعَزْمَتِهِ القُرُومُ بِمَوْقِفٍ ... عَقَّتْ بِهِ آباءَها الأَبْناءُ[٥]

بِفَرائِصٍ رَعَدَتْ وَهاماتٍ هَمَتْ ... مُذْ لاحَ بارِقُ سَيْفِهِ الوَضَّاءُ[٦]

وَلَئِنْ تَنَكَّرَ في العَجاجِ فَطالَما ... شَهِدَتْ بِغُرِّ فِعالِهِ الهَيْجاءُ[٧]

مِنْ أَبْيَضٍ نَثَرَ الرُّؤُوسَ وَأَسْمَرٍ ... نُظِمَتْ بِسِلْكِ كُعُوبِهِ الأَحْشاءُ[٨]

كَرِهَ الكُماةُ لِقاءَهُ في مَعْرَكٍ ... حَسَدَتْ بِهِ أَمْواتَها الأَحْياءُ

* * *

---

(١) تَشِيم: تَرَى. ولعلّها مصحّفة عن «تُسام».

(٢) تقول العرب: رجلٌ أقعس: ثابت عزيز منيع، والهمَّة القَعْساء: الثابتة العزيزة المنيعة.

(٣) أَبَّاء: مبالغة وتكثير من أَبَى يَأْبَى، بمعنى رفَضَ الذُّلَّ، ولذلك عُدَّ الحسين عليه السلام أَوَّلَ أُباة الضيم.

(٤) الهنديّة أي السُّيوف المنسوبة إلى الهند، واليزنيّة أي الرّماح التي تنسب إلى ذي يزن، ملك من ملوك حمير.

(٥) عُقُوقُها بأَنْ تهرب وتترك آباءها طعمةً للسيوف.

(٦) سبقه إلى هذا المعنى السيّد جعفر الحلّي حيث يقول كما في ديوانه: ٤٣٠:

إن أبرقت رعدت فرائص كُلّ ذي ... بأسٍ وأمطر من جوانبها الدمُ

(٧) أروع منه قول السيّد حيدر الحلّيّ ـ كما في ديوانه ١: ٧٩ ـ في الإمام الحسين عليه السلام:

وإن مات مغبرَّ الجبين فطالما ... ضُحى الحربِ في وجه الكتيبة غَبَّرا

(٨) سبقه إلى هذا المعنى أيضاً السيّد جعفر الحلّي حيث قال كما في ديوانه: ٤٣١:

فانصاع يخطب بالجماجم والكلى ... فالسيف ينثر والمثقَّفُ ينظمُ

بِأَبـي أَبِـيَّ الضَّـيْمِ سِـيمَ هَـوانُـهُ ... فَـلَواهُ عَـنْ وِرْدِ الهَـوانِ إِبـاءُ

وتَأَلَّـبُوا زُمَـراً عَـلَيْهِ يَـقُودُها ... لِـقِتالِهِ الأَحْـقادُ وَالبَـغْضاءُ

فَسَـطا عَـلَيْهِمْ مُـفْرَداً فَـثَنَتْ لَـهُ ... تِـلك الجُـمُوعَ النَّـظْرَةُ الشَّـزْراءُ

يـا واحِـداً لِـلشُّهْبِ فـي عَـزَماتِهِ ... تَسْـرِي لَـديهِ كَـتِيبَةٌ شَـهْباءُ

ضاقَتْ لَهُ سَعَةُ الفَضاءِ على العِدَى ... فَـتَيَقَّنُوا مـا بِـالنَّجاةِ رَجـاءُ

فَـغَدَتْ رُؤُوسُـهُم تَـخِرُّ أَمـامَهُمْ ... فَـوْقَ الثَّـرَى وَجُسُـومُهُنَّ وَراءُ[1]

تَسَـعُ السُّـيُوفُ رِقـابَهُمْ ضَـرْباً وَبِـالـ ... أَجْسـامِ مِـنْهُمْ ضـاقَتِ البَـيْداءُ

مـا زالَ يُـغْنِيهِمْ إِلَـى أَنْ كـادَ أَنْ ... يَأْتـي عَـلَى الإِيـجادِ مِـنْهُ فَـناءُ[2]

لكـنَّما طَـلَـبَ الإِلهُ لِـقاءَهُ ... وَجَـرَى بـما قَـدْ شاءَ فِـيهِ قَـضاءُ

فَـهَوَى عَـلَى غَـبْرائِـها فَـتَضَعْضَعَتْ ... لِـهُوِيِّهِ[3] الغَـبْراءُ وَالخَـضْراءُ

وعَـلَا السِّـنانُ بِـرَأْسِهِ فَـالصَّعْدَةُ[4] السَّـ ... ـمراءُ فـيها الطَّـلْعَةُ الغَـرَّاءُ

وَمُكَـفَّنٌ وَثِـيابُهُ قِـصَدُ[5] القَـنا ... وَمُـغَسَّلٌ وَلَـهُ المِـياهُ دِمـاءُ

ظـامٍ تَـفَطَّرَ قَـلْبُهُ ظَـمَأً وَبِـالْـ ... ـحَمَلاتِ مِـنْهُ تَـرَتَوِي البَـوْغاءُ

تَـبْكِي السَّـماءُ دَماً لَـهُ أَفَـلا بَكَتْ ... مـاءً لِـغُلَّةِ قَـلْبِهِ الأَنْـواءُ؟

وَالَـهْفَ قَـلْبِي يـابنَ بِـنْتِ مُـحَمَّدٍ ... لَكَ وَالعِـدَى بِكَ أَدْرَكُـوا مـا شاؤُوا

---

(١) قال السيّد جعفر الحلّي كما في ديوانه: ٤٣٠:

ما كرّ ذو بأس له متقدِّما ... إلّا وفَرَّ ورأسه المتقدِّمُ

(٢) قال السيّد جعفر الحلّي كما في ديوانه: ٤٣١:

لولا القضا لَمَحَا الوجود بسيفه ... والله يقضي ما يشاء ويحكُمُ

(٣) هَوَى يَهْوِي هُوِيّاً: سقط من عُلوٍّ إلى أسفل.

(٤) الصَّعْدَة: القناة المستوية المستقيمة.

(٥) القِصَدُ: جمعُ القِصْدَة، وهي القطعة ممّا تكسَّرَ من الرُّمْحِ.

فَـلِخَيْلِها أَجْسـامُكُمْ وَلِـنَبْلِها أَكْـبادُكُـمْ وَلِـقُضْبِها الأَعْـضاءُ
وَعَلى رُؤُوسِ السُّـمْرِ مِـنْكُمْ أَرْؤُسٌ شَمْسُ الضُّحَى لِـوُجُوهِها حِـرْباءُ[١]

* * *

يـابنَ النَّـبِيِّ أَقُـولُ فِـيكَ مُـعَزِّياً نَـفْسي وَعَـزَّ عَـلَى الثُّكُـولِ عَـزاءُ:
ما غَضَّ مِـنْ عَـلْياكَ سُـوءُ صَـنِيعِهِمْ شَرَفاً وَإِنْ عَظُمَ الَّـذِي قَـدْ جـاءُوا[٢]
إِنْ تُـمْسِ مُـغْبَرَّ الجَـبِينِ مُـعَفَّراً فَـعَلَيْكَ مِـنْ نُـورِ النَّـبِيِّ بَـهاءُ
أَوْ تَـبْقَ فَـوْقَ الأَرْضِ غَـيْرَ مُـغَسَّلٍ فَـلَكَ البَسـيطانِ الثَّـرَى وَالمـاءُ
أَوْ تَـغْتَدِ عـارٍ[٣] فَـقَدْ صَـنَعَتْ لَكُـمْ بُـرُدَ العَـلاءِ الخَـطُّ لا الصَّـنْعاءُ[٤]
أَوْ تَـقْضِ ظَـمْآنَ الفُـؤَادِ فَـمِنْ دِما أَعْـداكَ سَـيْفُكَ وَالرِّمـاحُ رِواءُ[٥]
فَلَوَ آنَّ أَحْـمَدَ قَـدْ رَآكَ عَـلَى الثَّـرَى لَـفُرِشْنَ مِـنْهُ لِـجِسْمِكَ الأَحْشَـاءُ
أَوْ بـالطُّفُوفِ رَأَتْ ظَـماكَ سَـقَتْكَ مِـنْ مـاءِ المَـدامِـعِ أُمُّكَ الزَّهْـراءُ[٦]
يـا لَـيْتَ لا عَـذُبَ الفُـراتُ لِـوارِدٍ وَقُـلُوبُ أَبْـناءِ النَّـبِيِّ ظِـماءُ

---

(١) كذا في المخطوطة، والمعنى سقيم، أي أنّ شمس الضحى مُتغيّرة كالحرباء بسبب وجوههم. والذي أُراه أنّها مصحّفة عن «جَرْباءُ»، أي أنّ شمس الضحى مقايسةٌ بوجوههم تكون جرباء.

(٢) أي وإن عظم الفعل الذي ارتكبوه.

(٣) المفروض أن تكون «عارياً»، لكنّ تسكين الياء في المنصوب الناقص من ضرائر الشعر، على حدّ قول مجنون ليلى كما في ديوانه: ٢٠٤:

فـلو أنَّ واشٍ بـاليمامة داره وداري بأعلى حضرموت اهتدى ليا

(٤) أي أنّ الرِّماح الخطّيّة ـ المنسوبة إلى مدينة الخطِّ أو إلى مرفأ للسفن بالبحرين ـ صَنَعَتْ ونسجت لكم برود العلاء فكفنتكم بها، وليس البرود اليمنيّة المصنوعة في صنعاء اليمن. وكان الأجود أن يقول: «نسجت لكم» «الخطّ لا صنعاءُ».

(٥) رِواءٌ: مُرْتَوُونَ.

(٦) هذا البيت والذي قبله معناهما بِكْرٌ.

كَـمْ حُـرَّةٍ نَـهَبَ العِـدَى أَبْـيَاتَها ... وَتَـــقاسَمَتْ أَحْشـــاءَها الأَرْزاءُ
تَعْدُو وَتَدْعُو[١] بِـالحُماةِ وَلَـمْ يَكُـنْ ... بِسِـوَى السِّـياطِ لَـها يُـجابُ دُعـاءُ
تَـعْدُو فَـإِنْ عـادَتْ عَـلَيْها بـالعِدَى ... عَدْوَى العَـوادِي الجُـرْدِ وَالعُـدَواءُ[٢]
هَـــتَفَتْ تُـــثِيرُ كَـفِيلَها وَكَـفِيلُها ... قَـدْ أَرْمَـضَتْهُ فـي الثَّـرَى الرَّمْـضاءُ[٣]

* * *

يا كَعْبَةَ البَـيْتِ الحَـرامِ وَمَـنْ سَـمَتْ ... بِـهِمُ عَـلَى هـامِ السَّـما البَـطْحاءُ
لِـــلّٰهِ يَـــوْمٌ فِـــيهِ قَـــدْ أَمْسَـيْتُمُ ... أُسَـراءَ قَـوْمٍ هُـمْ لَكُـمْ طُـلَقاءُ[٤]
حَمَلُوا لَكُمْ فـي السَّـبْيِ كُـلَّ مَـصُونَةٍ ... وَسَـرَوْا بِـها فـي الأَسْـرِ أَنَّـى شـاؤُوا
ثَكْـلَى تَـحِنُّ لِشَـجْوِها عِـيسُ الفَـلا ... وَرْقـــاءُ إِنْ نـــاحَتْ لَـها الوَرْقـاءُ
تَـــنْعَى لُـيُوثَ البَأْسِ مِـنْ فِـتْيانِها ... وَغُـــيُوثَها إِنْ عَـــمَّتِ البَأْســاءُ
رَقَـدُوا وَلَـيْسَ بِـعَزْمِهِمْ مِـنْ رَقْـدَةٍ ... وَغَـفَوْا[٥] وَمـا فـي بَأْسِـهِمْ إِغْـفاءُ
تَـــبْكِيهُمُ بِـدَمٍ فَـقُلْ بِـالمُهْجَةِ الـ ... ـــحَرّا تَسِـيلُ العَـبْرَةُ الحَـمْراءُ
نـاحَتْ فَـلَمَّا غَـيَّضَتْ مِـنْ صَـوْتِها ... بِـــزَفِيرها أَنْـــفاسُها الصُّـــعَداءُ[٦]

---

(١) ضمن الفعل «تدعو» معنى تهتف وتستغيث فلذلك عدّاه بالباء.

(٢) بالعِدَى: أي من العِدى، فالباء بمعنى من. والعُدْوى: الظُّلْم، أو هي العَدْوىٰ بمعنى العَدْوِ. والعَوادي: الخُيُول العادية. والعُدَواء: التفرُّق.

(٣) أَرْمَضَتْهُ: أحرقته، اشتدّ حَرُّها عليه فآذته. والرَّمْضاء: الأرض الحامية من شدّة الشمس.

(٤) إشارة إلى أنّ بني أُميّة وأشياعهم كانوا من طلقاء الفتح.

(٥) كتب في الحاشية بخطّ المؤلّف: «أغفوا، الظاهر أنّه الصحيح».

(٦) الصُّعَداءُ: التَّنَفُّس بتوجُّعٍ ولهفة.

حَـنَّتْ ولٰكِـنَّ الحَـنِينَ بُكـاً وَقَدْ نـــاحَتْ وَلٰكـنْ نَـوْحُها إيـماءُ[١]
وَقَسَتْ عَـلَيْهِنَّ القُـلُوبُ فَـدُونَها[٢] الصَّـخْرُ الأَصَـمُّ وَدُونـها[٣] الخَـنْساءُ
وَحَدَتْ بِـهِنَّ اليَـعْمَلاتُ طَـلائِحاً[٤] وَلَـــهُنَّ رَجْـــعُ حَـنِينِهِنَّ حِـداءُ

* * *

وَمُـــقَيَّدٌ قـــامَ الحَـــديدُ بِـــمَتْنِهِ غُـــلّاً[٥] وَأَقْـعَدَ جسْـمَهُ الإِعْـياءُ
رَهْـنُ الضَّـنَى قَـعَدَتْ بِـهِ أَسْـقامُهُ وَسَـرَتْ بِـهِ المَـهْزُولَةُ العَـجْفاءُ[٦]
وَغَـدَتْ تَـرِقُّ عَـلى بَـلِيَّتِهِ العِـدَى مـا حـالُ مَـنْ رَقَّتْ لَـهُ الأَعْـداءُ[٧]؟!
لِـــلّٰهِ سِـــرٌّ اللهِ وَهْـــوَ مُـحَجَّبٌ وَضَـــمِيرُ غَـيْبِ اللهِ وَهْـوَ خَـفاءُ
أَنَّـــى اغْـتَدَى لِـلْكافِرِينَ غَـنِيمَةً فـي حُكْـمِها يَـنْقادُ حَـيْثُ تَشاءُ؟!
عـارٍ عَـلىٰ عـارِي المَطا[٨] تَـتَقاذَفُ الـ أَمْـصارُ فـيهِ وتَـرْتَمي الأَحـياءُ[٩]

---

(١) أخذه من قول الشيخ صالح الكوّاز كما في ديوانه: ١٨:

أَصواتها بُحَّتْ فَهُنَّ نوائحٌ يـندبن قـتلاهُنَّ بـالإيماءِ

(٢) الضمير يعود للقلوب قلوب الأعداء.

(٣) الضمير يعود للنساء المسبيّات.

(٤) اليَعمَلات: جمع اليَعْمَلة، وهي الناقة السريعة القويّة على العمل. وطلائح: جمع طليح، وهو الهزيلَ المُعيي المُتْعَب.

(٥) الغُلُّ: طوق من الحديد يجعل في اليد والعُنُق.

(٦) المهزولة العجفاء: هي الإبل الكثيرة السير حتّى هزلت وضعفت.

(٧) عجز البيت طافح بالعاطفة.

(٨) المَطَا: الظَّهر من الحيوان.

(٩) الأحياء: جمع الحيّ، بمعنى محلّة القوم. وذلك أنّهم طافوا بأُسارى آل محمّد وبالسجّاد عليه السلام من بلد إلى بلد ومن صُقع لآخر.

طَــوْعَ الأَكُــفِّ وكُــلُّهُنَّ لَــئِيمَةٌ[١] نُــصْبَ العُــيُونِ وَكُــلُّها عَــمْياءُ
وَهُــوَ الَّــذي لَــوْ شاءَ أَنْ يُــغْنِيهِمُ[٢] قَــذَفَتْهُمُ الدَّأْمــاءُ وَالدَّهْــماءُ[٣]
وَهَــوَتْ لَــهُ شُــهُبُ السَّــماءِ بِــقَوْسِها وَأَطــاعَهُ الإِصْــباحُ وَالإِمْســاءُ

* * *

آلَ النَــبيِّ لَــئِنْ تَــعاظَمَ رُزْؤُكُــمْ وَتَــصاغَرَتْ فــي وَقْــعِها الأَرْزَاءُ
فَــلَأَنْتُمُ يــا أَيُّــها الشُّــفَعاءُ فــي يَــوْمِ الجَــزا لِــجُناتِهِ الخُــصَماءُ
وَإِلَــيْكُمُ مِــنْ بِكْــرِ فِكْــرِي ثــاكِلٌ تَــنْعَى وَقَــدْ أَوْدَتْ بِــهِ البُرَحاءُ[٤]
حَسْــناءُ جــاءَتْ لِــلْعَزاءِ فَــلا تَــعُدْ إِلَّا بِــحُسْنىً مِــنْكُمُ الحَسْــناءُ[٥]

* * *

(١) غير واضحة في المخطوطة، وما أثبتناه أقرب للصواب.
(٢) تسكين الياء مع أنّ حَقَّها الفتح ضرورة شعريّة.
(٣) الدَّأماء: البحر. والدَّهْماء: السوداء. وهنا أراد الأرض.
(٤) البُرَحاء: شدّة الأذى والكَرْب.
(٥) الروض الأغن: ١٢٢ ـ ١٢٦.

[أميرالمؤمنين عليه السلام يشفي مريضاً]

حدَّث آية الله الحاج الشيخ محمّد حسين الأصبهاني، عن السيّد الفقيه حجّة الإسلام السيّد مصطفى النخجواني، عن العلّامة الأكبر جثمان العلم وَالتُّقى الحاج الشيخ حسن علي الطِّهْرانيّ ـ من مقدَّمي تلمذة الإمام المجدِّد الشيرازي ـ أنّه أيّامَ مقامه بالنجف الأشرف قبلَ هجرته إلى سامرَّاء ابتُلي بمرضِ «الدِّقِّ» فكانَ يختلف إلى النَّطاسي[1] المحنَّك الحاج الميرزا حسن الخليلي للعلاج، فاشتدّ به المرضُ حتّى يئس منه الطبيب وقال له: لا تأتني بعدَ هذا، وعليك بمغادرة النجف إلى حيث الهواءُ النَّقِيُّ فلعلَّك تستفيدُ به.

فشقَّ ذلك عليه، فرأى أميرَالمؤمنين عليه السلام في المنام وبَثَّ له شكواهُ وشكيَّتَه، فقال عليه السلام: لا بأسَ عليك، اشترِ من العطّار الفلاني ـ وعيَّنَهُ بشخصهِ ـ مقداراً من البذر الفلاني ـ وعيَّنه له ـ وكُلْهُ فإنَّك تبرأُ.

قال: فانتبه من النوم وأتى الرَّجُل بعينه، وأعطاه ما يفي بمقدارٍ من البذر المذكور له، ثمّ أكَلَه، فما استقرَّ في جوفِهِ حتّى أوْجَسَ في نفسه قوّةً فنشاطاً فصحّةً.

فأتى الحاج الميرزا حسن المذكور، فلمّا رآه قال له: أوَلَمْ أقُلْ لك لا تأتني بعد هذا؟!

قال: بلى، ولكن جئتُكَ للمعاينة مرّةً أُخرى وإن كانَ أعياك أمري، ولا بأسَ به.

---

(١) النطاسي: الطبيب الحاذق.

قال: فلمّا لَمِسَ نبضه قال له: أو لاقاك المسيح؟ فإنّك كنتَ في أشدِّ حالةٍ من الحُمّى المُلازمة، والآن لا أثرَ منها بك.

قال: فقصَصْتُ له القصّة، فتحيَّر فسألني عن البذر، وكنتُ نسيتُ آسمَه، فألزمني بمُساءَلة العطّار، فأتيته، فلم يَدْرِ به، لأنّه كان قد نسيهُ أيضاً.

فعاش العلّامة المذكور بعد هذه القصّة سنين متماديةً في النجف وسامرّاء وخراسان، وتقلَّد في الأخيرةِ زعامةً دينيّةً كبرى حتّى قضى نَحْبَهُ قدّس سرّه[1].

* * *

(١) الروض الأغن: ١٢٦ ـ ١٢٧.

[مرثيّة في الإمام الحسين عليه السلام]

للشاعرِ المُفْلق السيّد إبراهيم[١] ابن السيّد حسين ابن السيّد رضا ابن آية الله بحر العلوم، في رثاء سيّدنا الحسين عليه السلام:

[من الوافر]

قَطَعْتُ سُهُولَ يَثْرِبَ وَالهِضابا ... عَلَى شَدَنِيَّةٍ[٢] تَطْوِي الشِّعابا

سَرَتْ تَطْوِي الفَدافِدَ[٣] وَالرَّوابِي ... وَتَجْتازُ المَفاوِزَ والرِّحابا

إذا ٱنْبَعَثَتْ يَثُورُ لَها قَتَامٌ ... لِوَجْهِ الشَّمْسِ تَنْسِجُهُ نِقابا

يُجَشِّمُها المَهالِكَ مُشْمَعِلٌّ[٤] ... يَخُوضُ مِنَ الرَّدى بَحْراً عُبابا

هِزَبْرٌ مِنْ بني الكَرَّارِ أَضْحَى ... يُؤَلِّبُ لِلْوَغى أُسْداً غِضابا

غَداةَ تَأَلَّبَتْ أَرْجاسُ حَرْبٍ ... لِتُدْرِكَ بالطُّفوفِ لَها طِلابا

فَكَرَّ عَلَيْهِمُ بِلُيُوثِ غابٍ ... لَهَا ٱتَّخَذَتْ قَنا الخَطِّيِّ غَابا

إذا ٱنْتَدَبَتْ[٥] وَجَرَّدَتِ المَواضِي ... تُضَيِّقُ في بَني حَرْبَ الرِّحابا

وَهَبَّ بِها لِحَرْبِ بَني زيادٍ ... لَدَى الهَيْجا قَساوِرَةً صِلَابا

فَبَيْنَ مُشَمِّرٍ لِلْمَوْتِ يَصْبُو ... صُبُوَّ مُتَيَّمٍ وَلَهاً تَصابَى

وآخَرَ في العِدَى يَعْدُو فَيَغْدُو ... يُكَسِّرُ في صُدُورِهِمُ الحِرابا

---

(١) ذكر في «سبائك التِّبر» للعلّامة المؤلّف في حرف الراء.

(٢) الشَّدَنيّة: الإبل الّتي تنسب إلى «شدن» وهو موضع باليمن.

(٣) الفَدافد: الصحاري. والمفاوز مثلها.

(٤) يُجَشِّمها: يكلِّفها. والمُشْمَعِلُّ: السريع الماضي في الأُمور.

(٥) في المخطوطة: «ابتدبت»، وهي مصحّفة عمّا أثبتناه، أو عن «ابتدرت».

إلى أَنْ غُودِرَتْ مِنْهُمْ جُسُومٌ[١] تَرَى قَاني الدِّماءِ لَها خِضابا
وَضَلَّ يُدِيرُ فَرْدُ الدَّهْرِ طَرْفاً يُنادِي بالنَّصِيرِ[٢] فَلَنْ يُجابا
فَمَهْما كَرَّ ضَلَّتْ مِنْهُ رُعْباً أُسُودُ الحَرْبِ تَضْطَرِبُ ٱضْطِرابا
يَصُولُ بِأَسْمَرٍ طَوْراً وَطَوْراً بِأَبْيَضَ صارِمٍ يَفْرِي الرِّقابا
وَأَرْوَعُ لَمْ تُرَوِّعْهُ المَنايا إذا ٱزْدَلَفَتْ تُجاذِبُهُ جِذابا[٣]
يَهُزُّ مُثَقَّفاً وَيَسُلُّ عَضْباً كَوَمْضِ البَرْقِ يَلْتَهِبُ التِهابا
نَضا لِلْضَّرْبِ قِرْضاباً صَنِيعاً أَبَى إلَّا الرِّقابَ لَهُ قِرابا[٤]
رَمىٰ وَرَمَوا سِهامَ الحَتْفِ حتَّى إذا ما أَخْطَأُوا مَرْمىً أَصابا
إلى أَنْ خَرَّ مُنْعَفِراً كَسَتْهُ سَوافي الرِّيحِ غَادِيةً ثِيابا[٥]

* * *

(١) في المخطوطة: «جسوماً»، وهي سهو، والصواب ما أثبتناه.
(٢) إشارة إلى قول أبيّ الضيم: وندائه يوم عاشوراء: «هل من ذابٍّ يذبُّ عن حُرَم رسول الله صلّى الله عليه وآله؟ هل من مُوَحِّدٍ يخاف الله عزّ وجلّ فينا؟ هل من مغيث يرجو الله بإغاثتنا؟ هل من مُعين يرجو ما عند الله في إعانتنا؟» اللهوف: ٦٩.
(٣) الأَروعُ: الشَّهم الذَّكي، لم تُروِّعْهُ: لم تُخَوِّفْه.
(٤) القِرضاب: السيف القاطع. وفي هذا البيت إشارة إلى قولِ الناشئ الصغير كما في ديوانه: ٢٤:
وضَرْبَتُهُ كَبَيْعَتِهِ بِخُمٍّ معاقِدُها مِنَ القومِ الرِّقابُ
(٥) الروض الأغن: ١٣١.

[ولادات ووفيات أئمّة أهل البيت عليهم السلام]

في تاريخ الخميس للدّياربكري: أنّ الإمام المجتبى عليه السلام وُلدَ في منتصفِ شهرِ رمضان سنة ٣. وآستُخْلِفَ ستّةَ أشهر. وتوفّي بالمدينة لـ٥ ليالٍ خلونَ من شهر ربيع الأوّل سنة ٥٠. وقيل: سنة ٤٩، وكان عمرُهُ ٤٧ سنة.

وأنّ الإمام الحسين عليه السلام وُلِدَ يومَ الثُّلاثاء ٤ شعبان سنة ٤. وفي «الصَّفوة»: استشهدَ يوم الجمعة، وقيل: الثُّلاثاء يومَ عاشوراء في المحرّم سنة ٦١ وهوَ آبنُ ٥٦ سنة وخمسة أشهر.

وأنّ الإمام السجّاد عليه السلام ولد بالمدينة سنة ٣٣ وقيل سنة ٣٨ وقيل سنة ٣٦، ونقل عن «الصَّفوة»: أنّ أُمَّه أُمّ ولدٍ، اسمها: غزالة. وعن «شواهد التنزيل»[١]: «شهربانو» بنت يزدجرد. وذكر ما يقرب منهُ عن الزَّمَخْشَريّ في «ربيع الأبرار». [وتوفّي بالمدينة في ١٨ من المحرّم سنة ٩٤ وقيل ٩٥، وهو ابن ٥٨ سنة][٢].

وأنّ الإمام الباقر عليه السلام ولدَ يومَ الجمعة بالمدينة ٣ صفر سنة ٥٧، وتوفّي بالمدينة سنة ١١٧، وقيل سنة ١١٨، وقيل: سنة ١١٤، وهو ابنُ ٧٣[٣] سنة، وقيل: ٥٨ سنة، وقيل: ٥٧ سنة.

وأنّ الإمام الصادق عليه السلام ولدَ بالمدينة سنة ٨٠، وقيل: سنة ٨٣ يومَ

---

(١) هاهنا حصل له سبق قلم، وإنّما هو «شواهد النبوّة» كما في المصدر.

(٢) زيادة عن المصدر.

(٣) هذا القولُ غيرُ صحيحٍ قطعاً، لأنّ أكبر الأئمّة سنّاً هو الإمام الصادق عليه السلام مع أنّه توفّي ولم يطأْ عقبةَ السَّبعين.

الإثنين لـ١٣ ليلة بقينَ من شهر ربيع الأوّل. وتوفّي بالمدينة يومَ الإثنين للنِّصف من شهر رجب سنة ١٤٨.

وأنّ الإمام الكاظم عليه السلام ولدَ بالأبواء بين مكّة والمدينة لـ٧ ليالٍ خلونَ من صفر سنة ١٢٨؛ كذا في «شواهد التنزيل»[١]. وفي «الصفوة»: ولدَ بالمدينة سنةَ ١٢٨ وقيل: ١٢٩. وتوفِّي في حبس الرشيد ببغداد يوم الخميس لـ٥ خلونَ من شهر رجب سنة ١٨٦[٢] ويقال: إنَّ يحيى بن خالد البَرْمكي سَمَّهُ بـرُطَبٍ بأمر هارون الرَّشيد.

وأنّ الإمام الرِّضا عليه السلام ولدَ بالمدينة يوم الخميس ١١ شهر ربيع الثاني سنة ١٥٣، ومات ببلاد «طوس» في قرية «سناباد» من رستاق «قوجان»، قبرُهُ في قِبَلِيٍّ قبر هارون الرَّشيد في قبّةٍ في دار حُميد بن قحطبة الطائي، وذلك لـ٩ بقين من شهر رمضان يوم الجمعة سنة ٢٠٨.

وأنّ الإمام الجواد عليه السلام وُلِد بالمدينة يوم الجمعة لعشرٍ[٣] خلونَ من شهرِ رجب سنة ١٩٥. وتوفِّي يومَ الثُّلاثاء لـ٦ خلون من ذي الحجّة سنة ٢٢٠ في خلافةِ المعتصم، وقيل: مسموماً، ولكنّه ما صحَّ.. إلخ.

قَدْ صحَّ سمُّهُ عليه السلام بالطُرُق الواضحة[٤].

---

(١) في المصدر: «شواهد النبوّة».

(٢) في المخطوطة: «١٨٠»، وهو سهو، فإنّه في تاريخ الخميس نقلاً عن «شواهد النبوّة» كالمثبت. ففيه: ماتَ في حبسِ هارون الرَّشيد ببغدادَ يومَ الخميس لِخمس من رجب سنة ستّ وثمانين ومائة من الهجرة وقبره ببغداد.

(٣) في المصدر: لعشرة أيّام.

(٤) هذه التعليقة للأُوردبادي لا للدياربكري فلا تغفل.

وأنّ الإمام الهادي عليه السلام ولدَ بالمدينة ١٣ شهر رجب سنة ٢١٤[١].

وتوفّي في زمانِ المستنصر في سرِّ مَنْ رأى من نواحي بغداد يومَ الإثنين من أواخر جُمادى الثانية سنة ٢٥٤. وقبرُهُ في دارهِ الَّتي بسُرَّ مَنْ رأى.

وقيل: إنَّ مشهد الهادي عليه السلام بـ«قُم»[٢] وليسَ بصحيحٍ، وإنّما الصحيحُ أنّ مشهدَ فاطمة بنت موسى بن جعفر ببلدة «قم». وقد نُقِلَ عن الرضا عليه السلام أنّه [قال]: «مَن زارها دخلَ الجنّة»؛ كذا في «شواهد النبوّة».

وأنّ الإمام العسكري عليه السلام وُلِدَ بالمدينة سنة ٢٣١، أو سنة ٢٣٢. وتُوفّي في سُرَّ مَن رأى سنة ٢٦٠، وقبرُهُ بجنب أبيه.

وأنّ الإمامَ المنتظر المهدي عليه السلام وُلِدَ في سُرَّ مَنْ رأى [في] ٢٣ من شهر رمضان سنة ٢٥٨[٣].[٤]

وأنّ أميرالمؤمنين عليه السلام، ولدَ [بمكّة] بعدَ عامِ الفيل بـ٧ سنين، ويقال: كانت ولادتُهُ داخلَ الكعبة، ولم يثبتْ[٥]؛ نقلهُ عن «شواهد النبوّة».

واختُلف في سنِّه وقتَ المبعثِ وهو تاريخُ إسلامه: ففي «الصفوة»: أسلم وهو ابْنُ سبعٍ، ويقال: تسع، ويقال: عشر، ويقال: خمس عشرة، ويقال: الأخير هو الأصحّ.

---

(١) في المخطوطة: «١١٤». وهو سهو من قلمه الشريف.

(٢) لاحظ ابتعاد أبناء العامّة عن أئمّة أهل البيت عليهم السلام وخلطهم هذا الخلط العجيب.

(٣) الصحيح الثابت أنّ ولادته عليه السلام في النصف من شعبان من السنة المذكورة.

(٤) الروض الأغن: ١٣٩ و١٥٥، باختصارٍ عن تاريخ الخميس ٢: ٢٨٦ ـ ٢٨٨.

(٥) بل هو الصحيح الثابت بطرق صحيحة معتمدة من الفريقين، لكنَّ النَّصْبَ داءٌ لا دواءَ له.

ونقل بعدَ ذلك عن «ذخائر العقبى» عن محمّد بن عبدالرحمن ٨، وعن ابن إسحاق ١٠، وعَزَى إلى قيل: ١٣، وآخر ١٤، وآخر ١٥، وآخر ١٦[١].

وأنّه عليه السلام توفِّي بضربة ابن ملجمٍ لِإحدى عشرة ليلةٍ بقيتْ من شهر رمضان سنة ٤٠[٢].

(١) إلى هنا باختصار في تاريخ الخميس ٢: ٢٧٥.

(٢) الروض الأغن: ١٥٥. وانظر تاريخ الخميس ٢: ٢٨٣ وما نقله من الأقوال في شهادته عليه السلام.

[كرامة للميرزا الشيرازي، والمُلّا علي الكني]

حدَّثَ الحاج حيدر خان «الباشي» الطَّهراني أنّه كان في تشييع العلَّامة الأكبر الحاج الميرزا حسن الآشتياني لمّا توفِّي مع عامّةِ الطهرانيّين، وكانوا قد قرّروا مع أهل بلدِ «عبدالعظيم»[1] حتّى يأتوا بها إلى مستودعِهِ من الحرم المقدَّس.

فصادف أن ثارت هنالك فتنةٌ بين الفريقين على حمل الجنازة وتلاكُمٌ، وبعد هناتٍ خمدتِ الفتنة، وأُودع الفقيدُ في مستودعه.

قال الراوي: فأتيتُ إلى رباطٍ في البلد واضطجعتُ في غُرفةٍ من غُرفها؛ لِما بيَ من التعب، وألَمِ الضَّرب، وآثار التَّلاكُم، في أنّةٍ وحَنَّة. وكان بمقربةٍ من الرِّباط عَطّار يُسمّى: الحاج السيّد إبراهيم، فأتاني وسألني عن أمري، فأخبرته عمّا اعتراني.

فأخذ يُسلِّيني، ويُسكِّنُ ما بي بتعقُّبِ ذلك الأجر، ثمّ أخبرني عن نفسه، قال: حججتُ فسُرِقَتْ نفقتي في مكّة وبقيتُ صِفْرَ الكفِّ، فكلّما ألححتُ على الرِّفاق من الحجيج في الاستدانةِ منهم لأقضي حجّي، فلم أجدْ مِنهم رِفقاً بي، أو أخذاً بيدي، وقالوا لي: أنتَ آبْنُ رسول الله صلّى الله عليه وآله، وهذا البيتُ فاقصدْهُ وخُذْ ما يُقيمُ أمرك.

قال: فأتيت البيت وأخذتُ أستارهُ مُنْقطِعاً إلى ربِّي، فبينا أنا في التضرُّع

---

(١) منطقة «شاه عبدالعظيم» مسمّاة باسم السيّد عبدالعظيم الحسني المدفون هناك، وكانت في أطراف طهران وهي اليوم في ضمنها ومن نواحيها.

والمسألة فإذا برجلٍ في زيِّ العلويِّين، فأعطاني ١١ ليرةً عثمانيّة، وقال لي: هذه مؤونتُك إلى الكاظميّة، فإذا دخلتها فاقصد سامرّاء، وأذهب إلى الحاج الميرزا محمّد حسن الشيرازي، وقُل له: يقول لك السيِّد مهدي: أعطني ـ يعني حامل الرسالة السيّد إبراهيم العطّار ـ مُؤنةَ الطَّريق إلى طهران، بعلامةِ يومٍ كَنَسْتَ فيه البقعة الزينبيّة أنت، وأخذ القُمامَةَ الحاج ملّا علي الكَنِي.

قال: فأخذتُ منه المالَ المذكورَ ولم ألتفت إلى شيءٍ، وأخبرتُ رِفاقي بأنّي أخذتُ كفايةَ سفري.

فأتيتُ الكاظميّة، ويمَّمتُ سامرَّاء، ودخلتُ على الإمام المجدِّد الشيرازي، وكانَ الزائرون يزدلفون إليه في زُحام، فلمّا دخلتُ من باب البيت ناداني باسمي: هَلُمَّ إليَّ يا سيّد إبراهيم لقد جئتنا بعَلامةٍ؟

فدنوت منه، وأعطاني مائة تومان، وقال لي: أقرئْ سلامي إلى الحاج ملّا علي بطهران، قال: فانكفَأْتُ إلى طهران، وبعدَ ثلاثة أيّامٍ تطلَّبْتُ العلَّامة الحاج ملّا علي، والتقيتُ معه في أحدِ مزاراتِ طهران، وقلتُ لهُ: لي معك كلامٌ، فانبسط لسماعه، فأخبرته بالخبر منذُ عهدي بمكّة إلى حين كلامي معه.

فلمّا وصلتُ إلى قول الإمام المجدِّد: أقرئ الحاج ملّا علي منِّي السّلام، انقلب حالُهُ، وقال: إنّ الميرزا أخبرك بالأمر قبلَ أن تُعْلِمَهُ، وأنا لا ألتفتُ إلى الأمر حين أنَّك تُخْبرُ به؟! لكن عليك بإخفاء هذا السرِّ ما دام الحاجّ الميرزا حسن الآشتياني حيّاً، فإنّه لا يعلمُ به من النَّاسِ أحدٌ غيرَهُ، وإن أخبرتَ به أحداً قبل وفاته فإنّك تموت من فَوْرِك، فكتمته، والآن أنا مُخبرُك إذ ماتَ الآشتياني قدّس سرّه.

قلتُ: لم يَمُرَّ الإمام المجدِّد في حجِّهِ بالشام، ولا شاهد البقعةَ الزينبيّة، لأنّ طريقه كان على البرِّ، وبين جَبَلي طيّ الموصلِ إلى حائِلٍ، فالمدينَةِ، وسالكُهُ لا يمرُّ بالشام، وكذلك الحاج ملّا علي على ما نُقِلَ.

فكانت تلك الخدمة منه في عالم الغيب، وعلى وجه الكرامة، كما أنّ إخبار السيِّد عند دخوله عليه بالعلامة كرامةٌ أُخرى. والكرامةُ الأُولى يشاركُهُ فيها العلّامةُ «الكني»، وله كرامةٌ أُخرى في قوله: «وإن أخبرتَ به أحَداً... إلخ[1].

(١) الروض الأغن: ١٤٨ ـ ١٤٩.

[أبياتٌ في فاجعة البقيع]

للعلّامة الحجّة السيّد صدر الدين[١] ابن الزَّعيم الكبير السيّد إسماعيل الصَّدر [الموسوي] العاملي الأصبهاني، حول فاجعة البقيع:

[من الوافر]

لَعَمْرُكَ إنَّ فاجِعَةَ البَقِيعِ ... يَشِيبُ لِهَوْلِها فَوْدٌ[٢] الرَّضيعِ

وَسَوْفَ تَكُونُ فاتِحَةَ الرَّزايا ... إذا لمْ نَصْحُ مِنْ هذا الهُجُوعِ

أَما مِنْ مُسْلِمٍ لِلّٰهِ يَرْعَى ... حُقوقَ رَسُولِهِ الهادي الشَّفيعِ[٣]؟!

* * *

(١) سيّدنا الصدر عالم كبير، وفقيه جليل، له مؤلّفاتٌ كثيرة، وكان صاحِبَ خُلقٍ عظيم، وكان يُشارك النّاس بآلامهم، ويَستمع إلى شكاويهم، ويحلُّ ما آستعصى من الأُمور بأحسنِ أُسلوب.

ولد في الكاظميّة سنة ١٢٩٩، وتوفّي في قمَّ المشرَّفة سنة ١٣٧٣.

وخلَّفَ ولَدَين جليلين هما: المرحوم السيّد رضا الصدر، والمرحوم الشهيد السيّد موسى الصدر.

وقد ترجمه شيخنا الحجّة في الطبقات ٣: ٩٤٣ بأحسنِ ترجمةٍ، فراجعْ إن شئت.

(٢) الفَوْد: الشعر الذي بجانب الرأس ممّا يلي الأُذُن. وهما فَودانِ.

(٣) الروض الأغن: ١٠٨.

[قصيدة في كارثة البقيع]

للعلّامة السيّد رضا[١] الهندي في كارثةِ البقيع بأيدي الوهَّابِيِّين:

[من المتقارب]

أَعَزَّ ٱصْطِباري وَأَجْرى دُمُوعي ... وُقُوفي ضُحىً فِي بِقاعِ البَقِيعِ
عَلَى عِتْرَةِ المُصْطَفَى الأَقْرَبِينَ ... وأُمِّهِمُ ٱبْنَةِ طٰه الشَّفِيعِ
هُمُ آمَنُوا النَّاسَ مِنْ كُلِّ خَوْفٍ ... وَهُمْ أَطْعَمُوا النَّاسَ مِنْ كُلِّ جُوعِ
وَهُمْ رَوَّعُوا الكُفْرَ فِي بَأْسِهِمْ ... عَلى أَنَّ فِيهِمْ أَمانَ المَرُوعِ
وَقَفْتُ عَلى رَسْمِهِمْ وَالدُّمُوعُ ... تَسِيلُ وَنارُ الجَوَى في ضُلُوعِي
وَكانَ مِنَ الحَزْمِ حَبْسُ البُكاءِ ... لَوَ ٱنَّ هُنالِكَ صَبْري مُطِيعي
وَهَلْ يَمْلِكُ الصَّبْرَ مَنْ مُقْلَتاهُ ... تَرى مَهْبِطَ الوَحْيِ عافِي الرُّبُوعِ[٢]
وَ«قَيِّمُهُ»[٣] يَمْنَعُ الزَّائِرِي ... نَ مِنْ لَثْمِ ذاكَ المَقامِ المَنِيعِ
إِذا هَمَّ زُوَّارُهُ بِالدُّنوِّ ... يَذُودُونَهُمْ عَنْهُ ذَوْدَ القَطِيعِ
وَهٰذا مَقامٌ يُذَمُّ الصَّبُورُ ... عَلَيهِ وَيُحْمَدُ حَالُ الجَزُوعِ
وَيا لَيْتَ شِعْرِي وَلا تَبْرَحُ اللَّـ ... ـيالِي تَجِيءُ بِخَطبٍ فَظِيعِ

---

(١) هو السيّد رضا ابن السيّد محمّد ابن السيّد هاشم. المعروف بالهندي الموسويّ الرضويُّ النقويّ، ولد ليلة الإثنين ٨ ذي القعدة سنة ١٢٩٠ في النجف الأشرف، وهو عالمٌ أديب نحرير، له مؤلّفات متعدّدة، وديوان شعر، توفّي سنة ١٣٦٢. انظر شعراء الغري ٤: ٨١.

(٢) عافي الربوع: مُندَرِسُها.

(٣) القَيِّم: يطلق على القائم بأمر الحضرة الشريفة وخادمها. وهنا يراد منه الحَرَس الوهّابيّ الذي ينصبونه باسم القيِّم لضرب الزوّار ومنعهم.

أَكـــانَ إِلَـــيْهِمْ أَســـاءَ النَّـبيُّ فَـــيَجْزُونَهُ بِـالفِعالِ الشَّـنِيعِ؟!
لَـئِنْ كـانَ فِـي مَكَّـةٍ صُـنْعُهُمْ بِـحُجَّاجِها نَـحْوَ هـذا الصَّنِيعِ
فَـلَسْتُ أَرَى الحَـجَّ بِـالمُسْتَطاعِ ولا واجـدَ المـالِ بـالمُسْتَطِيعِ

ولنا حولَ هذه الكارثة قصائدُ وكلماتٌ مثبتةٌ في مجموع شعرنا[١].[٢]

* * *

(١) القصائد مثبتة في الديوان حرف اللّام وغيره، والكلمات في باب «الدفاع عن العقيدة» في الجزء الأوّل فراجع إن شئت.

(٢) الروض الأغن: ١٦٢. وانظر القصيدة في ديوانه: ٣٨.

[كرامة للميرزا الشيرازي]

حَدَّثَ السيّدُ عبدالحسن اللَّاري، قال: لقيتُ رجلاً من أهل خراسان في كربلاء أيّام الإمام المجدِّد الشيرازي، فحدَّثني من عجيب ما عندهُ في سفرهِ ذلك؛ قال: إنّه سُرقَتْ نفقتي في كرمانشاه[1]، فلمْ أُبْدِ ذلك لِلْرِفاقِ، وآستدَنْتُ منهم إلى أن بلغ بي السيرُ إلى سامرّاء.

وبعد الزيارة دخلتُ على الإمام المجدِّد، وجلستُ إلى جانب من البيت، والنَّاسُ يَزْدلفون إليه بين سائل ومُعْطٍ، ومُستنجدٍ ومُسترفِدٍ، وكنتُ مُطأطئ الرأس ممّا بي من الضجر، وانتِكاثِ الأمر.

وكلّما كنتُ أرفعُ رأسي أراه يَحُدُّ النَّظرَ إليّ، فأُطْرِقُ حياءً منه، حتّى ناداني، وقال: مالَكَ يا خراساني؟ لا تهتمَّ وإنْ سُرقَت نفقتك، وأعطاني ثلاثين تومناً، وقال: أنفِقْها على نفسك، وزُرِ المشاهد المقدَّسة، وإنّك ستُلاقي في أوّل ورودك كربلاء المشرّفة في البَهْو «إيوان» أمام الحضرة الحُسينيّة ـ على مشرِّفها السلام ـ الحاج فلان ومعهُ حوالةٌ مائة تومان أرسلها إليك أخوك.

قال: ثمّ دخلت كربلاء، وفي اليوم الأوّل التقيتُ مع الرَّجلِ في البَهْو وآستَلَمتُ المالَ[2].

---

(١) محافظة من محافظات إيران الغربيّة.

(٢) الروض الأغن: ١٤٠.

[نبويّة ميميّة]

للشيخ محمّد بن حمزة ابن الملّا الحلّي[١] الشاعر المكثر الشهير، نبويّة مهملة:

[من مجزوء الكامل]

مَـــهْما أَعَـــلَّ الدَّهـــرُ مَـهْما ... حَسَـــمَ الرَّسُـولُ الدَّاءَ حَسْـما

طٰـــــه وَمـــــا أَدْراكَ مَـــا ... طٰـــه؟ هُـوَ السِّـرُّ المُـعَمَّى[٢]

مَـــــلَأَ العَـــوالِـــمَ كُـــلَّها ... عِـــــلْماً وَآلاءً وَحِـــــلْما

عَـــــلَمٌ لَـــهُ هِـــمَمٌ عُـــلا ... هـا مَـا وَعَـاها الوَهْـمُ وَهْـما

لِـــــلّٰهِ أَدَّى مـــــا أَرا ... دَ لَـــهُ الدَّوا إِسْـــماً[٣] وَرَسْـما

كَـلَأَهُ[٤] العُـلَى وَرَعَـى الحِمَى ... وَحَـــماهُما الأَمْـــرَ المُـــهِمَّا

وَحَـــــوَى عَـــلاءَ مُـــمَدَّحٍ ... آسَـى لِـهَلْكَى الدَّهْـرِ كَـلْما[٥]

وَسَـــما لَـدَى المَـوْلَى مَـحَلْ ... ـــلًّا أَهْـــلَك الحُسَّـادَ هَـمّا

مَـــلَكَ الوَرَى مُـــلْكاً عَـــطا ... هُ كَـــعَدْلِهِ المَـــمْدُوحِ عَـــمّا

اللهُ سَـــــدَّدَهُ وَسَـــــدَّ ... دَهُ[٦] عـــلى الأَعـــداءِ سَـهْما

---

(١) ولد في الحلّة سنة ١٢٣٨، وتوفّي بها في ١٣ جمادى الثانية سنة ١٣٢٢. انظر البابليّات ٣: ١٣.

(٢) المُعَمَّى: اللُّغْزُ.

(٣) قطع همزة الوصل ضرورة.

(٤) كَلَأَهُ: حفظَهُ من السُّوء.

(٥) آسَى: داوى. الكَلْم: الجرح.

(٦) سدّده الأُولى من السَّداد وصواب الرأْي، والثانية من التسديد والرمي نحو الهدف.

عَـــلِمُوهُ مِسْـــعارَ[١] المَـــلَا حِـــمِ حـاطِمَ الآسـادِ حَـطْما
أَهْـــدَى السُّـــرُورَ إلى الهُـدى وَإِلَـــى العِـدَى حَـطْماً وَلَـطْما
كَـــــمْ دَكَّ أَطْـــواداً وَكَـــمْ لِـــحُسامِهِ وَالرُّمـــحِ أَدْمَـــى
إِمَّـــــا دَعـــا الأَرْواحَ صـــا رِمُـــهُ رأى الأَرْواحَ سِـــلْما[٢]
وَهَـــــدَى إِلَـــى اللهِ الوَرَى وَأَمَـــدَّها حِكَـــماً وَحُكْـــما[٣]

* * *

(١) المِسْعارُ: ما تُسْعَرُ به النار، ويقال للبطل الذي يهيّج الحروب: إنّه مِسعارُ حرب.
(٢) أي مسالِمة مستجيبة لصارمه.
(٣) الروض الأغن: ١٥٦.

[مرثية في فاطمة الزهراء عليها السلام]

للعلّامة البارع السيّد باقر[١] ابن العلم الحجّة السيّد محمّد الهنديّ النقويّ النجفي قدّس سرّهما:

[من الخفيف]

كُـلُّ غَـدْرٍ وَقَـوْلِ إِفْكٍ وَزُورِ ... هُوَ فَرْعٌ عَنْ جَحْدِ نَصِّ «الغَدِيرِ»[٢]

فَـتَبَصَّرْ تُـبْصِرْ، هُـدَاكَ إِلَـى الْـحَـ ... ـقِّ، فَـلَيْسَ الأَعْـمىٰ بِـهِ كَـالبَصِيرِ[٣]

لَـيْسَ تَـعْمَى العُـيُونُ لٰكِـنَّما تَـعْـ ... ـمَى القُلُوبُ الَّتِي انْطَوَتْ فِـي الصُّـدُورِ[٤]

يَـوْمَ أَوْحَـى الَـجَلِيلُ يَأْمُـرُ طٰـهَ ... وَهْـوَ سَـارٍ أَنْ مُـرْ بِـتَرْكِ المَسِيرِ

---

(١) السيّد باقر ابن السيّد محمّد ابن السيّد هاشم النَّقَوي الهِندي النجفي، عالمٌ فاضل، وشاعرٌ مبدعٌ، له يدٌ باسطةٌ في كثيرٍ من العلوم، وهو من أُسرةٍ عريقةٍ في العلم والأدب.
وناهيكَ بأخيه السيّد رضا الهندي العالم الشاعر.
وكانت ولادتهُ في النجف الأشرف سنة ١٢٨٤، ووفاتُهُ سنة ١٣٢٩ في النجف الأشرف، ودفنَ في داره مع أخيه في محلّةِ الحويش، قربَ جامع الشيخ الأنصاري قدّس سرّه المعروف بـ«الترك». [انظر شعراء الغري ١: ٣٧٥ـ٣٧٧]. وقد جدَّدَ آية الله السيستاني مقبرته سنة ١٤١٨.

(٢) الجَحْد: الإنكار. وقد ناشد أميرالمؤمنين عليه السلام عدداً من الصحابة حول واقعة غدير خُمٍّ وتنصيبه فيها خليفةً لرسول الله صلّى الله عليه وآله فأنكروا مُعتذِرين له بالنسيان، ومغالطين أنفسَهم بأنّهم بايعوا فلاناً فلم يكن يحقّ لهم نقضُ بيعته وإن كانت باطلة، هذا مع نقضهم بيعتَه الإلهيّة الحقّة!

(٣) اقتباس مِن قوله تعالى في الآية ١٦ من سورة الرعد: ﴿**قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمىٰ والْبَصِير**﴾، أو قولِه تعالى: ﴿**وما يَسْتَوِي الْأَعْمىٰ والْبَصير**﴾ (سورة فاطر: ١٩، وسورة غافر: ٥٨).

(٤) اقتباس من قوله جلّ وعلا في الآية ٤٦ من سورة الحجّ: ﴿**فَإِنَّها لا تَعْمَى الْأَبْصارُ وَلكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتي في الصُّدُور**﴾.

حُـطَّ رَحْـلَ السُّـرىٰ عَـلىٰ غَـيْرِ مَـا ... ءٍ وَكَـلاَّ فِـي الْـعُرىٰ بِـحَرِّ الهَـجِيرِ(١)

ثُـــمَّ بَـــلِّغْهُمُ وَإِلّا فَـــمَا بَـــلَّـ ... ـلَّغْتَ وَحْياً عَـنِ اللَّـطِيفِ الخَـبِيرِ(٢)

أَقِـمِ الْـمُرْتَضىٰ إِمَـاماً عَـلَى الخَـلْـ ... ـقِ وَنُـوراً يَـجْلُو دُجَـى الدَّيْـجُورِ(٣)

فَـــرَقَىٰ آخِـــذَاً بِكَـــفٍّ عَـــلِيٍّ ... مِـنْبَراً كَـانَ مِـنْ حُـدُوجٍ وَكُـورِ(٤)

وَدعـــا وَالمَـــلا حُـضُورٌ جَـمِيعاً ... غَـيَّبَ اللهُ رُشْـدَهُمْ مِـنْ حُـضُورِ!

إِنَّ هٰـــذَا أَمِـــيرُكُـــمْ وَوَلِـــيُّ الْـ ... أَمْـــرِ بَـــعْدِي وَوَارِثِـي وَوَزِيـري

هُـوَ مَـوْلًى لِكُـلِّ «مَـنْ كُـنْتُ مَـوْلا ... هُ» مِـنَ اللهِ فِـي جَـمِيعِ الأُمُـورِ(٥)

---

(١) رَحْل السُّرىٰ: رحال سفر اللّيل ومسيره. وكَلاً: مخفّفة كلأ، وهو العشب. في الفَلا: جمع الفَلاة، وهي الصحراء الجرداء. حرّ الهجير: حرّ الظّهيرة اللّاهب.

(٢) إشارة إلى نزول قوله تعالى: ﴿ **يٰا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مٰا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِن رَبِّكَ وَإِنْ لم تَفْعَلْ فَمٰا بَلَّغْتَ رِسٰالَتَه** .. ﴾ (المائدة: ٦٧)، في أمر النبي صلّى الله عليه وآله بتبليغ ولاية أميرالمؤمنين عليه السلام في الغدير.

(٣) الدَّيْجُور: الظُّلمة، يُوصَف بها اللّيل. لمّا وقف النبيّ صلّى الله عليه وآله بالموقف أتاه جبرئيل عليه السلام عن الله عزّوجلّ فقال له: يا محمّد، إنّ الله عزّ وجلّ يُقرئُك السلام ويقول لك: إنّه قد دنا أجَلُك ومُدّتك، وأنا مُستقدِمُك علىٰ ما لابدّ منه ولا عنه مَحيص، فاعهَدْ عهدَك، وقدّم وصيّتَك ... إلى أن قال: فأقِمْ يا محمّدُ عليّاً عَلَماً، وخُذْ عليهمُ البيعة، وجَدِّدْ عهدي وميثاقي لهم الذي واثقْتُهم عليه .. الاحتجاج ١: ٦٩.

(٤) الحُدُوج: الأحمال. الكُور: رحلُ البعير، أو الرحل بأداته وهو ممّا يُذَلّل به البعير ويُوطأ.

(٥) تضمين لعبارات شريفة من خطبة النبيّ صلّى الله عليه وآله، حيث جاء فيها قوله: «إنّ جبرئيل عليه السلام هبَطَ إليَّ مِراراً ثلاثاً، يأمرُني عن السلام ربّي وهو السلام، أن أقوم في هذا المشهد فأُعْلِمَ كلَّ أبيضٍ وأسود، أنّ عليَّ بن أبي طالب أخي ووصيّي وخليفتي، والإمامُ مِن بَعدي، الذي محلُّه منّي محلّ هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيَّ بعدي، وهو وليُّكم مِن بعدِ الله ورسوله ... معاشرَ الناس! إنّه إمامٌ من الله، ولن يتوب اللهُ على أحدٍ أنكر ولايته، ولن يغفر اللهُ له ... معاشر الناس! هذا عليٌّ أخي ووصيّي، وواعي عِلْمِي، وخليفتي على أُمّتي ... ألا وإنّي قد بايعتُ الله، وعليٌّ

فَـــاسْتَجَابُوا بِأَلْسُـــنٍ تُـظْهِرُ الطَّـا ... عَـةَ والغَـدْرُ مُـضْمَرٌ فِـي الصُّـدُورِ
بَـــايَعُوهُ وَبَـــعْدَهُ طَـــلَبُوا البَـيْـ ... ـــعَةَ مِـــنْهُ، لِـلّهِ رَيْبُ الدُّهُـورِ!
أَسْرَعُوا ـ حِينَ غَـابَ أَحْـمَدُ ـ لِـلْغَدْ ... رِ وَخَـــافُوا عَـــواقِبَ التَّأْخِـــيرِ
نَـبَذُوا العَـهْدَ وَالكِـتَابَ وَمَـا قَـدْ ... جـاءَ فِـيهِ الوَصِـيُّ خَـلْفَ الظُّـهُورِ
[خَـــالَفُوا كُـلَّ مَـا بِـهِ جَـاءَ طٰـهَ ... وَهْـــوَ إِذْ ذَاكَ لَـــيْسَ بِـــالمَقْبُورِ]
عَـدَلُوا عَـنْ أَبِـي الهُـدَاةِ المَـيَامِيـ ... ـــنَ إِلىٰ بَـــيْعَةِ الأَثِـيمِ الكَـفُورِ!
قَـــدَّمُوا الرِّجْسَ لِـــلوِلايَةِ بِـالأَمْـ ... ـــرِ عَـــلىٰ أَهْـلِ آيَـةِ التَّـطْهِيرِ

➲ قد بايعني، وأنا آخِذٌ بالبيعةِ له عن الله عزّ وجلّ، فمَن نكَثَ فإنّما ينكثُ علىٰ نفسه.. ». الاحتجاج ١: ٧٣ ـ ٧٤ و ٨٠.

وكانت منه صلّى الله عليه وآله هذه العبارات التي تواترت وتوافرت وتظافرت في كتب المسلمين: «ألَا ومَن كنتُ مولاه، فهذا عليٌّ مولاه. اللّهمَّ والِ مَن والاه، وعادِ مَن عاداه، وانصُرْ مَن نَصَره، واخذُلْ مَن خذله» وفي بعض الروايات: «والْعَنْ مَن أنكره، واغضبْ علىٰ مَن جَحَد حقَّه».

وبعد خطبته المباركة ناداه القوم: سَمِعْنا وأطَعْنا أمر رسوله، بقلوبنا وألسنتنا وأيدينا. وتداكُّوا على رسول الله صلّى الله عليه وآله وعلى عليٍّ عليه السلام، فصافقوا بأيديهم، فكان أوّلَ من صافق أبوبكرٍ وعمر وعثمان.. وكان من عمر قولته الشهيرة: بَخٍ بَخٍ لك يابن أبي طالب! أصبحتَ مَولايَ ومولىٰ كلِّ مؤمنٍ ومؤمنة.

وما هي إلّا أيّام سبعون، حتّى كانت وفاة المصطفى صلّى الله عليه وآله ورحيله، حتّىٰ عُقِدت السقيفة، ثمّ لمّا بُويع أبوبكر قال له عمر: ألا تُرسل إلى هذا الرجل المتخلِّف فيجيء فيبايع؟! قال: يا قنفذ، اذهبْ إلى عليٍّ وقلْ له: يقول لك خليفة رسول الله تعال بايعْ! فرفع عليٌّ صوته وقال: «سبحانَ الله! ما أسرَعَ ما كذّبتُم على رسولِ الله صلّى الله عليه وآله»! (أي بايعتم فنقضتم)

ثمّ كان منهم الهجومُ على الدار وإحراق بابه، وعصر الزهراء وإسقاط جنينها، وقد صرخت سلام الله عليها قائلة: «يا أبابكر! ما أسرَعَ ما أغرتُم على أهل بيت رسول الله صلّى الله عليه وآله! واللهِ لاأُكلِّمُ عمرَ حتّى ألقى الله». (السقيفة وفدك للجوهريّ ٧١ ـ ٧٢، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٦: ٤٩ ـ ٥٧)

أَوَتَدْرِي لِمْ[١] أَحْرَقُوا البَابَ بِالنّا ... رِ؟ أَرَادُوا إِطْفَاءَ ذَاكَ النُّورِ

أَوَتَدْرِي مَا صَدْرُ فَاطِمَ، مَا الْمِسْـ ... ـمَارُ مَا حَالُ ضِلْعِهَا المَكْسُورِ[٢]!

ما سُقُوطُ الجَنِينِ مَا حُمْرَةُ الْعَيْـ ... ـنِ وَمَا بَالُ قُرْطِهَا المَنْثُورِ[٣]؟!

دَخَلُوا الدّارَ وَهْيَ حَسْرَىٰ بِمَرْأَى ... مِنْ عَلِيٍّ ذَاكَ الأَبِيِّ الغَيُورِ[٤]

وَاسْتَدَارُوا بَغْياً عَلىٰ أَسَدِ اللّـ ... ـهِ فَأَضْحَىٰ يُقادُ قَوْدَ البَعِيرِ[٥]

يَنْظُرُ النَّاسَ مَا بِهِمْ مِنْ مُعِينٍ ... وَيُنادِي وَلا يَرَى مِنْ نَصِيرِ

وَالْبَتُولُ الزَّهْرَاءُ فِي إِثْرِهِمْ تَعْـ ... ـثَرُ فِي ذَيْلِ بُرْدِهَا المَجْرُورِ

بِأَنِينٍ يُشْجِي الصَّفا وَحَنِينٍ ... كادَ شَجْواً يُذِيبُ صُمَّ الصُّخُورِ[٦]

وَدَعَتْهُمْ: خَلُّوا ٱبْنَ عَمِّي عَلِيّاً ... أَوْ لأَشْكُو إِلَى السَّمِيعِ البَصِيرِ[٧]

---

(١) سُكِّنت الميم في «لِمْ» لضرورةِ الوزن.

(٢) يشير الشاعر في هذا البيت إلى دخول المسمار في صدر فاطمة، وكسر ضلعها سلام الله عليها.

(٣) يشير الشاعر في هذا البيت إلى سقوط الجنين، ولطمها على خدّها وتناثر قرطها.

(٤) يشير الشاعر في هذا البيت إلىٰ دخول القوم على الزهراء عليها السلام وهي دُون خمار. انظر: (كتاب سليم بن قيس ص٣٩) قال: قلت لسلمان: أدَخَلوا على فاطمة عليها السلام بغير إذن؟! قال: إي والله وما عليها خمار، فنادت: يا أبتاه! يا رسول الله! لَبِئْسَ ما خلَفَك أبوبكر وعمر.

(٥) هذا نصّ رسول الله صلّى الله عليه وآله لإظهار مدى مظلوميّة أميرالمؤمنين عليه السلام، ففي حديث للإمام الكاظم عليه السلام، قول النبيّ صلّى الله عليه وآله لأميرالمؤمنين عليه السلام: «يا علي ما أنت صانع لو تأمَّر القوم عليك من بعدي، وتقدّموك، وبعثوا إليك طاغيتهم يدعوك إلى البيعة، ثمّ لُبِّبْتَ بثوبك، وتُقاد كما يقاد الشارد من الإبل، مَرْمُوماً مخذولاً محزوناً مهموماً؟». (كتاب الوصيّة: ٩٧ ـ ٩٨/ ح ١٤).

(٦) صُمّ الصخور: صلابها.

(٧) عن أبي هاشم قال: لمّا أُخرِج بعليٍّ عليه السلام خرجَتْ فاطمةُ واضعةً قميصَ رسول الله صلّى الله عليه وآله على رأسها، آخِذةً بيدَي ابنَيها، فقالت: «مالي ولك يا أبابكر؟! تريد أن تُؤتَم ابنَيّ

مَـا رَعَـوْهَا بَـلْ رَوَّعُـوهَا وَمَـرُّوا ... بِـعَلِيٍّ مُـلَبَّباً كَـالأَسِيرِ[١]

بَـعْضُ هٰـذَا يُـنْبِيكَ مِـمَّنْ[٢] تَـوَلّىٰ ... بَـارِزَ الأَمْـرِ لَـيْسَ بِـالمَسْتُورِ

كَـيْفَ حَـقُّ البَـتُولِ ضَـاعَ عِـناداً ... مِثْلَ مَـا ضَـاعَ قَـبْرُهَا فِـي القُـبُورِ[٣]!

قَـابَلُوا حَـقَّهَا المُـبِينَ بِـتَزْوِيـ ... ـرٍ، وَهَـلْ عِـنْدَهُمْ سِوَى التَّـزْوِيرِ؟!

[وَرَوَوْا عَـنْ مُـحَمَّدٍ خَـبَراً لَـمْ ... يَكُ فِـيـهِ مُـحَمَّدٌ بِـخَبِيرِ[٤]]

وَعَـلِيٌّ يَـرَىٰ وَيَسْـمَعُ وَالسَّـيْـ ... ـفُ رَهِـيفٌ وَالبَاعُ غَيْرُ قَـصِيرِ[٥]

قَـيَّدَتْهُ وَصِـيَّةٌ مِـنْ أَخِـيهِ ... حَـمَّلَتْهُ مَـا لَـيْسَ بِـالمَقْدُورِ[٦]

أَفَـصَبْراً يَـا صَـاحِبَ الأَمْـرِ وَالْـخَطْـ ... ـبُ جَلِيلٌ يُذِيبُ قَلْبَ الصَّبُورِ[٧]؟!

كَـمْ مُـصابٍ يَـطُولُ فِـيهِ بَـيَانِي ... قَدْ عَرَى الطُّهْرَ فِي الزَّمَانِ القَصِيرِ[٨]!

وتُرمَلَني مِن زوجي ؟! واللهِ لولا أن يكون سيّئة لَنشرتُ شعري، ولَصَرختُ إلىٰ ربّي». فقال رجلٌ من القوم: ما تريد إلى هذا؟ ثمّ أخذتْ بيده فانطلقتْ به. (الكافي ٨: ٢٣٧/ح ٣٢٠)

(١) مُلَبَّباً: مأخوذاً بتَلبيبه مجروراً.

(٢) كتب في هامش المخطوطة: «عمَّن» ظاهراً.

(٣) وكانت سلام الله عليها قد أوصت قُبَيلَ شهادتها قائلة: «لا تُصَلِّ عَلَيَّ أُمَّةٌ نقضَتْ عهدَ الله وعهدَ أبي رسولِ الله صلّى الله عليه وآله في أميرالمؤمنين عليٍّ عليه السلام، وظلموني حقّي وأخذوا إرثي».. (بحار الأنوار ٣٠: ٣٤٨ ـ ٣٥٠/ح ١٦٤)

(٤) يشير الشاعر إلى اختلاقِهم لحديث «نحن معاشرَ الأنبياء لا نُورِّث».

(٥) رهيف: صقيل مُحدَّد، مهيّأ للضرب. والباع: ما انبسط بين الذراعين، والباع الطويل كناية عن البلوغ في أمرٍ ما.

(٦) إشارة إلى أنّ صبر أميرالمؤمنين عليه السلام على كلّ ما جرى كان بوصيّة من أخيه رسول الله صلّى الله عليه وآله.

(٧) جليل: عظيم شديد.

(٨) في (مقاتل الطالبيّين ص٤٩) كتب أبو الفَرَج الأصفهانيّ: وكانت وفاة فاطمة عليها السلام بعد

كَيْفَ مِنْ بَعْدِ حُمْرَةِ العَيْنِ مِنْها ... يَابْنَ طٰه تَهْنَا بِطَرْفٍ قَرِيرِ[١]؟!
فَابْكِ وَازْفِرْ لَها فَإنّ عِدَاها ... مَنَعُوهَا مِنَ البُكَا وَالزَّفِيرِ[٢]
فَكَأَنِّي بِهِ يَقُولُ وَيَبْكِي ... بِسُلُوٍّ نَزْرٍ وَدَمْعٍ غَزِيرِ:
«لاَ تَرَانِي اتَّخَذْتُ لاَ وَعُلَاها ... بَعْدَ «بَيْتِ الأَحْزَانِ» بَيْتَ سُرُورِ»[٣]
[فَمَتىٰ يَابْنَ فَاطِمٍ تَنْشُرُ الطَّا ... غُوتَ وَالجِبْتَ قَبْلَ يَوْمِ النُّشُورِ؟
فَتَدَارَكْ مِنّا بَقَايا نُفُوسٍ ... قَدْ أُذِيبَتْ بِنَارِ غَيْظِ الصُّدُورِ[٤]][٥]

* * *

➲ وفاة النبيّ صلّى الله عليه وآله بمدّة يُختلَفُ في مبلغها، فالمُكْثر يقول ستّة أشهر، والمُقلّ يقول أربعين يوماً، إلّا أنّ الثابت في ذلك ما رُوي عن أبي جعفر (الباقر) محمّد بن عليّ أنّها تُوفّيت بعده بثلاثة أشهُر. (وانظر: بحار الأنوار ٤٣: ٢١٥/ بيان بعد ح٤٧)

(١) تَهْنا: مخففة «تهنأ». ويشير الشاعر في هذا البيت إلى ما رُوي مِن أنّهم لَطَموا الزهراء عليها السلام على خدّها، وإلى احمرار عينها جرّاءَ ذلك.

(٢) يشير الشاعر في هذا البيت إلى ما رُوي من أنّهم منعوها عليها السلام من البكاء، ففي (البحار ج٤٣ ص١٧٧/ ضمن ح١٥) وهو حديث طويل، قال: اجتمع شيوخ أهل المدينة وأقبلوا إلى أميرالمؤمنين عليّ عليه السلام فقالوا له: يا أبا الحسن، إنّ فاطمة تبكي اللّيل والنهار، فلا أحدَ منّا يتهنّأ بالنوم في اللّيل علىٰ فُرشنا، ولا بالنّهار لنا قرارٌ على أشغالنا وطلب معايشنا، وإنّا نُخبرك أن تسألها إمّا أن تبكيَ ليلاً أو نهاراً، ينظر: كتاب مناقب آل أبي طالب، لابن شهر آشوب ج٣ ص٣٢٢/ حديث حول منع الزهراء عليها السلام عن البكاء.

(٣) يشير الشاعر في هذا البيت إلى بيت الأحزان الذي كانت الزهراء عليها السلام تبكي فيه بعد أن تضايق مِن بكائها الشيخان وأتباعهم. وهذا البيت للإمام الحجّة عجّل الله فرجه سَمِعه الشاعر السيّد باقر الهندي منه في الرؤيا. انظر ظرافة الأحلام: ٨١ ـ ٨٢.

(٤) انظر القصيدة في ديوان السيّد باقر الموسوي الهندي: ٢٤ ـ ٢٦. وكل مابين المعقوفين عنه.

(٥) الروض الأغن: ١٥٢ ـ ١٥٤.

[عملٌ لقضاءِ الحاجة]

يُعملُ في السُّدسِ الأوّل منَ النِّصفِ الأخير من ليلةِ الجمعةِ، مستقبلَ القبلة، مكشوفَ الرأسِ ويقولُ ألف مرّةٍ: «اللَّهُمَّ صَلِّ على وليِّ أمْرِكَ القائم». ثـمّ يـقرأ الفصلَ الأخير من دعاء التوسُّلِ، وهو هكذا:

«يَا وَصِيَّ الْحَسَنِ[١] وَالْخَلَفَ الْحُجَّةِ الصَّـالحِ، أَيُّـهَا الْـقائِمُ الْـمُنْتَظَرُ[٢] يَـابْنَ رَسُولِ اللّٰهِ يَا حُجَّةَ اللّٰهِ عَلىٰ خَلْقِهِ، يَا سَيِّدَنا وَمَوْلانا إِنَّا تَوَجَّهْنا وَاسْتَشْفَعْنا وَتَوَسَّلْنا بِكَ إِلَى اللّٰهِ وَقَدَّمْناكَ بَيْنَ يَدَيْ حَاجَاتِنا، يَا وَجِيهاً عِنْدَ اللّٰهِ اشْفَعْ لَنا عِنْدَ اللّٰهِ».

ثمّ يقرأ قولَه تعالى فيما حكاهُ عَنْ إخوة يوسف مخاطبينَ أخاهم يوسف بها: ﴿**يا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَا الضُّرُّ**﴾[٣].[٤]

* * *

(١) في نسخة: «يا إمامَ زمانِنا» بدل «يا وصيَّ الحسن».

(٢) في نسخة: «المنتظر المهدي».

(٣) يوسف: ٨٨.

(٤) الروض الأغن: ١٥٩.

المحتويات

تعريف عن الرَوض الأَغَنّ ٥

باب التراجم

٧ ـ ٣٢

المرزباني (٢٩٧ ـ ٣٨٤) ٩

الشيخ أسد الله الزنجاني (حدود سنة ١٢٧٢ ـ ١٣٥٤) ١١

الملّا علي الحاج ابن الميرزا خليل (١٢٢٦ ـ ١٢٩٧) ١٣

أَخُوه الميرزا حسين ابن الحاج الميرزا خليل الطهراني (١٢٣٧ ـ ١٣٢٦) ١٥

الشيخ هاشم الكعبي (ت ١٢٣١) ١٦

طالب بن أبي طالب عليه السلام ١٩

السيّد ناصر البحراني (ت ١٣٣١) ٢٢

الشكوي (ت ١٢٩٠) ٢٩

ترجمة أُخرى للشَّكَوِي ٣٠

الشيخ حسن الأَلْوادِي اللنكراني (ت ١٣٦١) ٣٢

الفوائد من هذه المجموعة

٣٣ ـ ٢٣٢

نسب السيّد مهدي البحراني ٣٥

السليلي، وأبو يحيى زكريّا البَزّاز ٣٦

وفاتان ٣٧

بيتان في أميرالمؤمنين عليه السلام ٣٨
في أفضليّة الإمام أميرالمؤمنين عليه السلام ٣٩
لا أبا للغلاة ٤١
أسانيد العلّامة الأُوردبادي ٤٢
ورعٌ وقناعة ٧٠
فضل الإمام الحجّة عليه السلام على الأئمّة عليهم السلام ٧١
توسُّلٌ بالإمام المنتظر عليه السلام ٧٨
الإمامُ عليه السلام يُوزِّعُ إرثاً ٧٩
دعاءٌ لطول العمر ٨١
حادثٌ أهْمَلَهُ التاريخ أو كادَ يُهْمِلُهُ ٨٢
مِثالُ الإنصاف ٨٦
معاجز وكرامات ١٠٠
رؤيا للعلّامة السيّد حسين القزويني وشعره في مدح أمير المؤمنين عليه السلام ١٠٣
تخاميس وتشاطير: «تزاحم تيجان الملوك» ١٠٧
مكاشفة للشهيد الثاني قدّس سرّه ١١٣
ثلاثُ رواياتٍ ١١٤
حِكمةٌ عَلَويّةٌ ١١٥
منقولات عن كتاب الملاحم والفتن ١١٦
إخبارات بشهادة الإمام الحسين عليه السلام ١١٦
آياتٌ بعد استشهاده عليه السلام ١١٩
حُبُّ النبيّ صلّى الله عليه وآله للحسنين عليهما السلام ١٢١
إنّ بني أُميّة مُتِّعُوا حتّى حين ١٢٢
مسجد براثا ١٢٢
حديث سلوك هذه الأُمّة سُنَنَ مَنْ قَبْلَها ١٢٣
إخبار بمقتل زيد وصلبه ١٢٦

الله عزّ وجلّ يُمْهل ولا يهمل ١٢٦
فائدة تتعلّق بِعُمرِ فرعون ١٢٧
إخبارات أُخرى بشهادة الإمام الحسين عليه السلام ١٢٨
بعض ما يتعلّق بِعُمَرَ بْنِ عبدالعزيز ١٣٠
أخبارٌ حول الإمام الحجّة عجّل الله تعالى فَرَجَه ١٤١
عين أبي نَيْزَر ١٤٣
عَجْزُ عُمَر وقضاءُ عليّ عليه السلام ١٤٣
عَجْزُ أبي حنيفة وحَلُّ الإمام الصادق عليه السلام ١٤٣
حكم السُّحاق ١٤٤
بعض من رأى أميرالمؤمنين عليه السلام في الرُّؤيا ١٤٥
مِن أشعار أميرالمؤمنين عليه السلام ١٤٦
الحسين عليه السلام وتعظيمه للحرمين ١٤٧
معنى حديث خرافة ١٤٨
الباغي على الناس ١٤٨
تخميسان لبيتي «لا عذّب الله أُمِّي» ١٤٩
تشطير أبيات دِعْبِل في رثاء الإمام الحسين عليه السلام ١٥٠
في أميرالمؤمنين عليه السلام ١٥٢
صيانة العِلْم ١٥٤
صلاة يوم الخميس ١٥٥
وسيلة مجرّبة لدفع الشِّدَّة ١٥٦
في شهادة إخوة العبّاس عليهم السلام ١٥٧
حديث عن شخص مُعَمَّر ١٥٨
أبيات على ظهر كتاب ١٦٠
حِكْمَةٌ ١٦١
تحقيق مرافعة تاريخيّة ١٦٢

بين السيّد محمّد باقر الرشتي الشَّفتي والسيّد جعفر الحلّي ١٦٥
رثاءٌ ومدح ١٦٧
السيّد علي خان المدني في الحائر الحسيني ١٦٩
دعاء لِسَعَة الرِّزق ١٧٠
منتخبات من رسالة شيخنا البلاغي قدّس سرّه ١٧١
قصيدة في استنهاض الإمام الحجّة عجّل الله فرجه ١٨٣
مِن علائم الظهور ١٨٥
حُكْم إطالة الشَّارِب وفتله ١٨٦
تشطيران لبيتين في عليّ وبيتين في الحسين عليهما السلام ١٨٧
أبياتٌ في التولّي والتبرّي عن الإمام الصادق عليه السلام ١٨٩
دفاعٌ عن تغسيل عليٍّ عليه السلام لسلمان ١٩٠
أُمّة النبيّ صلّى الله عليه وآله تحذو حذو الأُمم السابقة ١٩٢
أُرجوزة في حديث الكِساء ١٩٣
ثلاث كرامات للميرزا المجدِّد الشِّيرازي طاب ثراه ١٩٨
مرثيّة في الإمام الحسين عليه السلام ٢٠١
أميرالمؤمنين عليه السلام يشفي مريضاً ٢٠٩
مرثيّة في الإمام الحسين عليه السلام ٢١١
ولادات ووفيات أئمّة أهل البيت عليهم السلام ٢١٣
كرامة للميرزا الشيرازي، والمُلّا علي الكني ٢١٧
أبياتٌ في فاجعة البقيع ٢٢٠
قصيدة في كارثة البقيع ٢٢١
كرامة للميرزا الشيرازي ٢٢٣
نبويّة ميميّة ٢٢٤
مرثية في فاطمة الزهراء عليها السلام ٢٢٦
عملٌ لقضاءِ الحاجة ٢٣٢